

هدية العدد:

تفسير سورة البلد

تسماحة الشيخ

حسن الشناوي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية



التصوف في الإسلام

شريعة طريقه حقيقة العدد ٢٩٩، السنة ٢٥٠، - ذو القعدة ١٤٢٤ - يناير ٢٠٠٤ الثمن جنيهان



..المهم المقاومة مستمرة



ماذا جرى للمصريين ؟

١٢ مليون قضية
في المحاكم سنويا !

ثقب في قانون
الأحوال الشخصية !

• وجوب تسييد سيدنا رسول الله في الصلاة • ملف خاص عن مناسك الحج والعمرة

تلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين... ومن توشيبا العربي



HIBA

رشيا العربي

بالعربي
وجه الضمان

فلتر بلاستيك لامتصاص روائح المأكولات تضمن لك رائحة زكية للتلاجة طوال الوقت



مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكبر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة

تسعة أشهر الضمان والتعبئة
للإستخدام المنزلي من الموديلات: القطن التجاري
الفرنيكس والفايس : 110-12/1800- (استخدم رقمك)

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد ٢٩٩٠ - السنة ٢٥ - نوالقعدة ١٤٢٤ هـ - يناير ٢٠٠٤ م

١٦

يصدرها المجلس الصوفي الاعلى
على هدى من القرآن والسنة
غزة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفنى

حسن حسنى



سماحة شيخ المشايخ



المستشار عبدالجليل التهامي



د. رجب البيومي

- ٤ - من خصوصياته صلى الله عليه وسلم
- ٦ - بقلم : شيخ المشايخ
- ٦ - المقاومة في العراق مستمرة
- ١٠ - نصف المجتمع المصري يطلب فك الاشتباك ..
- ١٤ - الشيخ محمد رفعت .. تحقيق : صلاح البيلي
- ١٦ - القانون الفرنسي والحجاب .. د. رجب البيومي
- ٢٢ - تحقيق : صلاح طه
- ٢٥ - ثقب في قانون الأحوال الشخصية
- ٢٥ - الطعن في قانون الأحوال الشخصية
- ٢٠ - المستشار حسن منصور
- ٢٣ - المستشار عبدالجليل التهامي
- ٣٣ - سألوا أهل الذكر .. د. أبو محمد أحمد عبدالله
- ٣٨ - أيام من حياة الشعراوي
- ٤١ - أنواق ومشارب .. د. سعيد أبو الاسعد
- ٤٢ - المجتمع الصوفي .. السيد عبدالحميد عبداللطيف
- ٤٥ - التصوف - شريعة - طريقة - حقيقة
- ٤٦ - المهندس محمد عبدالخالق الشيراوي
- ٥٤ - مذبحة الزمناك
- ٥٤ - مرضى الاكتاب .. تحقيق : صلاح طه
- ٥٦ - يريد القراء .. إعداد : هبة حسن
- ٦٤ - عبادة التصوف .. ضاحي التجار
- ٦٦ - الكلمة الأخيرة .. محسن فهمى

عزيزى القارئ

● هدية جديدة من هدايا إمام أهل التصوف سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى تفسير سورة «البده» لقراء مجلة «التصوف الإسلامي» تجدونها مع هذا العدد، التفسير يتميز بالوضوح والمباشرة والوصول إلى المعنى بأقل قدر من العبارات الشيقة الجزلة وهو تفسير جامع لكل التفسير وشامل لكل المعانى.

وفى عدد التصوف الإسلامى جمعنا أكثر من ملف أهمها ملف مناسك الحج والعمرة وملف آخر يدور حول قانون الأحوال الشخصية - الطعون التى وجهت اليه ومن جديد فتحنا ملف الاحتلال الأمريكى للعراق والمستجدات التى حدثت بعد القبض على صدام حسين ومدى صدق قوات الاحتلال فى القبض عليه فعلا أم هى كذبة من أكاذيبهم المتعددة ويصرف النظر فكل ما بهما هو استمرار المقاومة وخروج المحتل.

الإدارة

ميدان الحسين:
١ شارع أم
الفيلام
ص. ب. ٩٩٢
القاهرة -
تلفرافيا :
التصوف -
القاهرة
الاشتراكات :
ترسل للإدارة
مباشرة
تليفون :
٥٩٠٥٣٩٢
بريد إلكترونى:

كلمة
المحرر

سعر التنسخة: الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهماً، دبي ٧ دراهم، أبو ظبي ٧ دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.

c - mail: eltsawof elislamiy @ mail.com



من خصوصياته

٨

صلى الله عليه وآله

«وخليل الله إبراهيم» هذا أسلوب من أساليب القسم كان عند العرب.

وأخرج ابن سعد عن يزيد بن مريد قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم في توبته الشريف

عن عائشة رضي الله عنها قالت «يارسول الله أتنام قبل أن توتر؟؟؟ فقال: يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي». عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تنام عيني ولا ينام قلبي».

وأخرج الشيخان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الأنبياء تمام أعينهم ولا تمام قلوبهم».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حضرت عصابة من اليهود يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم .. أتشدكم بالله الذي نزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن هذا النبي تمام عيناه ولا ينام قلبه؟؟؟ قالوا: اللهم نعم، قال اللهم إشهد،

في طوله الشريف
عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردد، وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده. ولم يكن على حال يماشي به أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان. فيطولهما ، فإذا فارقه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة . وكان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين .

من الناس، قال: لملك شريته، قلت نعم، قال «ويل للناس منك وويل لك من الناس» فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم. **خصوصيته صلى الله عليه وسلم في قدميه الشريف**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وليء بقدمه ولىء بكها ليس له أخمص. وعن جابر بن سمرة قال: كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم في مشيه الشريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فكتت إذا مشيت سبقتني، فالتفت إلى رجل إلى جنبي، فسقلت : تطوى له الأرض وخليل الله إبراهيم.

سبع في كتابه (الخصائص) أنه لم يقع على ثيابه ، ولا عليه نيا ب قط.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم في شعره الشريف

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحلقت رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في قلنسوتي فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم في دمه الشريف

عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال «ياعبدالله اذهب بهذا الدم فأمرقه حيث لا يراك أحد، فشربته ، فلما رجعت قال ياعبدالله ما صنعت؟ قلت جعلته في أخفى مكان علمت أنه مخفى

خصوصيته صلى الله عليه وسلم بأنه لا يرى لجسده الشريف ظل

أخرج الحاكم والترمذي عن نكوان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر.

قال ابن سبع: من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن ظله كان لا يقع على الأرض وأنه كان نورا، فكان إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظفر له ظل، وأعلم أخى القارىء أنه مما يدل على ما سبق من عدم رؤية ظل له صلى الله عليه وسلم قوله في دعائه .. «واجعلني نورا».

خصوصيته صلى الله عليه وسلم في عدم نزول الأذاب على ثيابه وجسده الشريف

ذكر القاضي عياض في كتابه (الشفا) أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم، أن الثياب لا ينزل على ثيابه، وذكر ابن

بقلم سماحة الشيخ: حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى

● عن ابن عمر قال : ما رأيت أحدا أشجع ولا أجود
ولا أَوْضأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم



وأخرج الحكيم الترمذي عن طريق عبد الرحمن بن قيس الزعفراني عن مبيد الملك بن عبد الله بن الوليد عن ثوبان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر ولا أثر قضاء حاجة.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم في الاستشفاء
ببؤله

عن السيدة أم أيمن رضي الله عنها قالت : قام النبي صلى الله عليه وسلم إلى فخارة في جانب البيت ، فبال فيها ، فقامت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها ، فلما أصبح أخبرته فضحك وقال «إنك لن تشككي بطنك بعد يومك هذا أبدا» - ومعنى فخارة أي أناء من فخار.

وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في قدح من ميدان ، ثم يوضع تحت سريته ، فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء ، فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة «أين البؤل الذي في القدح؟» قالت : شربته قال صلى الله عليه وسلم «صح يا أم يوسف» وكسأت تكني أم

خصوصيته صلى الله عليه وسلم في بؤله وغائطه

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله - تأتي الخلاء فلا يرى منك شيء من الأذى؟ قال «أوما علمت أن الأرض تتبلغ ما يخرج من الأنبياء» ولا يرى منه شيء. وعنها أنها قالت: قلت يا رسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت ، دخلت إثرك فلا أجد منك شيئا من الأذى؟ قال صلى الله عليه وسلم «إنا معشر الأنبياء» تنبت أجسادنا على أرواح أهل الجنة فما خرج منها من شيء لبثت على الأرض.

وعنها أنها قالت: قلت يا رسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت إثرك فما أرى شيئا إلا أتى أجد رائحة المسك، قال صلى الله عليه وسلم: «إنا معشر الأنبياء» تنبت أجسادنا على أرواح أهل الجنة فما خرج منها من شيء لبثت على الأرض.

وعنها رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله - إنى أراك تدخل الخلاء - ثم يجيء الذي بعدك ، فلا يرى لما يخرج منك أثر؟ فقال يا عائشة .. «أما علمت أن الله أمر الأرض أن تتبلغ ما خرج من الأنبياء.

يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه. وفي رواية أخرى قال لها «لقد احتظرت من النار بحظار».

خصوصيته صلى الله عليه وسلم في خلقه الشريف

عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل النازب ولا بالقصير ومعنى النازب أي المفرط في الطول.

وأخرج البخاري عن البراء أنه سئل، أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟ قال: لا ولكن كان مثل القمر .

وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة أنه سئل أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا؟ قال: لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان، وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، فلهو كان أحسن في عيني من القمر، ومعنى إضحيان أي لا غيم فيها.

وأخرج البيهقي عن أبي إسحاق عن امرأة من همدان قالت : حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لها: شبيهه. قالت : كاقدر ليلة الابر لم أر قبله ولا بعده مثله.

وعن أبي عبيدة رضي الله عنه قال: قلت للربيع بنت مسعود صني لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : لو رأيت لقلت الشمس طالعة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال «ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدا أسرع في مشيتي منه كأن الأرض تطوى له. إنا لنجتهد وإنه غير مكترث».

عن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا أشجع ولا أجود ولا أَوْضأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن سيدنا علي رضي الله عنه أنه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لم يكن بالطويل المنقط ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد المقطع ولا بالسيط، كان جعدا رجلا، ولم يكن بالطلم، ولا بالكلثم - كان في وجهه تنوير أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشعار، جليل المشاش، والكند إذا التفت التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة.

ومعنى المنقط الطويل البائن والمتردد الذي ترد خلقه بعضه على بعض فهو مجتمع، والمطم المسترخي اللحم، والكلثم أي النور الوجه أي لم يكن شديد تنوير الوجه بل في وجهه تنوير قليل، والمشرب الذي في بياضه حمرة والأدعج الشديد سواد الحلقة، والأهدب الطويل الأشعار وهي شععر العين، والمشاش روس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين، وجليها عظمتها ولكن بفقحتين مجتمع الكتفين، والأجرد الذي لا شعر على بطنه والمسربة خيط شعر بين الصدر والسررة والكفين، غليظ الأصابع.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود الحبة حسن الثغر.

وعن أنس رضي الله عنه قال بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما شاة الله بشيب ما كان في رأسه وأحيته إلا سبع عشرة أو ثمانية عشرة شعرة بيضاء.

وعن أبي هانئ رضي الله عنها قالت: ما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ذكرت القراطيس المثنى بعضها على بعض، والقراطيس جمع قرطاس وهو الصحيفة البيضاء والديباج.

رغم
اعتقال
صدام
حسين



المقاومة في العراق

● مواقع الكترونية تؤكد أن الشخص الذي اعتقلته القوات الأمريكية ليس صدام حسين عبدالقادر ياسين: الأمريكيان أحاطوا عملية الاعتقال بالشائعات والغموض وهذا يجعلنا نشك في هوية الشخص المعتقل

●● شككت بعض مواقع الإنترنت في شخصية الرئيس العراقي صدام حسين الذي أنقذ القبض عليه في مخبأ بالقرب من تكريت أخيراً من جانب قوات الاحتلال الأمريكي وأكدت أن الشخص الذي أعتقل ليس صدام وإنما هو شبيه له وأوضحت هذه المواقع أن هناك علامات في وجه صدام حسين لم تكن في وجه الشخص المعتقل وأن شعر رأس صدام أبيض وليس أسود كما هو الحال بالنسبة للشخص الذي تم اعتقاله بالإضافة إلى أن المزرعة التي وقع فيها حادث الاعتقال كان فيها نخل مثمر في حين أن البلح لا يظل في النخل حتي شهر سبتمبر ومن هنا جاء التشكيك في وقت الاعتقال وذكر التلفزيون التركي أنه كان في شهر يوليو الماضي على الأرجح وذكرت مصادر أخرى أنه كان في شهر سبتمبر، وتذكر مواقع الإنترنت أنه ليس غريباً أن يكون حادث الاعتقال أكذوبة أمريكية جديدة خاصة أن الأمريكيان لجأوا إلى أكاذيب كثيرة لتبرير احتلالهم للعراق من بينها أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها الرئيس صدام حسين والتي ثبت بالدليل القاطع أنه لا وجود لها وهذا ينسف كل مبررات الحرب مما جعل بعض الأمريكيان يطالبون بمحاكمة بوش كمجرم حرب. ●●●

والخبير السياسي عبدالقادر ياسين إلى أن مفردات ومكونات الشائعات متوفرة في اعتقال الرئيس العراقي صدام حسين من جانب قوات الاحتلال الأمريكي في العراق وهذا يرجع إلى أنه أولاً: شخصية مهمة بغض النظر عن موقفنا منه. ثانياً: خبر الاعتقال لفة غموض كبير وتؤكد من مؤشرات كثيرة أن اعتقال صدام تم منذ مدة طويلة البعض يرى أنه كان في شهر أغسطس الماضي في حين يرى آخرون أنه كان

توجد أدلة تبرهن على صحته وبالإضافة إلى أن الرئيس الأمريكي بوش لا يستطيع أن يفامر بمستقبله بأكاذيب جديدة بعد أكثوية أسلحة الدمار الشامل ولو صرح أن هذا الحادث ملفق فإنه سوف يلطخ سمعة أمريكا ويشوه صورتها إلى الأبد، ويرد بعض الخبراء بأن أمريكا من الممكن أن تلجأ إلى تلك التمثيلية لاعتقادها بأن سقوط صدام سوف يخدم نار المقاومة ويجعلها تواصل مخططها الهيمنة على المنطقة والاستيلاء على نفط العراق وغير العراق.

كما أن اعتقال صدام هو بمثابة رسالة أمريكية لكل الحكام والأنظمة العربية محملة بالترهيب والتخويف.

هل الشخص الذي اعتقلته القوات الأمريكية هو صدام حسين بالفعل؟ وما تأثير ذلك علي المقاومة العراقية؟ ولو كان الحادث مجرد تمثيلية فما هو تأثيره علي مستقبل بوش وأمريكا؟ في البداية يشير المفكر

وترى مواقع الإنترنت أن هدف الأمريكان والبريطانيين من تليفق حادث الاعتقال أن يظهرهم للعالم أنهم انتصروا وحتى يستطيع بوش ترجيح كفته في الانتخابات الرئاسية القادمة ورفع الروح المعنوية للجنود الأمريكيين في العراق خاصة في ظل تضاعف المقاومة التي لم تكن تتوقعها أمريكا وطفافوها والتي تقتل وتصيب العديد من الجنود الأمريكيان يومياً.

لكن بعض الضباطء يؤكدون أن ما تذكره مواقع الإنترنت غير صحيح ولا

عراق مستمرة حقن رحييل الأيريكاني

قبل أكثر من أسبوع من الإعلان..

وحول ما إذا كان الشخص المعتقل هو الرئيس صدام حسين أم شخص غيره يقول عبدالقادر ياسين أن الواضح أنه هو الرئيس صدام وذلك واضح في مشيته وحركاته مؤكدا أنه لو لم يكن صدام لخرج علينا بتسجيل صوتي كما فعل مثلاً عند مقتل ولديه قصي وعدي.

ويضيف أن القضية عند العرب ليست متعلقة بأحداث أو أشخاص وإنما تتعلق بالاحتلال الأمريكي لأرض العراق وأنه يجب مقاومته وأننا يجب أن ندعم المقاومة الشعبية بكل قوتنا.

ويرى عبدالقادر ياسين أنه ليس صحيحاً أن صدام حسين هو الذي كان يقود المقاومة وإلا لكانت هذه المقاومة قد توقفت بمجرد اعتقال صدام موضحاً أن الأميركيان كعادتهم - وهم ينسجون على منوال الصهاينة في فلسطين الذين يتهمون الرئيس ياسر عرفات أنه وراء العمليات الاستشهادية، وهذا التوجه من جانب الأميركيان يقصد منه تبهيت المقاومة في العراق كما يقصد منه الصهاينة تبهيت المقاومة في فلسطين وإظهار الشعب وكأنه يتعايش مع الاحتلال وأن المقاومة كلها من رجل واحد.

ويؤكد أن المقاومة العراقية سوف تستمر لكن البعثيين كأحد رواق هذه المقاومة الشعبية قد يتأثرون إيجاباً وليس سلباً بمعنى أنهم سوف يصعدون من مقاومتهم انتقاماً من الأميركيان لاحتلالهم أراضى العراق من ناحية واعتقال رئيسهم وإهانته من ناحية أخرى.

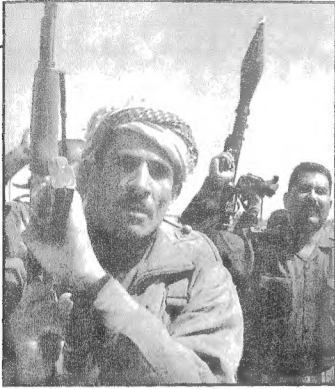
تمحيص ومراجعة ويرى السفير محمد هفاز حجازي أن القول

بأن الشخص الذي اعتقلته القوات الأمريكية أخيراً ليس صدام حسين قول يحتاج إلى مراجعة وتمحيص لأن جميع أجهزة الاعلام أكدت أنه بالفعل صدام، ويضيف قائلاً: لست في موقع يسمح لي بأن أنفي أو أؤكد لأنه من الصعب التحقق من هذه المسألة. وليس من المنطقي أن تخلق كل وسائل الإعلام شيئاً غير موجود مثبثاً إلى أن التحقق من هذه القضية يحتاج إلى أناس وأشخاص كانوا قريبين من موقع الحادث أو شاركوا في عملية الاعتقال واعتقد أنه بالفعل هو صدام حسين

وليس شخصاً آخر. وحول تأثير اعتقال صدام على المقاومة العراقية للاحتلال يقول السفير محمد هفاز حجازي أن استمرار المقاومة سوف يؤكد أن صدام لم يكن يقود هذه المقاومة أو أن المقاومة وطنية



المقاومة في العراق مازالت مستمرة



● السفير وفاء حجازي: استمرار المقاومة العراقية سوف يحبط المخطط الأمريكي الذي يستهدف السيطرة على المنطقة

العرب وهذا يجعلهم يشكون في أي شيء حتى في حقائق واضحة مثل عملية الاعتقال التي تابعتها أجهزة الإعلام العالمية ومن بينها الصحف الأمريكية والبريطانية ولو كان هناك تشكك في الشخص المعتقل لأشارت هذه الصحف إلى ذلك.

ويرى أنه سواء كان الشخص المعتقل صدام أو غيره فلن يؤثر على الوضع الحالي والحقائق الموجودة على الأرض فالاعتقال لن يسكت المقاومة كما أن عدم الاعتقال لن يخرج الاحتلال الأمريكي مؤكداً أن المقاومة مستمرة لأن منظر صدام أثناء القبض عليه لا يوحي بأنه كان مستولاً عن قيادة المقاومة فلا الموقع الذي كان يختبئ فيه ولا أسلوب

تكرار الخطأ ويشير اللواء عبدالنعم كاظم الخبير العسكري والاستراتيجي إلى أن كلاً من بوش وبليز أعلن أن الشخص المعتقل هو صدام حسين وقد واجه كل منهما انتقادات حادة واتهامات كثيرة بعدم المصادقية في بداية الحرب لأن الحقائق أشارت إلى عدم امتلاك العراق أسلحة دمار شامل كما كانا يعلنان وبالتالي من المستبعد أن يكرر أي منهما نفس الغلطة أو الوقوع في نفس الخطأ. ويضيف قائلاً: من المؤكد أن الشخص المعتقل هو صدام وهذه مسألة لا يجب أن نتشكك فيها أو نثير الجدل حولها ويرجع اللواء كاظم هذا التشكك إلى نظرية المؤامرة التي يؤمن بها معظم

الحقيقة للاحتلال الأمريكي حيث ترددت الإشارة إلى أن الإسلام هو مصدر التشريعات في الدستور الجديد وأن تكون الحكومة العراقية غير إسلامية وأن يقيم العراق علاقات قوية مع إسرائيل وهذه المسائل تم الإشارة إليها إشارات عابرة لكن لو تأكدت لتحول الشعب العراقي كله إلى المقاومة ضد الاحتلال ولانهارت الأجهزة والهيئات التي شكلها الأمريكيان مثل مجلس الحكم والشرطة والجيش وغير ذلك لأن تجنب الإشارة إلى إن الإسلام هو مصدر التشريع أو أن تكون الحكومة العراقية غير إسلامية مرفوض تماماً في بلد مسلم نصفه من الشيعة ونصفه الآخر من السنة.

ويخلص السفير وفاء حجازي إلى القول أن هذه الإجراءات ستجعل الشعب العراقي كله يقف ضد الاحتلال ويدفع كل الفصائل إلى المقاومة - حتى تلك التي كانت تتجنب الدخول في قتال ضد الأمريكان خشية أن تتهم بالولاء للرئيس صدام حسين - وأن المقاومة سوف تستمر حتى يخرج الاحتلال بغض النظر عن الفترة التي سوف تستغرقها المقاومة لتحقيق هذا الهدف، موضحاً أن توقف المقاومة معناه ضياع العرب واستمرار الأمريكان في تنفيذ مخططاتهم الرامية للسيطرة على المنطقة كلها لأن المقاومة هي العامل الأساسي في إحباط هذا المخطط.

تشارك فيها فصائل متعددة بجوار حزب البعث مؤكداً أن استمرار المقاومة سوف يجعل الأمريكان في مأزق كبير لأنهم كانوا يحاولون أن يصوروا للعالم أن المقاومة ليست أكثر من عمليات إرهابية من صدام حسين ومن حزب البعث، وبالتالي فإن استمرار المقاومة سيكون بمثابة رد بالغ على الأكاذيب الأمريكية ولأصبح الاحتلال الأمريكي وجهاً لوجه أمام المقاومة.

ويشير إلى أن مسألة تحرير العراق - بعد اعتقال صدام - لم تعد خاضعة لنوازح شخصية وإنما تخضع لنضال قوى يقوم به الشعب ضد الاحتلال حتى ينتصر العراقيون في النهاية ويرحل الاحتلال مؤكداً أنه مع امتداد المقاومة إلى بقاع أخرى من العراق - غير تلك التي تقف بجانب صدام مثل كركوك والموصل سيجعل الاحتلال غير قادر على الاستمرار وسوف يضطر إلى الرحيل.

المخطط الأمريكي

ويضيف السفير محمد وفاء حجازي قائلاً: أما إذا ضعفت المقاومة وتلاشت فسوف ينتصر الأمريكان ويفرضون إرادتهم على العراق وغير العراق مشيراً إلى أن الدلائل تؤكد أن المقاومة مستمرة وربما تكون قد خفت وتيرتها لكن استمرار العمليات بشكل يومي وقتل جنود أمريكيين يومياً سوف يجعل الاحتلال الأمريكي مصيره الفشل والرحيل خاصة إذا اكتشف الشعب العراقي النوايا

● اللواء عبدالمنعم كاظم: المقاومة طبيعة متأصلة في الشعب العراقي وصادم لم يكن يقود المقاومة

أحمد يوسف أن الأمريكان لديهم مشروع استراتيجي في العراق وبالتالي لابد أن يتحلوا بطول النفس من أجل تنفيذه موضحاً أن المقاومة العراقية لم تكمل عامها الأول بعد وخبرات التحرير الوطني في الماضي كانت تستمر سنوات طويلة وربما تستمر لمدة قرن من الزمان وإذا كانت هزيمة أمريكا في فيتنام استغرقت عشر سنوات وهزيمة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان استغرقت نفس المدة فإن أمريكا لم يرض عليها في العراق أكثر من شهر ورغم ذلك فالتنازع التي حققها المقاومة كبيرة ومؤثرة لكن الأمريكان لابد أن يكون أنفسهم طويلاً لأن لديهم هدفاً استراتيجياً فهم يسعون إلى السيطرة على نطق العراق وربما على المنطقة كلها.

ويرى الدكتور أحمد يوسف أن المقاومة العراقية حينما تلتق بالأمريكان خسائر كبيرة فسوف يؤثر ذلك على الرأي العام الأمريكي وعلى القرار الأمريكي وربما يؤدي ذلك إلى عدم استمرار تلك السياسة الأمريكية خاصة وأن العام المقبل سوف تجرى فيه انتخابات الرئاسة وربما يؤثر الملف العراقي والأفغاني على مستقبل الرئيس بوش ويقضي على أحلامه في تولي رئاسة أمريكا لفترة ثانية

أحمد عطية



● الدكتور أحمد يوسف: أمريكا تسعى إلى السيطرة على بترول العراق والمنطقة وربما تتحمل خسائر المقاومة

من جانب قوات الاحتلال. ويؤكد أن المقاومة سوف تستمر لأن القضية قضية وطن وليست قضية شخص سواء كان صدام حسين أو غيره موضحاً أن اعتقال صدام من الممكن أن يشجع الفصائل التي كانت تخشى أن تهتم بمناصرة صدام على الانخراط في المقاومة.

ويضيف حتى بالنسبة للمقاومة التي تنسب للنظام العراقي السابق فلم يكن صدام حسين قائداً لعملياتها لكنه ربما كان يحاط علماً بها أو يصدر توجيهاته لها موضحاً أن كل الدلائل تشير إلى أن المقاومة مستمرة وفي تزايد كما تشير كل خبرات التحرر الوطني إلى ذلك وقد تتعرض لاحتصار مؤقت لكن ما نراه في العراق لا يشير إلى هذا لأن المقاومة لم تهدأ رغم ما حدث.

وحول ما يدفع الأمريكان إلى الصبر وطول النفس رغم الخسائر التي يتعرضون لها في العراق يرى الدكتور

بغياص صدام حسين وبالتالي من المؤكد أنها ستستمر.

انتكاسة مؤقتة ويرى الدكتور أحمد يوسف أحمد مدير مركز البحوث والدراسات العربية أن التشكيك في شخصية الرئيس العراقي الذي تم اعتقاله لا يستند إلى أية أدلة وليس هناك أية معلومات تقول أنه ليس صدام حسين مؤكداً أن الأوضاع في العراق بالغة التعقيد من المنظور الاستراتيجي فالمقاومة سوف تستمر وتتصاعد لكن ربما تواجه هذه المقاومة انتكاسة مؤقتة إذا كان ما قيل عن أن الرئيس العراقي كان بحوزته وثائق تتضمن بعض أسماء قادة المقاومة وذلك لأن هذه القيادات سوف تضطر إلى الكون فترة خفية الملاحقة

تسليمه للقوات الأمريكية يوحى بذلك بالإضافة إلى أن من يقود المقاومة ليس من المنطقي أن يحتفظ بأسماء الذين يقودون العمليات ضد الاحتلال ومن الواضح أن الاسماء التي عثرت عليها قوات الاحتلال مع صدام كانت مجرد رسائل موجهة إليه من هؤلاء الذين يقبلون المقاومة بالفعل.

ويؤكد اللواء كاظم أن المقاومة العراقية سوف تستمر خاصة وأن فصائل المقاومة تتجاوز العشرين فصيلاً بالإضافة إلى أن مقاومة الاحتلال طبيعة متأصلة في الشعب العراقي فقد قام هذا الشعب بأكثر من ١٣ ثورة ضد الاحتلال البريطاني منذ سنة ١٩٢٠ وحتى رحيل الإنجليز مشيراً إلى أن المقاومة لن تتأثر

نصف المجتمع المصري يطلب فك الاشتباك

١٢ مليون قضية في المحاكم سنوياً



●● ١٢ مليون قضية تنظرها المحاكم في مصر كل عام . رقم جاء علي لسان وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر ونشر منذ نحو الشهر، والرقم بحسبة بسيطة تكتشف أنه يعبر عن دلالات العلاقات الاجتماعية في مجتمع أصبحت تتراجع فيه قيم التسامح والأثرة وتتقدم فيه الأنانية وروح التعصب والعداوة ، فإذا كان رقم الـ ١٢ مليوناً «مضروباً» في خمسة أفراد هم متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة فإننا نكون بإزاء حالة خصام يعيشها المجتمع الذي عرف التوحيد والتدين وأمن بالله قبل شعوب الأرض قاطبة ! .. ●●

ولكن في المقابل المطلوب من القضاء سرعة البت في القضايا والفصل بين الخصومات لأنه أحسن لدرء العنف والخصومات .
العفو المرغوب

* وأين التسامح والعفو؟
** يجيب د. عبد العظيم المطعني قائلاً : التسامح مطلوب إلا إذا تعلق بحقوق مادية ، فجميل أن أتسامح مع من يخطئ قولاً أو معاملة ولكن في الحقوق المالية وأنا في أشد الحاجة إليها كيف أتسامح فيها ، وعلى سبيل المثال من اشترى سلعة معمرة كسيارة أو ثلاجة ثم اكتشف أن البائع غش ونصب عليه وغالى في الثمن فكيف يتسامح وقد غرر به وخدع ، أو إذا كتب أحد الإعلاميين مقالة في صحيفة سيارة واتهمه فيه آخر بالمعالة وقبول الرشوة والمقالة يقرأها آلاف القراء فكيف يتم التسامح في هذا الموقف ، وإذا مسأتم التسامح فيه كان ذلك تشجيعاً للكاتب بمزيد من التشويه للآخر وسواء لأنه لم يجد من يردعه ولا

تحقيق : صلاح البيلي

يقول د. عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر أن كثرة عدد القضايا حالياً يرجع في جانب كبير منه إلى كثرة الظلم وتقشّي سوء التعامل بين الناس ، ومع ذلك نحمد الذي يلجأ للقضاء سلوكه لأن القضاء عقل النواة وكلمته مسموعة واللجوء إليه سلوك حضارى مهذب أفضل ألف مرة من وسائل العنف والانتقام ، وأى فرد طبيعى وعادى يلجأ للقضاء لرفع الظلم عن نفسه أو المطالبة بحق له لا بد أنه قد يشن من الوسائل القبلية من تصالح ومساومات وسعى بالصلح ، وعليه فإن البديل القضائى في مثل هذه الحالة هو وسيلة من وسائل أمن المجتمع وتقليل الجرائم فيه وهو خير من الاشتباك بالألسن ثم بالأيدي ثم اللجوء إلى السلاح للعنوان على الأنفس والممتلكات

السلطان وكان القضاء شريعياً رغم أن الخصومة كانت أقل وحالاتها أقل تنوعاً ، ويذكر تاريخ الفقه القضائى أن أول قاضى عرفه الاسلام هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد له بين الناس بعدله بين زوجاته وإقراره للحقوق وبعده للظلم ، كما يذكر التاريخ أن الرسول عليه الصلاة والسلام علما كيف يكون الحكم عندما سأل «معاذ» وهو في طريقه إلى اليمن لتعليم أهل اليمن تعاليم الدين وأعجب الرسول برد معاذ بأنه سيأخذهم بالقرآن والسنة وبالسنورى وبالاقتصاد على هدى القرآن والسنة . وفي عهد قريب من عهد النبوة كان الخلفاء المسلمين هم القضاة وكان أبرزهم على بن أبى طالب المعروف بفصاحته ، وقوة حجته ومنطقه وعلمه وبخائيل الأمور وقبضه على الحقائق، ويذكر لخامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز أنه قال: «تحدث للناس أقضية بقدر ما أحثوا من البدع» .

* لماذا أصبحت الخصومة والتقاضى هي السبيل السهل لعلاج المشكلات ، وهل ذهبت قيم التسامح والوقوع العام ، أم هل تأثرت العلاقات الاجتماعية والتجارية بالأوضاع العالمية والرائنة في زمن العولمة وجنوح الرأسمالية ، لماذا تغير حال المصريين الذين كانوا إلى عقود قريبة مضت ياتلون من الذهاب إلي أقسام الشرطة وساحات الحاكم . ويتباهى الواحد منهم بأنه عمره ما دخل قسم بوليس أو محكمة ؟!

* في محاولة للإجابة على التساؤلات السابقة فتحت «التصوف» هذا الملف لمحاولة فهم ما يجري ويوجري وتفسير تلك الحالة من الخصومة على لسان عدد من القانونيين وعلماء الاجتماع والدين.

* القضاء في الإسلام مكانة خاصة جداً وللقضاة مهابة ورهبة وكان اختصارهم من المذاهب الأربعة ثم تعيين قاضى القضاة يتم بأمر مباشر من الخليفة أو

التصوف .. مقامات وأحوال



بقلم:
إبراهيم أحمد التقيياني
شيخ الطريقة الأحمدية التقييانية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

قال الله تعالى في كتابه الكريم «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» وبهذا ليس هناك شك في أن الرسول الكريم كان المثل الأعلى للمسلمين جميعاً بمن فيهم الصوفية.. وقد كسب سيدنا محمد احترام الرجال وحبيهم وتقديرهم من حبيبه وإخلافه وسلكوه فقد كان له من سحر السلوك ما أكسبه حبههم وضمن تقائهم فيه» - هذا يتقرر عن النبي أقوال كثيرة حافلة بالمعاني التي استنبطها الصوفية بعد ذلك وطوروها إلى نظريات لوفية تقوم على أساس المعاناة والخبرة المباشرة. وما يروى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قوله «أنه ليغان على قلبي حتى استغفر الله تعالى في اليوم سبعين مرة» والغين على قلبه هنا معناه يغبط عليه وكذلك ليس الاستغفار هنا عن الذنوب الفاتني وفقاً للعقيدة الإسلامية معصوم من الذنوب وقد فسر القشيري ذلك بأن أحوال الرسول كلها كمال وبعضها أكمل من البعض الآخر فإذا كان في المال الأكمل ونظر منه إلى الحال الأقل كاملاً اعتبر الأخير غيباً بالنسبة للأعلى. وقد دعا النبي إلى الزهد فقال: «إذا رأيتم من يزدحم في الدنيا فاندو من فله يذهب الحكمة» وكذلك تحدث النبي الكريم عن معنى الشكر والصبر فقال: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السموات والأرض والصلوة نور والصمت برهان والصبر ضياء» وحث الرسول على التوكل والتسليم بقضاء الله فقال «احفظ الله تجده أمامك» تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وأعلم أن ما أضطك لم يكن ليصيبك وإن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأعلم أن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب وأن من العسر يسراً».

وقد أشار النبي إلى معنى الزاوية في الحديث القدسي أن الله تعالى قال: «من عادي إلى وليا فقد انتبه بالحرب...» إلى آخر الحديث المعروف.. فهذه الشواهد تدل على أن تصوف الصوفية والزمرة الزهدية والمشارب الاخلاقية كالمقامات والاحوال قد وجد صانته الأولى بما فيها من ثمرات روحية في حياة النبي وإقواله وأخلاقه. وقد كانت حياة الصحابة أيضاً منمجة استقى منه الصوفية فقد كان الصحابة في الحقيقة مقتنين بالنبي في أحواله وإقواله وقد أمتمهم القرآن في قوله تعالى «والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوههم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه» وأشار الرسول إلى علو منزلاتهم فقال «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

وقد نظر الصوفية إلى الصحابة على أنهم قدوة في جميع معانيهم الطاهرة والباطنة وذلك لأن حياتهم وأقوالهم حافلة بالشرع الكثير من الزهد والتشفق والبرع والاقبال على الله ولا يستطيع إنسان أن يفعل هذا الدور العظيم المصاحبة وما انطرت عليه حياتهم وأقوالهم من المنازع الروحية والانوار القلبية وذلك حينما يريد التعرف على الأسس التي قامت عليها حياة الصوفية الروحية. ونحن لا نستطيع هنا أن نذكر كل ما روي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحوال والاقوال والتي جعل منها الصوفية مصدراً لهم في حياتهم الروحية بل سوف نشير إلى بعض ذلك مما نحن بصدده وقد روي عن أحوال الصحابة إجمالاً قول أبي عتبة الخثعمي «ألا أخبركم عن حال كان عليها أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام أولها: لقاء الله تعالى كان أحب إليهم من الحياة والثانية كمالها لا يخافون عقاباً أم كثيراً والثالثة لم يكن يخاصمون عوزاً من الدنيا وكانوا وأقرب بركة الله تعالى..» هذا وسوف نسرده من الأقوال والاحوال المصاحبة للكرام كلاً على حدة. □

بالنسبة لأصحاب رؤوس الأموال المتوسطة أضف إلى ذلك الارتفاع الجنوني في الأسعار ووجود فجوة بين الدخول والأسعار وبالتالي حدثت ضغوط نفسية رهيبية على إنسان العصر - وأى إنسان تعرض لتلك الضغوط كذلك الشباب وهم نصف المجتمع حالياً أصبح عاجزاً عن الوفاء باحتياجاته أو احتياجات أسرته إن وجدت فساد الإحباط وانتشر وأدى بدوره لارتكاب الجرائم.

التقارير الطبية

المضروبة
* **الناحية الثانية** كما يقول (صلاح موسى المصامى بالنقص) هي إحساس الناس ببطء العدالة فجعل الناس تلجأ لاحتصاص العدالة بنفسها. وبدلاً من اللف والوران سنوات بين المحاكم - وعلى سبيل المثال أرى يومياً مشاجرة بين اثنين من السائقين ورغم تدخل الشرطة فإن الجنى عليه لا يتحرك الجاني! وأصبح من الشائعات أن يفقد بعض النازح الثقة في عودة الحقوق بالعدالة البطيئة - ولقد شاهدت بنفسى عملية استخراج التقارير الطبية المضروبة بأسهل طريقة وهي مجال واسع للتلاعب والابتزاز لدرجة أن الجاني يذهب لقسم الشرطة والنيابة قبل الجنى عليه ولا يجد الأخير إلا التنازل عن حقه بدلاً من أن يتحول هو لجان وهما إما أن يتقدم الصامت ويقتل فمه تماماً أو يقوم بالاستعانة بأحد البطيعة ليسوي له مسألكته ويرد له حقوقه السلوية!

قضايا الشيكات

* ويشير إلى جانب آخر لكثرة القضايا وهي قضايا الشيكات ويقول: إننا كمحامين نعلم أن كل القضايا فيعد المصطلح على حكم غيابي تحدث المعارضة والظعن بالتزوير - بعد

يجد من يحاسبه على ما يكتب أو ينيه إلى خطورته. صحيح أن الله سبحانه وتعالى يقول: «ومن عفى وأصلح فأجره على الله» ولكن علمنا قالوا بأن العفو ليس مرغوباً فيه في كل الأحوال خاصة إذا ترتب ضرر شديد على العافي من جراءه، فالمحاسبة أولى من العفو والعفو الذي يشيد به العلماء هو عفو الأقوياء عن الضعفاء وعفو القادرين عن العاجزين وبالتالي هو فضيلة من فضائل الإسلام.

قش عن الأثانية

صلاح موسى المصامى
بالنقص يحاول تفسير تلك الظاهرة على هذا النحو: إن طبيعة العصر الذي نعيشه الآن تتحمل وحدها ٩٠٪ من الجرائم والقضايا حيث طرأت عادات وتقاليده جديدة على مجتمعنا وتركت مبرودها الاقتصادي والاجتماعي على الناس وهي عادات وتقاليده سلبية بالأساس بدأ من تغير سلوكياتنا من الاستهلاك وارتداء الملابس وفي التعامل اليومي حيث يسود الجشع المادي أولاً وتعلق روح الأثانية والتعصب، وقد ذابت الأثرة وجسدت ابن البلد وسؤال الجار عن الجار وأصبحت جميع العناصر المؤثرة تشدنا للخروج من التلاطم والنفذ وتحفز على الوحدة والإنصافية والإنعزالية السيئ والأسوأ هو الأساس وهذا يشدنا بدوره للجشع الاقتصادي حين أصبحت تكاليف الحياة باهظة ولا يستطيع الإنسان العادي مواكبة متطلبات العصر العولمة حيث تحولنا لاستهلاك من الطراز الأول وأكل الاستهلاك القدر الضئيل من مدخراتنا وأصبح المقابل المادي من المدخرات محدوداً حتى



● د. عبد العظيم الطغنى : القضاء على الدولة والعنصر والتسامح مرغوب فيه في كل الأحوال إلا إذا ترتب عليه ضرر على المصالح.

معقبة على أبحاث ندوة دولية عن التعاملات المالية وعرفت أنهم استطاعوا في ديب القضاء على الظاهرة بإنهاء المسألة في قسم الشرطة بحبس المتهم فوراً وبذلك سادت الثقة في التعاملات المالية هناك . أضف إلى ذلك أن الفلوة أصبحت سمة من سمات حياتنا في غياب الردع وجنوح البعض للربح المادى الرهيب على حساب أى شئ آخر !

● والحل ، ما هو الحل من وجهة نظرك ؟

● تقول د. نادرة : الحل السريع الآن هو تفعيل آلية الغرامات من ٥٠ جنيه إلى ١٠٠ جنيه ٢٠٠ و ٥٠٠ و ١٠٠٠ جنيهه لسم الخصومات سريعاً وتجنيد القضاء هذا الرقم المخيف من القضايا ، والعمل على منع وصول أى قضية لمصلحة القضاء إلا التى تستدعى ذلك فقط لأن قاضى الابتدائى معذور معذور فإذا كان قاضى الاستئناف مثل زوج أختى عنده ٣٠٠ قضية في الرول في اليوم الواحد فما بالنا بقاضى الابتدائى !

يرجياً التنفيذ والسبب «الوفاة الأمنية» مع الأصل أن تكون الإدارة الحكومية قوية وناذرة في تطبيق أحكام القضاء .

الشكاوى الكيدية

● وتشير د. نادرة وهذان مدير مركز التخطيط الاجتماعى والثقافى بالمعهد القومى للتخطيط : لنمصر جيد إلا وهو الشكاوى الكيدية لدرجة أن وقت القاضى يضيع هباء وعلى سبيل المثال - تقول د. نادرة - زوج أختى قاض يضطر للسهر حتى الصباح حتى ينتج قضايا الخصوم وهناك امرأة صعيدية ضربت الرقم القياسى فى رفع القضايا الكيدية وتجاوزت الـ ٨٠٠ قضية لإثبات بطلانها لدرجة أن الناس صارت يشاهدوا والقاضى وتجنيد أولادها ! والشكل الخارجى لجميع القضايا سليم ولكنها جميعها مزيفة وبلا أصل من حقيقة أو واقع ! الأمر الآخر وجود قوانين سيئة السمعة كأن يعطى أحد على أرض بوضع اليد واغتصاباً ثم تحكم المحكمة ببقاء الحال على ما هو عليه فيملكها هو المالك الحقيقى غائب ! والأمر الثالث الشيكات وكنت

المحامي بالنقض إلى وجود ١٠٠٠ قضية بالرول في اليوم الواحد في محكمة إمبابية مثلاً ويقول إن العادى في معظم المحاكم ٢٠٠ قضية بالرول في اليوم الواحد ويفسر الأمر بأن الإدارة الحكومية سبب مباشر فى كثرة القضايا مثلاً قضايا سرقة التيار الكهربى وقضايا الضرائب بأنواعها أما الخصومات الزوجية فهى موجودة منذ الأزل وعلى سبيل المثال تلجأ الإدارة الحجز على الشريك الموصى رغم أنه لا يجوز الحكم عليه ! .. ومثل هذه الموضوعات كثر الحديث فيها

وسبق أن تعرض لها توفيق الحكيم لأنه سبق أن عمل بالنيابة كذلك الكاتب يوسف جوه الذى كان يعمل بالمحاماة ، وعلى سبيل المثال سجن من بين الـ ١٢ مليون قضية ٤ ملايين قضية شيكات وكلها يمكن البث فيها قبل أن تصل المحاكم كذلك سرقة التيار الكهربائى والضرائب ولكن ...

وهناك مبدأ قانونى ينص على أنه لا يجوز أن يفرض المعارض من معارضته ولا المستأف من استئناف ورغم ذلك نشاهد كمصامير - يضيف - كيف يضار المدعى وبدلاً من تأييد أو إلغاء أو تخفيف الحكم السابق وهى الثلاث حالات فقط نجد أنه يذال جزء والأملغة عندي كثيرة منها موكل جاضى بنى غرفة ملقحة بشقة وعندما حكم عليه غيباً بفرامة ٧٠٠ جنيه وإزالة عملاً معارضة وجاء الخبير ورغم ذلك نال موكله حكماً بـ ٦ شهور سجن وإزالة !

والقاضى معروف عنه أنه لا يؤاكل الناس ولا يسهر معهم ولا يشاركهم إلا فى أضييق الصدود الاجتماعية ضماناً لنزاهته ، ولكن ينتهى من كم القضايا الموجودة أمامه لا يكتبه عمل ١٦ ساعة فى اليوم !

● والأمر الأخير أن عدداً كبيراً من الناس تحصل على أحكام قضائية وأجبة التنفيذ ثم

سنوات من المحاكمة يكون الطرف الثانى المقتصب للحقوق قد استثمر المبلغ وأو كان عشرة آلاف جنيه ويكون المبنى عليه قد أنفق المبلغ المستحق وعندما يفكر المقتصب فى رد الحقوق يردا بالطريقة التى يهواها وبالكيفية التى يهبها ولا يملك صاحب الشيك بديلاً إلا الرضوخ أو ... الاستعانة بأحد النافذين والمؤثرين لاستحقاق الشيك مقابل نسبة معينة من قيمته !

أحكام الإزالة معقدة

● ويشير صلاح موسى المحامي بالنقض لعنصر آخر فى كثرة القضايا وهو غياب آليات التنفيذ الرادعة والقوية فى الأحكام كإزالة والإخلاء والأسباب كثيرة أونها أن الجانى ربما يجد وسيلة ما للتعامل مع رجال التنفيذ بانتظام أو يستعين بمن يقدر على إسقاط العقوبة عنه ! وآخر شئ مكن أن يتوقعه إنسان ما رأيته وينفى لجانى محكوم عليه بالإعدام واستطاع مصاصيه أن يأتى بشهادة تفيد بأنه أعدم رغم أنه كان يجلس بجوار المحامى فى نفس جلسة محاكمته !

الابتزاز

● أيضاً القنود الطبقي خلق حالة من الإبطاء والحد ومحاولة ابتزاز القادرين حالياً حدث ولا حرج عن حالات ابتزاز كثيرة وحالات نصب بخلاف الجرائم الطارئة على مجتمعتنا مثل قتل الإبن لأمه وقتل الأب لأولاده وزيجته وقتل الزوجة لزوجها وأطفالها وإذا غاب المفسير يستباح كل شئ ويستحل فعل أى شئ وأكل أموال الناس بالباطل ولا الخ ، والمصرى معروف عنه أنه كالجمل يجمع أحزانه وضغوطه على نفسه ولكنه فى مرحلة ما يصل لدرجة يستعصى فيها على الحل والإصلاح .

١٠٠٠ قضية بالرول !

يشير عدلى وديع

حوار مع صاحب السماحة (١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
 ... وأتينا من كل شيء سببا
 فأتبع سببا الكهف: ٨٤، ٨٥ .

الوسيلة

●● بفرحة الواصلين من السالكين والواجدين من الذاكرين وفرحة

فوز من هم للغيظ من الكاظمين إن في ذلك لآيات للمتوسمين ●●

التقيت بسماحة الإمام وتبادلنا نحية الإسلام

قال سماحته : أولا العلماء والفقهاء لا يختلفون .

قلت : جزاك الله خيرا ليس هذا موضوعي وأنا أسف على التكرار فما هو القول الفصل في أمر الوسيلة .

قال سماحته : باختصار شديد وقول مفيد اعلم أن مجرد اللجوء إلى الوسيلة هو إقرار بأن المتوسل به غير فعال بل هو أداة في يد الفعال .

قلت : الله .. الله .. وطالما أن المتوسل اعتقد أن المتوسل به غير فعال بل الفعال هو الله عندئذ يكون بعيدا كل البعد عن كل ما يرميه به أهل الزيغ والضلال من الفسق والكفر والبدعة وغير ذلك من سوء الأفعال والأقوال ولئى إن شاء الله عود ورجوع إلى سماحتكم ولئى الله المرجع والمنقلب والمآل وصلى الله على رسوله والصحب الكرام والآل وسلم تسليما كثيرا ..

السلام عليكم
 وعليكم السلام
 مريد

سماحة الإمام : أريد أن أسألكم سؤالا في الوسيلة وأريد الإجابة عنه في كلمات قليلة من العثرات مقبلة وفي ميزان المحيين ثقيلة فكم سمعنا وقرأنا والتقينا حول معنى وأفترقنا وقد اختلف حولها العلماء والفقهاء وفي أقوالهم وفتاواهم تهنا وغرقنا فبالله عليك أسألك أن تبسط لنا من القول البسيط وتأتينا بالمعنى الوسيط وتبعد عنا كل هاجس فالتناس في الوسيلة مشارب ومدارس فمن المعانى ما هو مرقع ومنها ما هو مخيط فالمرقع الذى يخدم أغراضا شتى والمخيط

هو المعز الذى يفصل على هوى معين ويخدم غرضا هينا فإذا انتهى الغرض مات المعنى أريد المعنى هو للقلوب قوت لا يذر ولا يترك ولا يفوت سبحانه الحى الذى لا يموت .

قال سماحته : أنت تريد التقصير والإيجاز فى الإجابة ونسيت أنك تحيل فى السؤال بأسلوب ألف ليلة وليلة فتعلم فقه السؤال :

قلت : علمنى فى لقاء قادم فقه السؤال حتى لا أنصرف عن تيسير معنى الوسيلة .



نشأ الرجل نشأة متواضعة، فلم يحسق أصول النغم على أستاذ محترف، بل كانت أذنه لطبوعة دليل توقيقه، فهو يستلهمها وحدها الصواب فتهديه، وكان من الطبيعي أن يدرس أصول التلاوة من مد وقطع وإدغام وإظهار، وهي ميسورة لأول من يعلم بها أكثر المقرئين، فليست تساوي فتيلًا إذا جانبها الموهبة الأخاذة!! وكما في الناس من يحيط بها من القراء دون أن يبلغ معشار ما لدى رفعت من سحر بهيج، وإذا كانت دراسته الثقافية لاتتيح له أن يتفهم معاني الإعجاز في كتاب العربية الأول، فقد كانت روحه المشرقة الصافية تصل إلى المعنى المراد عن طريق الفطرة الملهمة، والسليقة المطبوعة، فهو يعرف مواضع الترهيب والزجر وأساليب التشويق والترغيب، فيكون في الأولى إعصارا عنيفا وفي الثانية نسيما رقيقا يهب على روض شذى، فكان معاني الكتاب العزيز تفسر تفسيرا واضحا في تلافئه! حتى يسأل السامع: أدرس الرجل شروح القرآن دراسة الصائق ثم استطاع أن يصور المعنى في أنغام متسلسلة مصقولة! تلك معجزة رفعت الخالدة!! فقد فسر كتاب الله بما يبلغه علامة ضليح!!

وثانية نسجلها للرجل فقد أثبت بتفريده الساحر موسيقية القرآن إشارات لا يَحتمل الشك، فشده الفريد في تسلسله وإمتهاده بريك من فنون البلاغة أعاجيب، فيظهر لك السجام الألفاظ، وتآلف المعاني، وقوة التصوير وروعة الإيحاء بما لا يحتاج معه إلى أستاذ فني أدبي، وإن كتاب الله لتظهر في



قد يكون من المصادفة المحضة أن يولد الأستاذ محمد رفعت في الربيع وأن يذهب في الربيع، وقد يكون ذلك رمزا مقصودا لموهبة طائر ملهم أخذ يردد ألحانه العذبة في رقة وإبداع، فأسر الأذان وأبهج النفوس ثم انتقل إلى الفردوس في عرس الحياة وبهجة الربيع ليستأنف غناؤه الساحر في ملا رفيع، ومن يكون فنان الفردوس في طهارته وقدسيته إن لم يكن من طراز رفعت الحبيب !!

لقد عجب بعض الناس أن يكون هذا المقرئ الفاشع فنانا موهوبا ونسوا أن أكبر المطربين من المغنيين لا يحسن دوره إلا بمصاحبة (أوركسترا) مكملة يرسم له طريق النغم ويهيء له جو التردد ارتفاعا وانحدارا، وهمسا وانتفاضا، بل إن الصوت يتضام وينكمش، فتأتي الألحان المسعفة لتنتقذ من فثله الذريع، أما محمد رفعت فيستعين بصوته وحده على أداء رسالته العجيبة، فيبلغ من الإبداع والروعة ما ينقل الناس من الأرض إلى السماء، فيعيشون لحظات ممتعة في أوج ملانكي تضئسه أنوار الخلد، وتعبق في أفيائه عطور الجنان.

إعجازه البليغ مسموعا من حنجرة رفعت الموهوبة، سيدعو عشاق الأساليب أن يتابعوا هذا الطراز القشيب في بهجة واقتنان، وأنا أعتقد أن الرجل نفسه لا يدرك من اصطلاحات القول وتعريفات البلغاء شيئا، ولكنه ينطق بالإعجاز عن طبيعة أصيلة كما ينطق البدر بالضوء والزهر بالأريج!!

وكم يدعشك رفعت حين توازن بينه وبين غييره من المقرئين!! فهو يقرأ القرآن قراءة متصلة مفاصلة، فلا تنتقل فجأة من آية إلى آية، أو منتصف سورة إلى ختام غيرها، كما يعمد عشاق الإطراء والمدح من أدعياء المقرئين فتسرى أحدهم بترك ما يفيض فيه من معنى أخاذ ثم يعمد إلى معنى أصلة له بما يقول دون أن يتم المعنى الأول، ولا سبب يدعو إلى هذا التنازع المزج غير ما يدرك المقرئ من أن أول سورة الرحمن مثلا أو آخر سورة القمر مما يوافق إبداعه الخاص، وتستهرى جمهوره الأمي ولا عليه بعد ذلك إن أتم كلام الله أو بقره بتره يدعو إلى المأخظة والتثريب!

هذا مسلك مستنكر يستعمل الأسماع بتلابب الصوت ومد الحروف وأظهار التحنن والتواجد في غير موضعها حتى ليخيل إليك أن من يفعلون ذلك من المقرئين، على وقارهم المنتظر، ناشئون يغنون لا يقرئون!! وكما أشعر بالتقزز والامتناع حين أرى قارئه كتاب الله يجعل من صوته آلة ميوعة، دون نظر إلى خطر منزلته، وجلال رسالته، فأين هو من مقرئ موهوب كالأستاذ محمد رفعت يجعل المعنى المقروء ميزان انطلاقه وانتقاضه، فهو يعمد إلى تصويره كما ألهمه،

بقلم الدكتور
محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث الإسلامية



انتقصت من أجره، وفشلت غيره عليه دون سبب معقول فقد انسحب الشيخ لا لاضافة ما يأخذ، بل لما يوحى به هذا التصرف من إهانة متعمدة، وتقدير طائش، وفي حياة الرجل من الترفع والبذل ما يثبت أريحيته النادرة ووفاءه الصمد، فقد كان يتقاضى في الليلة الواحدة مبلغا يصل في بعض الأحيان إلى مائة جنيه

ومائة في أيامه شيء كثير!! ولكنه كان يرفض هذا المبلغ عن سراحة إذا كانت الليلة ليلة جمعة في غير القاهرة حذر أن تفوته قراءة الكهف في مسجده المعتاد، غير ناظر في سبيل وفائه إلى ما يضيع عليه من ثروة تنهل لها الشفاء، بل إنه حين استطارت شهرته ونقلت الإذاعة صوته الملائكي إلى شتى ربوع الإسلام، رأت وزارة الأوقاف أن تنقله إلى

مسجد شهير من مساجد القاهرة ذات الدوى والصليل، ولكن الشيخ أبى أن يفرق مسجدا ألفه وعرف أناسه مهما بلغ من التواضع هذا لا يتكافأ مع عظمة الفنان الموهوب، وقد كان الناس يهرمون بمسجد فاضل يدرج الجماهير فيجدون الطريق ملبئة بالبسط والفرش، إذ ضاق المسجد بأهليه، فاضطر المصلون إلى التحلق حوله في مختلف الطرقات، وجلسوا في وجه الظهيرة يستريحون من صوت الشيخ نسيما يبدد الحر اللافح، ويمس الشفاف بالفرحة والحنن.

وحين ترصد له الدهر في حنجرته الذهبية، فحاربه في موطن خلوده وسر عبقريته، أثر الانزواء في منزله المتواضع في غير صحب أو ضجيع وتعرض لضروب ألهمه من الفاقة والاحتياج، إذ كان لا يبيق على شيء من كسب الوفير، وقد تناقلت الصحف على غير إرادته نيا فاقته، فسارع عشاقه إلى

محترفه، بل إنه ليصل بحاسته الملهمة إلى هواجس وخوارج لم تكن في حساب المبتكر الأول!! والشاعر الموهوب يقرأ القصيدة لغيره، فتكتشف له عن أنفاق لاتناح لأكثر من يقرؤن، وقد يرى في إيماضها التوهج بوارق لم تبد لعيني ناظليها الأصل، وما أقرب الشعر من الموسيقى، بل إن الفنون جميعها أخوات.

ولم يكن الأستاذ فنانا في أدائه الصوتي فحسب، بل كانت روح الفنان تفرج جوانب وضيئة من حياته الخاصة والعامة، فالثبوت بذلك أن الهوية الرفيعة كل لا يتجزأ، فإذا أسعدت إنسانا ما ببعض هباتها الجزيلة فإنها تبسط جناحيها على مختلف مشاعره ومكتمل عناصره ومن تلمس لديه من الفنانين شذوذ الهوية فلا يمكن أن يكون أصيلا في إبداعها، بل ربما كان التصنع سبيله إلى الطبع المختلس، وقد نهضت نقائمه النفسية لتلنى بتزييف موهبته وشاية بقاء!!

فمحمد رفعت كان يحاسب نفسه حساسا عسيرا في كل خطوة تسيرها بين الناس، فلا يقيم من العروض المادية ميزانا للتواصل والانقباض إلا إذا وجد من التصرفات المقصودة ما يهدف إلى مساس بكرامته، والنيل من موهبته عن طريق ملتق خداع، وبهذا وحده نعل ثورته على الإذاعة المصرية حين

فيأتي رافعا ساحرا يمتع الأرواح، وله من خشوعه وخشيتيه روعة خالبة تستدر الدموع!!

قرأ مرة قول الله عز وجل في سورة القصص عن موسى عليه السلام «فجاءته إحداهما تمشي على استحياء» قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فوقف عند «تمشي» ثم بدأ بقوله «على استحياء» قالت: فلن بعض السامعين من دارسى النص واليلافة أن الرجل قد أخطأ، ورجاه أن يصل، فابتسم رفعت، وقال: أبى أنها قالت على استحياء، ولا أبى كما فهمت أنت أنها تمشي على استحياء، لأن الصياء في القول أنزم منه في السيرا!! وكان ردا طريفا يدل على أن الشيخ قد فهم كل كلمة مما رتل على الناس، بل جاوز فهم العامة بفطرته الموهوبة إلى إلهام الخاصة من الدارسين.

وقد قرأت أن الشيخ على ثقافته المحدودة كان يحتفظ بمقدار كبير من أسطوانات بيتوهفن، وليست، وياجنيتي وموزارت، إذ وجدت كلها في بيته بعد وفاته، فقد كان في عزاته الخاصة يسمعها على انفراد، وذلك غير عجيب، لأن الموسيقى لغة عالمية يدرك منها كل إنسان على قدر استعداده وميوله، وإذا احتاج السامع العادي إلى مرشد يهديه فالفنان الملمم أستاذ بموهبته وقد يرى فيما يسمع ما لا يراه مدرس

التبرع، وقدما إليه ألف جنيه ليستعين بها على الدواء والشفاء، ولكن روح الفنان تأبى الهوان، فقد برم رفعت بما أدبغ، وأعلن شكره للمساهمين، متطافا في رد المال لأصحابه، أبيا أن يلتبس الشفاء عن طريق الاكتتاب!!

وقد غفلت الإذاعة عن تسجيل صوت الرجل في حياته، حتى إذا لمست حاجة السامعين إلى سحره، ذهبت تلمس الأشرطة الخاصة لدى عشاقه ممن استطاعوا أن يحزروا بعض إبداعه، ومن المؤسف أن أكثر هذه الأسطوانات يسيء إلى صوت الرجل! لأنه سجل في خريف حياته حين بدأت اللة تثقل على حنجرته الماسية، وفرق شاسع، بين ماسمعناه من صوت الرجل منذ سنين عاما، وما نسمعه الآن في أشرطة متساكة هي بشاية الخط المقلوب على ورق النشاف.

وهكذا نترك المقرء الموهوب يحرق في دنيا الجود والتكران تتشابه المل وتبرح به الفاقة، حتى إذا لقي نهايته المحتومة اندلعت جنوة الحزن وراءه، ولعلنا نأخذ من ذلك بعض العبرة فلا نفرط مستقبلا في موهبة قارىء جديد □

بعد انضمام شيراك إلى صفوف المعارضين

حجاب التلميذات مشكلة تبحث عن حل !



أثار قرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك ردود فعل متباعدة لتأييد قانون يتضمن حظر ارتداء الصلبان الكبيرة والحجاب والطاقيّة اليهودية وكل ما يعتبر إعلاناً عن انتماء ديني أو سياسي في المدارس الحكومية الفرنسية بداية من العام القادم ٢٠٠٤ ورفض شيراك أيضاً توصية لجنة «صون العلمانية»، اعتبار عيد الأضحى والعطلة والمناسبات ضمن العطلة الدراسية الرسمية لكثرة العطل والمناسبات لكنه أشار إلى حق التلاميذ في الحصول على أجازة في هذه الأيام وقد أيد هذا القرار ٦٩٪ من الفرنسيين في استطلاع للرأي بينما أبدت المنظمات الإسلامية وثلاثة من الاتحادات النقابية في مجال التعليم رفضها لهذا القرار وفي إنجلترا نظمت جمعية المرأة المسلمة بالتنسيق مع الرابطة الإسلامية بلندن اعتصاماً أمام السفارة الفرنسية لمطالبة الحكومة الفرنسية بـ«عدم حظر ارتداء الحجاب في المدارس والمؤسسات الحكومية» وأشارت المتظاهرات إلى أن ارتداء الحجاب حق أساسي من حقوق الإنسان الذي تكفله المواثيق والدساتير وأن منع المرأة من ارتداء ما يناسبها يعد انتهاكاً لحقوقها وفي القاهرة كان رد فعل علماء الأزهر بين مؤيد ومعارض في شرعية الحجاب كزى إسلامي فرض على كل مسلمة وبين احترام قوانين الدول العلمانية والتكليف معها مادامت تمتنع المسلمين الحق في ممارسة العبادة بكرامة واحترام وأن ذلك شأن داخلي لا يحق لأحد التدخل فيه .

عن أسباب هذا القرار وتأثيره على المسلمين في أوروبا الذين يبلغ عددهم أكثر من ٢٠ مليوناً كان هذا التحقيق .

تحقيق : صلاح طه

ولكنني أيضاً لا أستطيع أن أمنع الفرنسيين من فرض حظر كهذا لأنهم أحرار في بلادهم ولنا في رسول الله أسوة حسنة منذ أربعة عشر قرناً فقد سن الرسول الكريم قوانين السماح والتجاوز التي لم تعد في عالم اليوم المليء بالتعصب والغلو والجهل فالدين الإسلامي يظن البعض أنه دين لايقبل بجواره ديناً آخر وأن المسلمين قوم لايرضون بالحياة مع الآخرين وهذا غير صحيح

وقال الشيخ عبدالحميد يوسف إمام وخطيب الجامع الأزهر أن الحجاب قريضة أمرنا الله بها في القرآن الكريم ومن يخرج عليها دينه وإيمانه ناقص لقوله تعالى «أفستؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون» «البقرة ٨٥» وقال : أنا كمسلم لا أستطيع أن أوافق على قانون يحظر أو يمنع امرأة مسلمة من ارتداء الحجاب لأنني أؤمن بحرية الدين والضمير

وأيضاً فلا يحق لنا الاعتراض على قانون تصدره فرنسا .

وقال الشيخ محمد إبراهيم الفيومي رئيس مجمع البحوث الإسلامية السابق أن ما تقبله فرنسا هو نظام خاص بها ولا يستطيع أحد أن يتدخل فيه لأن فرنسا دولة علمانية لها تقاليدها الخاصة ولكنها لا تميز بين اتباع مختلف الأديان وبالتالي لا يوجد شيء تؤخذ عليه ومادامت الحكومة الفرنسية تطبق هذا الإجراء على الديانات الأخرى فليست هناك مشكلة .

بداية صرح فضيلة الإمام شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي تعليقاً على القانون الفرنسي الذي يحظر ارتداء بعض المظاهر الدينية من بينها الحجاب في المدارس الفرنسية بأنه لا اعتراض إذا أصدرت فرنسا قانوناً كهذا لأنه لا يحق لأحد أن يعترض على مصر إذا أصدرت مثلاً قانوناً يمنع أي طالبة من دخول المدرسة ما لم تكن ترتدي الحجاب ومن حق كل دولة أن تصدر من القوانين ما يناسبها مشدداً على أنه لا يحق لأحد التدخل في قانون تصدره مصر

والدليل عندما جاء النبي إلى المدينة وجد فيها يهوداً توطئوا ومشركين مستقيين فلم يفكر في رسم سياسات أو قرارات إبعاد أو مصادرة حرية هؤلاء أو خصامهم بل قبل عن طيب خاطر وجود اليهود وعرض عليهم المعاهدات وهو أن يعاهدكم معاهدة الدن اللند وأن لهم دينهم وله دينه من حرية في العبادة وفي زيمهم وحياتهم وفي كتاب الإمام الغزالي رحمه الله أحد مقتطات من هذه المعاهدات جاء في هذه المعاهدة أن المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم ومن لحق بهم وجاهد معهم أمة واحدة وأن المؤمنين المتقين على من يفى منهم أو ابتغى محض ظم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وأن يهود بني عوف أمة من المؤمنين وأن لليهود دينهم وللمسلمين دينهم وأن لليهود من بني النجار والحارث وساعدة وبني جثم وبني الأوس وغيرهم مثل ما لليهود بني عوف، وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وأن بينهم

النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وأن بين المسلمين واليهود الصلح والصلحية والبر دون الآثم وهذه الوثيقة تنطق برغبة المسلمين في التعاون الخالص مع يهود المدينة وقد نصت بوضوح على أن حرية الدين مكفولة للجميع.

● وعن الأسباب التي دعت الحكومة الفرنسية إلى هذا القرار من الناحية التعليمية في المناهج الفرنسية يقول الدكتور مصطفى الطلوجي الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر أن المناهج الفرنسية في مختلف المراحل الدراسية تحوى مواداً ترواها عن الإسلام والحضارة العربية ولكن الدين الإسلامي والشريعة معروضتان بصورة غير صحيحة وتركز على بعض القضايا الإسلامية التي تحتاج إلى شرح وفهم من علماء متخصصين على درجة عالية من الفلسفة الإسلامية على سبيل المثال أن الجهاد في الإسلام موصوف في تلك المناهج الفرنسية على أنه حرب مقدسة لتشر الإسلام بالقوة مع أن تعبير «الحرب المقدسة» هو تعبير

صليبي ولا يعرفه الإسلام الذي حدد الجهاد من أجل الدفاع عن النفس أو جهاد الإنسان وتقليبه على أهواء وشهوات نفسه التي تأمره بالسوء وجاء في هذه الكتب الدليل بالآية القرآنية في سورة التوبة آية (٢٩) «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون».

فهذه الآية ومثيلاتها تتعلق بكفار مكة والأحزاب واليهود الذين نقضوا أو خانوا عهد رسول الله وقاتلوا المسلمين بالغدر والخيانة ولا تمتد هذه الآية لكل الملحدون أو أهل الكتاب وهناك آية في سورة البقرة «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» فهذا بيان يوضح أن المسلمين لا يعتدون على أحد إلا إذا تم الاعتداء عليهم بل إن الرد يكون بالمثل وليس بتجاوز الاعتداء الذي يصل إلى درجة الظلم.

وهناك أيضاً مفاهيم عديدة مغلوطة في الغرب حول الإسلام والعقيدة الإسلامية كما توجد

ألوان من التعصب ضد المسلمين وبعض الناس لا يدرون ولا يعلمون شيئاً عن الإسلام من المعرفة الصحيحة فهناك من يساوي بين الإسلام والإرهاب فساووا بين الغربي عندما يشاهد عملية تفجير أو قتل في فلسطين أو أي مكان من العالم في التلفزيون أو في وسائل الإعلام ويقرنون هذه الجرائم بالدين الإسلامي والتي تنم من قلة منحرفة لم تعرف حقيقة الإسلام أن تتواجد في كل الأجناس فيعتقدون أن المسلمين متطرفون وأن الدين الإسلامي يدعو إلى الإرهاب بينما الحقيقة التي يجب توصيلها لهذه المجتمعات أنه لا يوجد دين سماوي يدعو إلى الإرهاب سواء الدين الإسلامي واليهودي والمسيحي فالإسلام قائم على العدالة والتسامح وهذا موجود في المسيحية واليهودية ويرى د. الطلوجي أن مشكلة المؤلفين الفرنسيين والأوروبيين على وجه العموم تكمن في استخدامهم بعض التراجم الخاطئة للقرآن الكريم خاصة وأن ترجمة القرآن بواسطة وزارة الأوقاف مازالت حبيطة العهد كما أن اعتماد هؤلاء على مصادر ثانوية وليس أمهات الكتب أو التفسير المهمة مع تجاهلهم لشرح أسباب وظروف نزول هذه الآيات أو التطور الذي أتى به الإسلام أمر يحتاج إلى توجيه ودراسة وعمل دورات تدريبية من قبل علماء المسلمين فقد أظهروا أن الرسول رجل حرب بالفرع من أنه جاء بدين السلام ومن أسماء الله الحسنى (السلام) ويسمى الله ليلة القدر (سلام) والمسلم تحية هي السلام ويرد هذه الكلمة أربع مرات في كل صلاة وأن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم كانت دفاعية أو استراتيجياتية ضد أعداء الإسلام والاسلام في اعتناء على

شيخ الأزهر :

● لا يحق لأحد التدخل في قانون تصدره فرنسا، كما لا يحق لأحد التدخل في قانون تصدره مصر.

● الانتقادات والأحزاب السياسية والكنيسة الكاثوليكية وراء قرار منع الحجاب الذي أصدره الرئيس الفرنسي جاك شيراك.



د. سيد طنطاوي شيخ الأزهر

● د. مصطفى الحلوجي : الغرب يحتاج إلى دراسات لشرح القضايا والحضارة الإسلامية ضمن المناهج الدراسية بصورة صحيحة.

● هناك تراجم خاطئة في تفسير القرآن الكريم ومصادر ثانوية للتفسير لا تصلح لبيان وشرح العقيدة الإسلامية.

العرقية التي يمكن أن تثير الاضطرابات، وجاء هذا القرار عقب قيام مدرسة حكومية في مدينة سيال بالقرب من باريس برفض قبول تلميذتين لارتدائهما الحجاب ومطالب وزير التعليم الفرنسي بإصدار قرار يتعلق بهذه القضية وعندما ثار مجموعة من المدرسين بإحسدى المدارس الثانوية خارج باريس وقاموا بالاضراب عن العمل لمدة أسبوع اعتراضاً على هذا القرار الذي أصدره مجلس الدولة بقبول هاتين التلميذتين والسماح لهما بارتداء الحجاب ثم تلت هذه الأحداث فصل فتاتين شقيقتين لأم جزائرية وأب يهودي انفصل عنهما منذ عشر سنوات الأولى وتدعى ليلى ١٨ عاماً والأخرى تدعى (عائلة) ١٦ عاماً وذلك لإصرارهما على ارتداء الحجاب وقد تبين أثناء التحقيقات أن الفتاتين التحقتا بالجماعات الأصولية المتشددة التي ترى الحكومة الفرنسية بأنها تشكل تهديداً لأساليب حياة المجتمعات العلمانية الأمر الذي دعا وزير التربية والتعليم الحالي (لوك فيري) إلى التوقيع على هذا القرار بل أنه يتسم بالتوازن فهو يمنع من ناحية ارتداء كل مايدل على الانتماء الديني بشكل ظاهر ولكنه في نفس الوقت سمح بارتداء العلامات الصغيرة مما يدل على أن الانتماء الديني ليس ممنوعاً في حد ذاته وقال إن من حق التلاميذ أن يؤمنوا بالدين وأن يعبروا عن آرائهم وحول احتمالات أن يشجع هذا القرار القانون بفتح مدارس إسلامية بشكل أوسع فهذا من حق المسلمين أن تكون لهم مدارس خاصة يدرس فيها الدين الإسلامي كما للكاثوليك واليهود مدارسهم وقال إن الحرية مكفولة للجميع ولكن عندما يتطور الأمر إلى التأثير على الجوهرة الاجتماعية أو السياسي لأحداث فتنة فهذا هو المرفوض وإذا كانت الأحزاب السياسية

أنه تسليم له وأول ما أمر الله به نبيه هو القراءة والكتابة وهو أمر يخالف اعتقاد بعض المفاهيم الأوروبية بأن الإسلام هو التخلف وهو على العكس تماماً يدعو إلى الإبداع والالتقان والمراقبة في التنفيذ ولهذا نهضت الحضارة الإسلامية وازدهرت في القرن التاسع الميلادي وأنشئت أول دار للترجمة في التاريخ في عهد الخليفة المأمون ومن هذه التراجم تعلم الأوروبيون الكثير من المسلمين في كافة العلوم كالكيمياء والفيزياء والطب والفلك وغيرها ومن هنا فإن الأمر يتطلب استخدام العلم في إظهار حقيقة عظيمة هذا الدين العالمي الذي يواجه الصروب والجهل من كل مكان وكان الجدل حول ارتداء الحجاب في المدارس العامة الفرنسية قد بدأ منذ عدة سنوات قليلة ثم توسع وتعمق أخيراً بعد تزايد الهجوم ضد الإسلام والمسلمين بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ولكن مع توسع الجدل في مسألة ارتداء المسلمات الحجاب في المدارس خاصة بعد أن طردت إحسدى المدارس في ضاحية أويرفيليه بالقرب من باريس العاصمة شقيقتين لرفضهما خلع وغم أن مجلس الدولة وهو أعلى هيئة تشريعية في فرنسا أصدر قراراً عام ١٩٨٩ بأن ارتداء الرموز الدينية (الحجاب الإسلامي والصليب المسيحي والطاقيع اليهودية) لايتعارض مع المبادئ العلمانية للدولة مادام لم يكن مصحوباً بأى أشكال الوعظ أو الاستغزازات

الشيخ عبد الحميد يوسف إمام وخطيب الجامع الأزهر.

لصراعات اجتماعية وثقافية طويلة حيث شهدت البلاد إبان الثورة مقتل أكثر من ٢٠٠ ألف مواطن فرنسي قتلوا في مذابح وحروب أهلية عديدة وهو أمر أن يتكرر أبداً فعندما جاءت الثورة أكدت القوانين حرية ممارسة الدين بالنسبة للأقليات الذين كانوا في ذلك الوقت اليهود والبروتستانت وأكد إعلان حقوق الإنسان في المادة رقم ١٠ أن كل فرد حر في آرائه حتى الدينية مادام لايتسبب في اضطراب الوضع العام وهكذا أرست الثورة الفرنسية أسس العلمانية في فرنسا .

فعندما أكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك قبل أسابيع أن العلمانية تمثل بالانسبة لكل مواطن حماية أساسية وضماناً ليس فقط على احترام معتقداته الشخصية بل أيضاً ضماناً على أن معتقدات الآخرين لن تفرض عليه فحين ترد عليه بأن هذا مساندى به الدين الإسلامي والمسلمون على لسان بينهم محمد صلى الله عليه وسلم منذ ١٤ قرناً من الزمان □

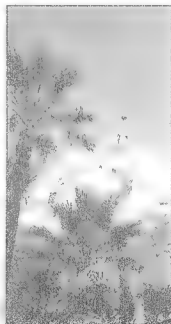
تتخذ مواقف مع بدء الحملة الانتخابية المحلية والأوروبية المبررتين في العام المقبل وتتوالى التساؤلات حول الحجاب الإسلامي هل نسمح به أم لا؟ وتعلن التحالفات والانقسامات داخل الكتل المختلفة لتكون قضية الحجاب في قلب المارك المقبلة وجزء من المناقشات العامة والتأثير على بعض التيارات للإخلال بمبدأ العلمانية الذي تقوم عليه أسس الجمهورية الفرنسية التي منذ أن تأسست بعد الثورة كان من أهم معاركها على مدى القرن التاسع عشر مقاومة محاولة تدخل الكنيسة في الشؤون السياسية وفصل الكنيسة عن الدولة فال مواطن والدولة مستقلان عن الكنيسة من الناحية السياسية والقانونية وأن الدولة ملزمة بالحيداد الديني، أي أن رجال الدين لايمارسون مباشرة أى سلطة سياسية وأن الدولة من جانبها لا تتدخل في شؤون الدين وتترك للكنيسة حرية تنظيم علاقاتها بالمجتمع المدني ولقد تاصلت العلمانية في فرنسا نتيجة

الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه



بقلم : الشيخ

محمد عبد الحميد الإصيفي الوفاي



مين اللى زيك - أب - أم
مين اللى زيك يا حسن
مين اللى زيك فى الوجوه
مين اللى زيك يا شبيب المصطفى
مين اللى زيك يا حسن يا
فى يوم ميلادك يا حسن
يوم بدر يوم البدر

(ج ١)

أهلكك دنياك العريضة
طلقتهَا وعزفت عن ترف
سلطانها تحت النعمال
المسلمون تصلموا فأنز
فتن كقطع الليل مظلمة
وتعماد القسم اللثام
إن الكلاب وإن عتوت

(ج ٢)

غسلوا عن المثلثات
اتخذوا بطانتهم شرار
من أجل ملك لا يهم
فالامر عند أبى محمد
الدين فى خطر يكيد له
فسمما وأمهره الترفع
ترك الخلافه - شرطها
فهل ارتقى أهل الفسوة
أبدأ فقد جنحوا بدين
ذهبوا بما اكتسبوا
أخزاهم الجبار فى الدنيا
وأبو محمد أليس التاج
ودى الفستات لاله
حسناً فعلت أبى محمد
القائم المهدي ابنك
سسر الأثايل والأواخر
هذا هو السلطان والمجسد

وأخ .. أخت .. خصال ومم
حفظ الأمة كيان ودم
مين اللى زيك فى الوجوه
خلقاً وأخلاقاً وجود
أبا محمد يا مهذب يا وود
الدنيا لى لبيت جديد
يوم نصره الدين الوليد

(ج ٣)

تبست فى دار الخلود
يفلغسها وأثرت الحميد
وملكها حتماً يبيد
يزيد يهملو به تاننا يزيد
ومظلمة مسدرة تسود
على الفيانة والجحود
لا ترتقى برج الأسود

(ج ٤)

فى عاد وفى أمجاد هود
الخلق والدنيا يهود
أبا محمد ذلك الرجل الرشيد
غير أعلام العبيد
هقسود أو دعي أو حسود
كى يبقو ولا يبيد
الشورى وأن ترعى الحود
ذلك الرأى السديد
الله فى لجج الحميد
إلى نار مقامعها حديد
وعذب من نسي يوم الوعيد
الكبير وزج فى عرش المجيد
إن الفستات هو الصديد
فالفلافة فيك واله الشهيد
قطب دائرة الوجوه
فى القسديم وفى الجسد
المؤثل والمعناية والخلود

٥٢٥

القطب الإمام سيدي عبد السلام بن بشيش حقيقة دعاء : اللهم انشئني من أحوال التوحيد !!

بقلم الشيخ : محمد عارف قاعود

«إنه الولي، الكبير، سيدنا «عبد السلام، بن بشيش، يقول
عنه صاحب الدرر البهية:
هو القطب الأكبر، والعلم الأشهر، والطود الأظهر، العالي
السلام، وهو البدر الطالع، الواضح البهرمان، الفتي عن
التعريف والبيان المشتهر في الدنيا قدره، والذي لا يختلف في
عونيته الثابت.
وطريقه تزيق شاف، لأدواء العباد، وذكره رحمة نازلة
في كل ناد.
في سره في الآفاق، وسارت بمنابيه الركبان والزقاق..
قضى عمره في العبادة، وقصده للالتحاق به أهل
السعادة..»

كان رضى الله عنه في العلم
في الغاية، وفي الزهد النهاية،
جمع الله له الشرفين: الطيني
والديني، وأحجز الفضل المحقق
الطيني: «أه
ويتحدث «ابن عباد» عن
مكانته المرموقة بالمغرب، فيقول:
«ولقد كان مقام «ابن بشيش»
في المغرب كمقام الشافعي
بمصر..»

ويتحدث «ابن الكوثر» في
كتاب طبقات الشاذلية عن «ابن
بشيش» فيقول: كان علاوة على
علمه همة وحيلة: عالماً فاضلاً
جليل القدر، لا ينصرف عن جادة
الشريعة قيد شعرة، متحمساً
للدين، عاملاً على نشر فضائله..
وهو رجل من آل البيت، فيه ما
فيهم من صفات: الاتجاه إلى
الله، الزهد، الشجاعة، الأريحية..
ويتصل نسبه بسيدنا «الحسن»
رضي الله عنه.

واتجه «ابن بشيش» منذ
بواكير حياته إلى الله، وألف
العبادة والنسك من صغره، حتى
ليقول «أبو الحسن الشاذلي»
رضي الله عنه: إنه سلك الطريق
سنين.
وهو في هذا يشبه الولي

لينبئنا بخبر ما قبلنا وحكم ما
بيننا ونبأ ما بعدنا وصفة الخلق
والقيامه والصاب والصفة والتار،
وخرجت منه علوم الشريعة بآثار
الحق لتخرج الناس من الظلمات
إلى النور.

وفيهِ ارتقت الحقائق
وتنزلت علوم آدم فعمزت
الخلايق

وفى ذات النبي صلى الله
عليه وسلم باقعله التي هي أسوة
لكم ارتفعت درجات عبادة النبي
إلى أقصى الغايات المطلوبة من
العبودية حتى حقق مقام العبودية
الحقة، فهو أهد من حمد وأعيد
من عبد، وفي ذاته صلى الله عليه
وسلم بفضل من الله تنزل على
القرآن بعلومه التي تحوي جميع
علوم آدم ونبوته بما فيها ما علمه
الله لأدم من الأسماء كلها
فأعجزت كلمات القرآن جميع
الخلايق فلا يستطيعون أن يأتوا
بأية من مثله.

وله تضاملت الفهوم فلم
يذكرها سابق منا ولا لاحق
ولكونه النبي صلى الله عليه
وسلم صغرت جميع الفهوم
والمعارف فلم يستطع أحد من
السابقين ولا اللاحقين معرفة تلكه
النبي صلى الله عليه وسلم، فكما
قيل لا يعلم قدر الله إلا الله، ولا
يعلم قدر سيدنا محمد إلا الله.

فرياض الملوك بزهر
جمالته موقلة، وحياض
الجبسوت بفيض أنواره
متدفقة

فروضات الجنات في عالم
ملك الآلى الذي وعد الله
عباده الصالحين بالدخول فيها
أهد الله تلك الجنات لعباده بكل
ألوان المتع وأجمل ما زين به
هذه الروضات من الجنات هو
عبده ورسوله سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم.

فأجل ما في هذه الجنات هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجميع محبات وحوافض المياه
التي يطعمها عرش الرحمن ملات
بأنوار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى فاض منها هذا النور أى
بفضل من الله ورحمته أتى النبي
صلى الله عليه وسلم مكانته في
الجنة تزيئها ومقاماً محموداً يرى
منه الملائكة حافين حول العرش
وهو المقصود «أسألك الله في
الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية
الرفيعة والمقام المحمود».

خيرهم، وتولى بالخصوصية من
سنتهم، إنك على كل شئ قدير.
صلاة سيدي بن مشيش

اللهم صل على من منه
انشقت الأسرار وانطلقت الآثار
وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم
آدم فعمزت الخلايق، وله تضامنت
الفهوم فلم يدرها سابق منا ولا
لاحق، فرياض الملوك بزهر
جمالته موقلة، وحياض الجبسوت
بفيض أنواره متدفقة، وما من
شئ إلا وهو به مشوب إذ لولا
الواسطة لأذهب كما قيل الموسوط.
صلاة تليق بك منك إليه كما هو
أمله اللهم إن سررك الجامع الدال
عليك وحياتك الأعظم القائم بين
يديك اللهم المصطفى بنسبه،
وحقنني بحسبه، وعرفني إياه
معرفة أسلم بها من موارد الجهل
وأقرع بها من موارد الفضل،
وأحملني على سبيله إلى حضرك
حملاً محفوظاً بنصرتك، وأقذف
بى على الباطل فافهمه، وزج بى
في بمار الأصبية وانشئني من
أحوال التوحيد، وأغرقتني في عين
بحر الوحدة حتى لا أرى ولا
أسمع ولا أجد ولا أفس إلا بها،
وأجعل الحجاب الأعظم حياة
روى يورجها سر حقيقتي
وحقيقتي جامع عوالم تحقيق
الحق الآلى: يا أولي، يا آخر، يا
ظاهر، يا باطن، أسمع نداي بما
سمعت به نداء عبك زكريا،
وأبين لك يا وانصرتني بك لك
وأجمع بيني وبينك وحل بيني وبين
غيرك.. الله.. الله.. الله.

«إن الذي فرض عليك القرآن
لرادك إلى معاد» القصص: ٨٥
«ربنا آتانا من لذك رحمة
وهي لنا من أمرونا رشداً»
الكهف: ١٠
«إن الله وملائكته يصلون على
النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليماً» الأحزاب: ٥٦

شرح المعنى الظاهر
لصلاة سيدي عبد السلام بن
مشيش

اللهم صل على من منه
انشقت الأسرار وانطلقت الآثار
أسألك يا باسمك الجامع
لجميع صفات جلالك وجمالك أن
تتم لعبودك وبنيك محمد صلى
عليه وسلم مرادك من الصلاة
عليه فهو الذي من وقت بعثته
ظهرت واضحة صادقة الأمر
الغيبية عن الخلق بنزل القرآن

وما من شيء إلا وهو به
منسوب إذ لولا الوساطة
لذهب كما قيل الموسط
وما من شيء من أمور
التشريع والتكليف إلا فوض الله
سبحانه وتعالى عبده ونبيه فيه
فهو القائل:
«وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا»
[الحشر/٧]

ولولا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوساطة بين الله
وسبحانه وتعالى وخلق لما كانت
الرسالة التي هي الموسط.
صلاة تليق بك منك إليه
كما هو أهله
فليكن مرادك يا الله الذي
أردته لنبيك من الصلاة عليه
مراداً عظيمًا كما يليق بعظمته
تهدي منك يا الله إلى عبدك ونبيك
محمد كما يليق بجاهه عندك.
اللهم إنه سرورك الجامع
الدال عليك وجهابك الأعظم
القائم لك بين يدك

يا الله إنه قد اصطفتك عبدك
ونبيك محمدًا صلى الله عليه
وسلم لتتزل عليه وحيد وتملأه
بأسرار كتابك فأخذ يدعو إليك
ويدل عبادك عليك فلا يصل أحد
إلى مرضاتك إلا باتباع رسوله
فأنت القائل: «قل إن كنتن تبغين
الله فاتبعوني يحبك الله» [آل
عمران/٣٢].. فهو عبد المثلث
لأوامرك ونواهيك الدائم الصلاة
لك ليلا ونهاراً حتى تتورم قدماه.
اللهم احقني بنسبه.
وحقني بحسبه. وعرفني
إياه معرفة أسلم بها من
موارد الجهل وأقرع بها من
موارد الفضل.

أي أوصني بدين الإسلام
الذي هو دينه واجتنب متأسيا به
فأفكن تقيا بطاعته وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم، وعرفني
يارب يعبدك ونبيك معرفة سليمة
صائقة أسلم بها مما يرد على
من الأمور الخساسة في الدين
وأملاني بفضلك ورحمتك من علوم
الدين النافعة وعلوم الدنيا على
دينه.

واحملني على سبيله
إني حضرتك حملاً محفوظاً
بصيرتك
يارب بفسقتي لاتباع دينك
والناسي عمله حتى أصبل إلى
القرب منك اتباعاً مؤيداً بتوفيقك:
«وما توفيتي إلا بالله» هود ٨٨.

واقذف بي على الباطل
فأدفعه
يارب أيدني بالحق حتى أقدر
على هزيمة الباطل.
وَرَجَّ بي في بحار
الأحدية والتأشني من أحوال
التوحيد، وأعرفني في عين
بحر الوحدة حتى لا أرى ولا
أسمع ولا أجد ولا أحس إلا
بها

أجعلني يا الله في جميع
أموري وتوجهاتي مخلصاً لك
وحسبك لا أسأل إلا أنت ولا
أستعين إلا بك ولا أعمل إلا لك.
فأنت يارب الواحد الأحد الفرد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفواً أحد، ليس كمثله شيء
نزهني أن أخوض مع من خاضوا
في وصف صفاتك وأفعالك وصفاً
بشرياً ليس كمثلك شيء.

ولي القاموس أن معنى كلمة
الوحل هو الطين الرقيق الذي أبتل
بألمة فيسقط على الناس والنبات
ويترك أثراً خفيفاً يمكن إزالته
بسهولة وهذا هو المقصود من
التعبير أحوال التوحيد وهو الأثر
الذي يمكن تركه تجنباً للوقوع
في محظور الكفر والشرك أو
تجنباً قسرياً لما لا يكلم الله
تأول خلق القرآن أو استواء الله
سبحانه وتعالى على العرش وغيره
..

فأنا العبد الضعيف لا حول
لي ولا قوة، برأت من حواري وقوتي
وأستعنت بحوكك وقوتك وحسبك
فكن لي حتى أصرف في بحر
حسبك وقوتك وحسبك لا أرى ولا
أسمع ولا أجد ولا أحس إلا
بحوكك وقوتك وحسبك.

وأجعل الصواب الأعظم
حياة روعي وروحه سر
حقيقتي وحقيقته جامع
عوالمه بتحقيق الحق الأول:
يا أول، يا آخر، يا ظاهر:
يا باطن

وأجعل يا الله عبدك ونبيك
محمد صلى الله عليه وسلم الذي
جعلت غير الهدي بهيئة محجوباً
عنه فأجعل يا الله حسي له
وابتاعني لهيئة هو حياة روعي إذ
لا حياة للأرواح بدون طاعة الله
وابتباع هديه.. ولما كان عبدك
ونبيك أعبد من عبد فكانت روحه
هي أصفي الأرواح بالفلج
هذه الروح أموسة ومبدأ لي حتى
يتحقق لي القرب من حضرتك كما
تحقق له صلى الله عليه وسلم

القرب من حضرتك.

وأنتي سخرت جميع جوارحي
ومعنوياتي متأسيا به صلى الله
عليه وسلم لآكون أقرب ما يكون
من إبراهيم ما وصل إليه من القرب
من حضرتك.

أقسم عليك يارب بتحقيق
المعاد الأول أن تستجيب لي في
عبادتك به، يا من ليس قبلة
شيء ويا من ليس بعده شيء ويا
من ليس فوقه شيء ويا من ليس
بوك شيء.

أسمع ندائي بما سمعت
به نداء عبدك زكريا.
وأيدني بك لك وانصرتي بك
لك وأجمع بيني وبينك وحلي
بينني وبين غيرك.. الله..
الله.. الله..

أقبل دعائي كما قبلت
دعاء عبدك زكريا وكُن لي
معيناً بحوكك وقوتك لأدعو
الناس إليك، ومضي بحوكك
وقوتك أنصرت علي أعدائك

وأرنا الحق حقاً ويسره لنا حتى
نبلغ الفلاح والرشاد في كل
أمورنا.

اللهم يا من سبق منك الفضل
بالصلاة على عبدك ونبيك وأمرت
ملائكتك بالصلاة عليه وأمرتنا
بالصلاة عليه ما أنا أشهدك أنني
أصلي على عبدك ونبيك محمد
كما أمرتني وأنتي عليك كما تحب
وأنتي عليه كما تحب وأدعوك بين
ذلك فأستجيب يارب العالمين آمين

دعاء متسوب لسيد بن
مشيش

إلهي إجابه نبيك محمد عندك
ومكانته لديك ومحبتك له ومحبت
ك والسر الذي بينك وبينه نسألك
أن تصلي وتسلم عليه وعلى آله،
وضاعف اللهم محبتنا فيه وعرفنا
بحقه ورتبته ووفقنا لاتباعه والقيام
بآدابه وسنته ومتقنا بزيارته وقربنا
من حضرتك وأسعدنا بمكالمته
وارفع عنا العلائق والعوائق

الإمام عبد السلام بن بشيش : كان عالماً فاضلاً.

جليل القدر لا ينحرف عن جادة الشريعة قيد

شعرة، متحمساً للدين، ويتصل نسبه بسيدنا

الحسن رضي الله عنه ..

والوسائط والصجاب. وحسب
سمعنا منه بلذيت الخطاب، وفيهنا
للتلقي منه وأهلنا للأخذ عنه
واجـ.. صلواتنا عليه ثوراً فائضاً
ماحباً عنا كل ظلمة وظلم وشك
وشرك وإفك وغفلة واجعلها سبباً
للتحميص ومروءة لأطلى مراتب
التخصيص حتى لا يتأني فينا
ريانية لغفرك وحسني تصلي
فخصوصيتك متمسكين من آدابه
صلى الله عليه وسلم بالحل المتين
ستمدن من حضرة العليا في
كل وقت وحين.

يا الله.. يانور.. يابح..
يامين.

اللهم كن بنا روفاً وعلياً
عطوفاً وخذ بأيدينا إليك أخذ
الكرام عليك وألقنا إذا غرتنا وخذ
بأيدينا إذا زلنا وكن لنا عوناً كنا
واختم لنا بخاصمة السعادة
واجعلنا ممن لهم منك الصستي
وزيادة.

لتكون كلمتك يا الله هي
العليا.

ورفقتي لكل ما يقربني
ويجمعني بك. وباعد بيني
وبين كل ما يشغلني
ويجفلي في غفلة. قل
الله ثم ذرهم في حوضهم
يعطون، الأنعام ٩١.

«إن الذي فرض عليك
القرآن لراذك إلى معاد»
«بما آتانا من لَدُنْكَ
رحمةً وهيئ لنا من أمرنا
رشداً»

«إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليماً»

يا الله يا من فرضت على
نبيك القرآن ومعهته أن ترده إلى
معاد طيب يرضيه حق وعدى
ومعاني بان تلقني به.
ربنا أعطنا من عندك رحمة
تقتنا بها عن رحمة من سواك.

تقوية القوانين الأخلاقية



●● قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ رغم مضي ثلاث سنوات على صدوره إلا أن مفاجآته لاتنتهى من آخر هذه المفاجآت ما صدر عن محكمة استئناف القاهرة للأحوال الشخصية حيث قضت بإثبات وقوع طلاق الزوج لزوجته خلال فترة الدورة الشهرية وكانت محكمة أول درجة قد رفضت طلب الزوج بعدم الاعتداد بطلاقه لزوجته لأنه وقع فى فترة الدورة الشهرية ، استأنف الزوج وقال أنه قدم صورة فتوى من لجنة الفتوى بالأزهر تفيد أن ابن تيمية وابن قيم الجوزية ومذهب الظاهرية يؤكدون أن طلاق الزوجة فى فترة الدورة الشهرية لايقع مخالفتها لسنة المشرفة بل هو حرام لأنه طلاق بدعى وطالب بإلغاء الحكم ●●

تحقيق: أحمد عطية

كل هذه الثغوب فى قانون الأحوال الشخصية الذى لن يستطيع أن يصمد بحال من الأحوال فى مواجهة تلك العواصف العاتية التى دفعت الكثيرين من خبراء القانون وعلماء الدين إلى المطالبة بتعديله وتلافى الثغرات والسلبيات التى كشفت خلال فترة السنوات الثلاثة التى تم تطبيقه فيها .

تعديل

من جانبها يطالب الدكتور عبدالعظيم المطفئي الأستاذ بجامعة الأزهر بتعديل قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ وإعادة النظر فى المواد التى ثبت أنها لا تتفق مع المصالح الشرعية المعبرة ولا تتماشى مع واقع الناس وتتعارض مع النصوص . ويرى أنه بالنسبة لحالة

من الخيال فتتمثل فى لجوء زوجتين إلى طلب الخلع بعد زواجهما رجل الأعمال بعد زواج دام نحو عشرين سنة كوسيلة للانتقام منه لأنه تركهما وتزوج من سكرتيرة تصفـره بنحو ربع قرن وبمجرد حصولهما على الخلع انطلقت الزغاريد والهتافات فى قاعة المحكمة وكأنهما حققا نصرا فى ساحة المعركة .

وهناك مشكلة أخرى أفرزها هذا القانون العجيب تتمثل فى أن معظم الزيجات لا يتم إثبات قيمة الصداق سواء المقدم أو المؤخر فى وثيقة الزواج وهذا يضيع حقوق الزوج لأنه فى الغالب يكتب المقدم عشر جنيهات مثلا والمؤخر ٢٠ أو ٣٠ أو ٥٠ جنيها وهكذا كما أنه فى بعض حالات الخلع ترد الزوجة كل شئ للزوج حتى الأشياء التى لم يشتريها أو الأشياء التى ساهمت هى بها فى تأسيس شقة الزوجية وهذا ظلم لها .

واضطراب .

أيضا لايزال الخلع يشير الجدل بين العلماء لأنه يختلف عن الخلع الشرعى وهذا ما دفع ببعض العلماء إلى أن يطلق عليه «الخلع المصرى أمريكائى» هذا لأن الخلع المصرى لا يتم برضا الزوجين ، كما هو معروف عند الفقهاء بالإضافة إلى أنه يقلب مصلحة الزوجة على مصلحة الزوج وهذا أفرز حالات غريبة تطلب الخلع من ذلك على سبيل المثال امرأة فى السبعين ذهبت إلى المحكمة تطلب الخلع من زوجها الذى يكبرها بعشر سنوات لأنها - على حد قولها - تريد أن تعيش حياتها بعيدا عن هذا الرجل الذى ينقص عليها معيشتها ، حالة أخرى لجأت فيها مهندسة إلى طلب الخلع من زوجها وترد إليه صداقه الذى لايزيد على جنيه واحد لتتزوج شابا آخر تحبه وتفضله على زوجها ، أما الحالة التى ينطبق عليها القول أنها أغرب

لكن المحكمة رفضت وقالت: أنها تحترم لجنة الفتوى وتحترم آراء الفقهاء الذين أوردتهم الفتوى لكن المحكمة مقيدة بتطبيق قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها وهو أن يعمل فيما لم يرد بشأنه نص فالراجح من مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان وهذا ما نصت عليه المادة ٣ من القانون السنة ٢٠٠٠ - بحيث إن المذهب الحنفى يقول إن طلاق الزوج لزوجته أثناء فترة حيضها يقع وينتج أثره ومن ثم تطبق المحكمة أحكام المذهب الحنفى مما يفيد وقوع طلاق الزوج لزوجته طلاقا صحيحا .

وهذه المادة أوقعت الناس فى تناقض فهذا الزوج من الناحية الشرعية يستطيع أن يراجع زوجته لكنه لا يستطيع ذلك من الناحية القانونية وبالتالي تهدر مادة العمل بالراجع من مذهب الأحناف فيما لم يرد فيه نص المصلحة وتوقع المسلمين فى حيرة

● **الخلع غير شرعى .. والقاضى يأخذ بإخراج من مذهب أبى حنيفة ولايراعى المصلحة ، والمصلحة تزد أسياء لم تحصل عليها . والقانون ينتصر للمرأة على حساب الرجل .**

● **الشيخ سيد العراقى :
الطلاق الشفوى ينتج سراً لكن القانون لا يأخذ به .**

● **الشيخ فرحات السعيد :
الخلع أوجود فى القانون يخالف الشرع .**

الطلاق الشفوى
ويشير فضيلة الشيخ سيد العراقى المدير السابق للجنة البحوث والتأليف والترجمة بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر إلى مشكلة أخرى نتجت عن قانون الأحوال الشخصية رقم ١ وتتمثل فى الطلاق الشفوى الذى لا يأخذ به القانون رغم وقوعه من الناحية الشرعية موضحاً أن الطلاق الذى يأخذ به القانون هو الطلاق الموثق عند المأثون والذى يتم إيقاعه فى حضور الشهود وتكون له وثيقة مثل وثيقة الزواج تماماً .

ويؤكد أن الطلاق البدعى يقع مشبهاً إلى أن الدليل الذى يستند إليه القانون بعدم وقوع الطلاق البدعى ليس فى محله لأن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - حينما طلق زوجته فى حيضها وبلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذا فسال عما إذا

الطلاق البدعى إذا كان هناك أولاد فإن تطبيق غير الجمهور هو الأولى موضحاً أن القاضى مخير ويحكم برأى الجمهور فى حالة خلوحياة هذين الزوجين من الأطفال لكن كان ينبغى عليه أن يقدم رأى غير الجمهور لرعاية الأطفال ومن منطلق المصلحة التى تتحقق لهم .

ويؤكد أن تقديم مصلحة الأطفال فى مثل هذه الحالات أولى مشيراً إلى أن هذا الرجل أخطأ حينما لجأ إلى القضاء وكان يجب عليه أن يلجأ للمأثون - بعد حصوله على فتوى من لجنة الفتوى بالأزهر بعدم وقوع الطلاق . ليعقد على زوجته عقداً جديداً .

ويضيف إنه من المتفق عليه إن الطلقة التى يوقعها المأثون تعد طلقة واحدة رجعية فإذا راجع الزوج زوجته فى فترة العدة انتهى الأمر أما إذا راجعها بعد انتهاء فترة العدة فلا بد من عقد زواج جديد وشهود .

كان عبدالله طلقها فى طهر أم لا ولم يعلم أنه طلقها أثناء الحيض أمر من حمل إليه الخبر أن يأمر عبدالله أن يراجع زوجته حتى تظهر ثم يطلقها فى طهر لم يجامعها فيه .

ويضيف الشيخ العراقى قائلاً: لو لم يكن ما فعله عبدالله ابن عمر طلاقاً لما قال رسول الله «مره فليراجعها» لأن المراجعة لا تكون إلا من طلاق لكن القائلين بعدم وقوع الطلاق البدعى فهموا حديث رسول الله بطريقة خاطئة مؤكداً أن رأى الجمهور من علماء المسلمين على أن الطلاق البدعى يقع .

ويرى أن الحكم الذى صدر عن المحكمة صحيح ويوافق الشريعة الإسلامية لكنه يشير إلى أنه مقتنع بأن قانون الأحوال الشخصية أفرز العديد من المشكلات سواء فيما يتعلق بالخلع أو الطلاق أو قضية المؤخر وما تتنازل عنه الزوجة التى تطلب الخلع من زوجها .

مادة إحالة

ويؤكد الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية أن موقف القاضى وحكمه بأن الطلاق لا يقع صحيح لأنه لا يوجد فى مصر قانون كامل للأحوال الشخصية حتى الآن وهناك مادة إحالة تحيل ما لم يرد فيه نص إلى أرجح الأقوال من مذهب الإمام أبى حنيفة - رضى الله عنه - موضحاً أن المذهب السنية الأربعة ترى أن الطلاق البدعى يقع قضاءً ولا يقع ديانة بمعنى أن على القاضى أن يحكم بوقوعه إذا ما عرض الأمر عليه أما بالنسبة لديانة فإن الشخص

محاسب عليه أمام الله .
ويضيف قائلاً: لقد حاولنا أن نوجد لونا من التقعيد للطلاق عن طريق القول بعدم وقوع الطلاق البدعى أخذاً بما قاله بعض الفقهاء من بينهم الظاهرية والشيعة الإمامية إلا أن اتجاه لجنة إعداد قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ وما صدر بعد ذلك من المجلس التشريعى هو أن الطلاق سواء كان بدعياً أو غير بدعى طالما نطق به الزوج وقع بالنسبة للزوجة قضاءً أما ديانة فهو محاسب عليه أمام الله لأنه استخدم حقه فى الطلاق على نحو يخالف السنة .

وحول التناقض الذى أوجده قانون الأحوال الشخصية فى مثل هذه الحالة التى أصبح الزوج بمقتضاها معه فتوى دينية تبيح له مراجعة زوجته فى حين أنه من الناحية القانونية لا يستطيع ذلك يقول الدكتور كمال إمام: إن حكم القاضى هو الأساس وهو الملزم وبالتالي يقع الطلاق لوجود قاعدة شرعية تقول : إن اختيار ولى الأمر يرفع الخلاف موضحاً أنه فى المسائل الاجتهادية لايسير كل شخص بينه وبين نفسه على فتواه لأنه إذا عرض الأمر على القاضى فحكمه هو النافذ أما الفتوى التى حصل عليها فلا قيمة لها من الناحية العملية .

وحول السؤال لماذا لايراعى القاضى المصلحة فى مثل هذه الحالات ويبحث عن الحكم الذى يحقق المصلحة فى آراء المذاهب الأربعة وليس فى مذهب أبى حنيفة وحده يجيب الدكتور كمال إمام؟
كيف يخالف القاضى النص وفى نفس الوقت يراعى

حقوب في قانون الأحوال الشخصية

المصلحة مشيراً إلى أن مهمة القاضي أن يحكم بمقتضى القانون وليس أن يحكم على القانون ولأن القاضي قال بغير ذلك لعرض حكمه للنقض ولعرض قاضى المحكمة الابتدائية حكمه للاستئناف بالإضافة إلى مخالفته للنظام القضائي .

ويؤكد أن قاضى الاستئناف أكثر خبرة بدون شك من قاضى المحكمة الابتدائية لهذا لم يقع فى الخطأ وحكمه سليم من الناحية القانونية ومن الناحية الشرعية على حد سواء طالما أنه لا يوجد نص فيما يتعلق بحكم العدة ويطلب المشرع بإصدار قانون كامل للأحوال الشخصية يتناول جميع المسائل خاصة وأن مصر أول دولة فكرت فى إصدار قانون للأحوال الشخصية وشكلت لجنة قبل الحرب العالية الأولى فى عام ١٩١٤ فى عهد السلطان حسين لإعداد مشروع كامل للأحوال الشخصية لكن عمل اللجنة توقف أثناء الحرب ثم استأنفت عملها بعد انتهاء الحرب وقدمت مشروعاً جيداً سنة ١٩١٧ لكن هذا المشروع ومشروعات أخرى حديثة مماثلة لاتزال حبيسة الأراج وأصبحت مصر ومعها عدد محدود من الدول الإسلامية ليس فيها قانون كامل للأحوال الشخصية .

ويخلص إلى أنه ليس من الممكن تعديل مادة إحالة مالم يرد فيه نص إلى الراجع من مذهب أبى حنيفة لأن ذلك سيؤدى إلى فراغ تشريعى لأنه إذا لم يوجد نص فىلإى ماذا يرجع القاضى بالإضافة إلى أننا لا نستطيع أن نضع نصاً

يقول يجتهد القاضى ويختار ما يحقق المصلحة لأن معنى ذلك أن المتقاضى سوف يخضع لحكم القاضى وتقديره وسيحدث اختلاف فى الأحكام تبعاً لاختلاف الدوائر القضائية وهذا يؤدى إلى قوضى فى الأحكام فلا يوجد مشروع يحيل إلى المصلحة وإنما المشرع يقدر المصلحة ويسن قانوناً يحقق هذه المصلحة أما القاضى فليس من اختصاصه تقدير المصلحة لأننا لو قلنا بذلك حولناه إلى مشرع وبالتالي تختلف الأحكام لأن كل قاض يرى المصلحة من وجهة نظره وإن يوجد مشروع يقع فى هذا الخطأ .

خلع غير شرعى

ومن جانبيه يؤكد الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق على مدن البحوث الإسلامية بالأزهر أن الطلاق البدعى يقع ولكنه مكروه فالطالقة تقع حتى لو كانت فى حيضة أو فى طهر جامع الرجل فى زوجته مشيراً إلى أن كراهة هذا الطلاق ترجع إلى أن الرجل يطيل العدة على زوجته ويخالف قوله

تعالى : « ولا تمسكوهن ضراراً لعتبتوا » لأن الرجل إذا طلق زوجته فى حيضتها فإن هذه الحيضة لن تحسب ضمن الحيضات الثلاث التى تمثل فترة العدة وبذلك تعتد أربع حيضات وهذا ضرر لها أما الطلاق فيقع ولا كلام فيه .

ويضيف قائلاً : إذا وقع الطلاق بلفظ صريح لا تأويل فيه كأن قال الزوج لزوجته : أنت طالق وقع الطلاق مع حرمة وقوعه أثناء الحيض فالزوج هنا يرتكب خطئاً لكن هذا لا يؤثر على وقوع الطلاق ، ويضرب مثالاً لتوضيح هذه القضية برجل يصلى صلاة العصر فى وقت لا يسع كامل الصلاة كان نوى تكبيرة الإحرام وصلى ركعة ثم أذن المغرب وهو لا يزال يصلى العصر ، الصلاة معمرة فى هذا الوقت لكنها تجزأه فالطلاق يقع مع الحرمة لأنه يضر بالزوجة بإطالة فترة العدة أما ما حدث مع ابن عمر - رضى الله عنهما - فكان طلاقاً رجعياً بدليل قول النبى - صلى الله عليه وسلم - « مره فليراجعها » والمراجعة لا تكون إلا بعد طلاق .

ويرى الشيخ فرحات السعيد إن الخلع فى قانون الأحوال الشخصية لايسير وفق الشرع لأنهم جعلوا منه قضية يتم اللجوء فيها إلى المحكمة ويتم استجواب كافة الأطراف وشهود الفى وشهود الإثبات ثم

تحكم المحكمة بأن تدفع الزوجة كل شئ للزوج رغم أن الخلع هو أن يعود المخطعان كما كانا قبل العقد أى أن كل طرف منهما يأخذ حقه فإذا اشترك الزوجان مثلاً فى ثلثي الشقة وساهم هذا بفرض جهرتين وساهمت هى بفرض جهرتين يأخذ كل طرف ما ساهم به وهكذا أما المؤخر فيسقط لأنه جزء من المهر أما أن يأخذ الزوج كل شئ فهذا خطأ أيضاً تتنازل الزوجة عن الأشياء الباقية .

أما ما تم استهلاكه فلا تطالب الزوجة برده وهذا لا يحدث فى الخلع العالى ويتساءل كيف يطالب الزوج فى حين أنه لم يدفع المهر واشترى الأثاث بدلا من المهر ؟ أيضا الخلع قد يستغرق عاما أو عامين رغم أن الزوجة قد أعلنت كراهيتها للزوج وعدم قدرتها على استمرار الحياة معه فما فائدة الخلع إذن وهل يخلع الخلع بهذه الصورة عن الطلاق ؟

ويؤكد أن هذا الخلع يختلف عن الخلع الذى رسمه النبى صلى الله عليه وسلم - حيث جاءه زوجة تقول أنها كرهت زوجها ولا تستطيع الحياة معه فجاء بزوجه وسأله عما قدم لها من مهر فقال : حديقة ، فقال له : « خذ الحديقة وطلقها تطليقة » وانتهت القضية .

ويشير إلى أنه فى أغلب وثائق الزواج لا يكتب مقدم المهر ويكتب المؤخر فقط وعند الخلع تقول الزوجة لزوجها أعطيتنى خمسين قرشاً وأنا أردتها عليك وأخلعنى موضحاً أنه لا بد أن يقدر مثل هذه الزوجة مهر المثل كما أوضع الشرع □



الطعن بالنقض في الأحوال الشخصية بين الإلغاء والإبقاء



بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة
النقض

●● مشروع قانون الأسرة الجارى إعداده منذ العام الماضى، يتضمن نصا يقرر الوقوف بدعوى الأحوال الشخصية عند مرحلة الحكم الصادر من محكمة الاستئناف، دون أن يقبل هذا الحكم الطعن عليه بطريق النقض، وقد اختلف الرأى حول هذا التوجه من المشروع بين مؤيد ومعارض، ولكل وجهة هو موليها فى هذا الأمر، ومن خلال خبرتنا المتراكمة فى قضاء الأحوال الشخصية سواء فى محاكم الاستئناف أو محكمة النقض، نحاول إبداء نظرة تأمل فى الجوانب المختلفة لهذا الموضوع المهم، وذلك على النحو التالى : ●●

أولا : نبذة تاريخية سريعة :

بعودة سريعة إلى الماضى البعيد والقريب لمعرفة نظام تطبيق الأحوال الشخصية فى المجتمع المصرى ، يتضح لنا الآتى :

١ - قبل استجواب نظام التقنيات الحديثة إلى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر، وبالتحديد على يد الشديدى اسماعيل فى عام ١٨٧٥، كان النظام المطبق على الأحوال الشخصية هو الفقه الإسلامى، وخاصة المذهب الحنفى باعتباره المذهب الرسمى للدولة العثمانية التى كانت مصر إحدى ولاياتها فى هذا الوقت ، وهذا الفقه كان يطبق بالحالة التى هو عليها فى كتب الفقهاء القدامى أصحاب المذهب وتلاميذهم ، والقاضى كان يبحث فيها لمعرفة حكم المسألة المعروضة عليه .

٢ - ونظرا لمشقة البحث فى كتب الفقه الإسلامى القديمة ، قد اتجه المشرع إلى الأخذ بنظام التقنين فى مجال الأحوال الشخصية ، وذلك بوضع الأحكام الفقهية فى صورة نص قانونى يسهل على القاضى والمتقاضى الرجوع إليه ، دون معاناة فى البحث والتفتيش فى بطون الكتب العتيقة ، ولأول مرة فى هذا المجال يتبنى المشرع نظام اللوائح التى يصدرها ناظر الحقائقية (وزير العدل) ، لتنظيم بعض الإجراءات فى بعض مسائل الزواج والوصية وغيرها .

٣ - وأكب الاحتلال الانجليزى لمصر ، وتمكن الامتيازات الأجنبية بها ، قيام أربعة أنواع من القضاء هى : القضاء الوطنى للمصريين ، والقضاء القنصلى لرمايا النول الأجنبية المعترف لها بامتيازات فى مصر ، والقضاء المختلط فى حالة قيام النزاع بين المصرى والأجنبى ، ثم القضاء الشرعى والحسبى والمالى وهو خاص بمسائل الأحوال الشخصية

المصريين من المسلمين وغير المسلمين منهم، وكان لكل من هذه الأنواع القوانين التى تطبقها، وكان القانون واجب التطبيق فى مسائل الأحوال الشخصية بالنسبة للمسلمين هو الشريعة الإسلامية وبالنسبة لغير المسلمين هو شريعتهم المالية .

٤ - يعتبر الرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ هو أول تقنين رسمى لبعض أحكام النفقات وبعض أنواع الطلاق استمدادا من الفقه الإسلامى مباشرة ، وهو مازال معمول به حتى الآن بعد إدخال بعض التعديلات عليه ، ثم تتابع بعد ذلك صدر العديد من هذه التقنيات ، منها المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ ، والرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٢١ بلائحة ترتيب المحاكم الشرعية، ثم صدرت قوانين الموارث والوصية والوقف والولاية على النفس والولاية على المال ، وغيرها من القوانين المتعاقبة فى هذا المجال حتى بعد إلغاء المحاكم الشرعية والمجالس المالية فى عام ١٩٥٥، وكان آخرها القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى الأحوال الشخصية .

ثانوسا : تحديد ماهية الأحوال الشخصية :

حسبما استقر عليه القضاء، فإن هذا التحديد كما ورد فى عبارات واضحة لحكمة النقض يتمثل فى أن : « الأحوال الشخصية هى مجموعة ما يتميز به الإنسان عن غيره من الصفات الطبيعية أو العائلية التى رتب القانون أثرا قانونيا فى حياته الاجتماعية، ككونه إنسانا ذكرا أو أنثى ، وكونه زوجا أو أرملًا أو مطلقا ، أو أبًا أو إبنا شرعيا أو كونه تام الأهلية أو مقيدًا بسبب من أسبابها القانونية ، وأصل المشرع المصرى الوقف والهبة والوصية والنفقات على اختلاف أنواعها فى مسائل الأحوال

هجرية) يشكل مدرسة فكرية متكاملة، لها طبقات متعاقبة من الفقهاء الذين أثروا المذهب باجتهاداتهم في شتى فروع الفقه الإسلامي، ووضعوا ما لا يحصى من الكتب التي تحمل ثمار هذه الجهود العظيمة في خدمة شريعة الله تعالى، ومن واقع التجربة الممتدة لسنوات طويلة في محكمة النقض يمكن القول: أن الوصول إلى معرفة أريج الأقوال في المذهب الحنفي أمر شاق وبمسير، الذي يرهق المتخصص، فما بالنا بالقاضى الذى يتقلب بين الفروع المختلفة للقانون، محمل بمهمة تنوء الجبال بحملها، وفى الإبقاء للطن بالنقض فى مسائل الأحوال الشخصية ما يرفع عن قضاة المحاكم الابتدائية

والاستثنائية هذا العبء الثقيل، وذلك عندما يصل اليهم هذا الرأى فى صورة مبدأ تقرره محكمة النقض تتحمل فى مؤنة بحثه والتدقيق فيه، فضلا عن هذا يتحقق توحيد التطبيق القضائي، فلا تتفرق السبل بكل قاض فى البحث عن هذا الرأى، مع الوضع فى الاعتبار اختلاف القدرات والملكات بين البشر ومنهم القضاة، وهذا من شأنه أن يئذى إلى العودة إلى الحال الذى وصل إليه القضاء الشرعى قبل إلغاءه، عندما كانت كل محكمة شرعية تحكم وفق اجتهاد قاضيه، دون النظر فى قضاء غيرها من المحاكم التى قد تنظر أئزعة متعاقبة، فكان من الصعب جمع قضاة هذه المحاكم على كلمة سواء فى تطبيقاتها القضائية، مما حدا بالشرع إلى إدخال نظام الطعن بالنقض فى مسائل الأحوال الشخصية على النحو سالف البيان.

خامسا : دور النيابة العامة فى الطعن بالنقض فى الأحوال الشخصية :

النيابة العامة بالنسبة للطن بالنقض فى هذه المسائل لها دور إيجابى يستند إلى أصليين ثابتين



قضاء محكمة النقض، أو على ما جرى به قضاء هذه المحكمة، وهذه الوظيفة تبسط سلطانها على جميع فروع القانون، ولا يكاد يفلت منها الا ما أخرجته المشرع بنص خاص، كما هو الحال بالنسبة لدعوى الخلع.

وتعد مسائل الأحوال الشخصية من أكثر فروع القانون حاجة لأعمال هذه الوظيفة، والسبب فى ذلك فضلا عما سبق هو أن هذه المسائل دون غيرها من القضايا والأئزعة، جعل المشرع الفقه جزء من القانون الواجب التطبيق عليها، فقد نصت قوانين الإجراءات فى الأحوال الشخصية من اللائحة الشرعية إلى القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ فى المادة الثالثة من مواد إصداره، على أنه: تصدر الأحكام طبقا لقوانين الأحوال الشخصية والوقف المعمول بها، ويعمل فيما لم يرد بشأنه نص فى تلك القوانين بالرجح الأقوال من مذهب الإمام أبى حنيفة.

وهذا الفقه ليس بالأمر السهل اليسير، ذلك بأن المذهب الحنفي من لدن الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان (المتوفى عام ١٥٠

القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥١ بتعديل الكتاب الرابع من قانون المرافعات القديم، وأضاف إليه الحق فى التقرير بالطن بطريق النقض فى الأحكام الصادرة فى مسائل الأحوال الشخصية، وهى التى كانت تصدرها المحاكم الشرعية العليا قبل إلغائها بالقانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥، واستمر هذا الوضع بعد صدور قانون المرافعات الجديد رقم ١٢ لسنة ١٩٦٨، وأقره القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية، ومازال معمولا به حتى الآن.

رابعاً : أهمية الطعن بالنقض فى الأحوال الشخصية :

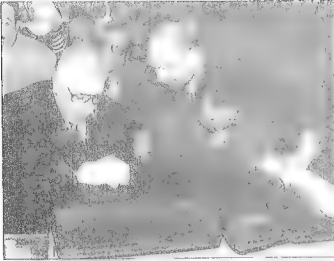
الوظيفة الأساسية لمحكمة النقض فى مراقبة المحاكم الأدنى منها درجة فى تطبيق القانون تطبيقاً سليماً، وتوحيد التفسير الصحيح للقانون، وذلك بما تقرره من مبادئ قانونية، يكون لها الإلزام الأدنى للقاضى والمتقاضى، ولو كان قاضى محكمة النقض ذاته الذى يعبر عن ذلك بقوله: ومن المقرر فى

الشخصية، رغم أنها من عقود التبرعات، لأنها تقوم غالباً على فكرة التصديق المنوب إليه ديانة، وانتشبت هذه المحكمة إلى أن الاختصاص بظفر هذه المسائل ينقذ لمحكمة الأحوال الشخصية وليس للمحكمة المدنية، وهذا الحكم صدر من محكمة النقض فى السنوات الأولى لإنشائها فى دعوى مدنية بحة وبالتحديد عام ١٩٢٤ عندما كانت هذه المسائل من اختصاص المحاكم الشرعية والمجلس الأعلى، واستقر عليه قضاؤها حتى الآن دون تعديل أو تغيير.

وعلى هذا ووفقاً لما استقر عليه العمل القضائى فى مصر منذ تخصيص القضاء الشرعى ثم قضاء الأحوال الشخصية، فإن القضاء يختص بالنظر فى المنازعات المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية وهى تشمل: عقد الزواج وما يترتب عليه من زواج وطلاق ونفقات ونسب وغيرها، والموارث والوصية والوقف والولاية على النفس والمال بصفة عامة.

ثانياً : الطعن بالنقض فى الأحوال الشخصية :

أنشئت محكمة النقض لأول مرة فى مصر بصور القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٢١، واقتصر الطعن أمامها على الأحكام الصادرة من محاكم الاستئناف فى المواد المدنية والجنائية، ولم يرد به ذكر للأحكام الصادرة فى مسائل الأحوال الشخصية، وفى ذات السنة صدر القانون رقم ٧٨ بلاءة ترتيب المحاكم الشرعية، وحدد طرق الطعن فى الأحكام الصادرة فى مسائل الأحوال الشخصية وليس من بينها الطعن بالنقض، وظل الوضع على هذه الحال حتى أصدر المشرع



مع الدعاوى المدنية الأخرى ، نرى الإبقاء على الطعن بالنقض في الأحكام الصادرة فيها ، لأهميته بشأنها ولو لم يتوافر عامل السرعة كاملاً ، أسوة في ذلك بباقي فروع القانون الأخرى ، لأن المصلحة في بقاء الحق في هذا الطعن أولى بالتقدم على المصلحة في إلغاء ابتغاء تحقيق سرعة الفصل في الدعوى .

٢ - في كل الأحوال ضرورة الإبقاء على حق النيابة العامة في الطعن بالنقض ، رعاية لمصلحة المجتمع الذي تمثله ، حتي ينال القانون الصادر من الدولة حظه الوافر من التطبيق الصحيح دون تمييز بين الفرد المختلفة للقانون ، وهو ما يعرف بالطعن بالنقض لمصلحة القانون المقرر في المادة ٢٥٠ من قانون المرافعات ، ولأن النيابة العامة خصم أصيل في دعوى الأحوال الشخصية ، كما هو شأنها في الدعوى الجنائية التي لم يسلبها المشرع حقها في الطعن على الأحكام الصادرة فيها بأي طريق من طرق الطعن المقررة قانوناً .

والله تعالى ولي

التوفيق ...

وصل اللهم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم .

اللاحق ينسخ حكم النص السابق ، ومن ثم يكون نص هذه المادة لا قيمة له بعد إجراء هذا التعديل .
سادساً : **ماتراوم مناسباً في هذا الموضوع :**

ما يهدف إليه قانون إجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ ومن بعده مشروع قانون الأسرة ، هو التيسير على المتقاضين في هذه المسائل ، وتبسيط إجراءات نظر الدعاوى المتعلقة بها والفصل فيها ، وهذه غاية نبيلة ننشدها جميعاً في كل الإجراءات القضائية ، ولا سيما في المنازعات المرتبطة بالأسرة ، ولكن يجب النظر إلى هذه الغاية من خلال الضمانات المقررة لنوى الشأن منذ أمد بعيد ، ومنها الحق في الطعن بالنقض في الأحكام الصادرة في مسائل الأحوال الشخصية ، وذلك من باب تقدير الضرورة بقدرها ، وعلى ضوء ذلك ما نراه مناسباً في هذا الصدد ضرورة الإبقاء على الطعن بالنقض في بعض هذه المسائل وفي حدود معينة بالنسبة لنيابة العامة ، وذلك على النحو التالي :

١ - مسائل الأحوال الشخصية الناشئة عن عقد الزواج الصحيح ، كصحة هذا العقد أو بطلانه أو فسخه والطلاق والتطليق والنفقات باتواعها والمتعة والحضانة وما يرتبط بها من رؤية وضم المحضون وغيرها من المسائل المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكيان الأسرة ، وللصاحبة الماسة لاسرعة الفصل في المنازعات المتعلقة بها ، نؤيد ما يتجه إليه مشروع قانون الأسرة من الوقوف بالدعوى الخاصة بهذه المنازعات عند حد الحكم الصادر فيها من محكمة الاستئناف ، دون الطعن عليه بالنقض من الخصوم أطراف الدعوى ، ولكن يبقى الحق في هذا الطعن قائماً للنيابة العامة كممثلة للمجتمع ، ومن أوجب سلطاتها في هذا الشأن

في القانون هما :

١ - بصدد القانون رقم ٦٢٨ لسنة ١٩٥٥ مواكبا لقانون إلغاء المحاكم الشرعية ، أصبحت النيابة طرفاً أصيلاً في دعوى الأحوال الشخصية ، فلها أن تتدخل فيها إذا كانت منظورة أمام المحكمة الجزئية ، ولكن يجب عليها التدخل فيها إذا كانت منظورة أمام المحكمة الابتدائية وإلا كان حكمها باطلاً ، ويترتب على ذلك بأن النيابة تعتبر كأي طرف آخر في هذه الدعوى ، لها ما للخصوم وعليها ما عليهم ، ومن بين مآلها الحق في الطعن في الأحكام الصادرة فيها ، ومنها الطعن بالنقض ، وهذا ما أكدته القوانين رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية في المادة ٦٢ منه ، وفي إلغاء الطعن - كما هو وارد بمشروع قانون الأسرة - فإنها يسرى على النيابة العامة ، وفيه انتقاص لسلطاتها كممثلة للمجتمع في الرقابة على سلامة تطبيق القانون على هذه المسائل .

٢ - تفسر المادة ٢٥٠ من قانون المرافعات : للنايب العام أن يطعن بطريق النقض لمصلحة القانون في الأحكام الانتهازية - أي كانت المحكمة التي أصدرتها - إذا كان الحكم مبنياً على مخالفة للقانون أو الخطأ في تطبيقه أو توليه ، إذا كانت من الأحكام التي لا يجهز القانون للخصوم الطعن فيها ، أو الأحكام التي فوت الخصوم ميعاد الطعن فيها أو نزلوا فيها عن الطعن ، وأيضاً هذا الحق يرد عليه إلغاءه - كما مشروع - وذلك لأن نص هذه المادة عسام لوروده في قانون المرافعات الذي يعتبر الشريعة الاجرائية العامة ، والنص الوارد في المشروع خاص لتعلقه بمسائل الأحوال الشخصية وحدها ، وكما هو معلوم في أصول الفقه أن الخاص يقيد العام ، وأيضاً قانون الأسرة سيكون لاحقاً لقانون المرافعات ، وكذلك فإن النص

سيدنا رسول الله

في الصلاة



بقلم سماحة الشيخ

حسن الشناوي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم «لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدماة بعضهم»
بعضاً أن تحيط أعمالكم وأنتم لا تشعرون».

تسويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأذان
هو سيد العالم ولا فخر. حيث يقول «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر» ولم يقل ذلك فخراً ولا تباهاً ولكن ليعلم الناس أنه سيد الجميع وإمام الكل. وإنما قال ذلك ليعبين منزلة التي اعطاها الله إياه، فحق علينا أن نجعل في قولنا في الصلاة السيادة له في الصلاة والأذان وفي غيرها.

فقلوه صلى الله عليه وسلم حينما علمنا كيف نصلي عليه بعد التشهد حيث قال قولوا

هل يجوز لنا أن نقول في صلاتنا اللهم صل على سيدنا محمد؟؟؟ وللاجابة عن هذا السؤال أقول وبالله التوفيق:

نعم سيدنا وسيد الأولين والآخرين وهو سيد ولد آدم ولا فخر كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم.

وقد وصف الله تعالى نبيا من الأنبياء السابقين بالسيادة مع أنه لم يبلغ مبلغ نبينا في علو الدرجة وعظيم الفضل. هو سيدنا يحيى حيث قال تعالى في محكم آياته «فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى.. وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين».

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم وصف صحابيا بالسيادة فقال عن سعد بن معاذ «قوموا لسيدكم، وذلك حين استدعاه ليحكم في يهود بني قريظة».

وروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «سيد العرب محمد وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الفرس سلمان، حقيقة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه عندما كان يعلمهم كيفية الصلاة عليه قال لهم «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد».

تسويدني لا يأتي من تصريح ساد لأن التصريف من هذا اللفظ حسب قواعد اللغة العربية وإنما يكون ساد يسود فلأوروا الحديث ساد يسود فلأوروا الحديث ونسبوه للرسول بقوله لا تسويدوني في الصلاة لاعترفا بهذا الحديث وحيث أن ما ورد بحديثهم المنسوس لا يتفق مع قواعد اللغة العربية ولا اللسان العربي ثبت أنه منسوس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلياً نحن أتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن نراعي الأدب عند ذكر اسم رسول الله في أي وقت وأي مكان فنصنفه بالسيادة التي لا أحد أحق بها منه صلى الله عليه وسلم.

في الصلاة ينسب حديثاً للرسول الكريم «لا تسويدوني في الصلاة».

وأقول لهذا المدعى زورا وبهتاناً على جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث منسوس على رسول الله عليه السلام.

ولكن هناك قاعدة خلاصتها أن مراعاة الأدب أولى من الامتنال للأمر. وقد حدث أن أيا بكر الصديق رضي الله عنه أم الناس في الصلاة لغيباب الرسول فلما حضر عليه السلام ولغت الصحابة نظر الصديق إليه تأخر حتى وقف في الصف الأول وتقدم الرسول صلى الله عليه وسلم فأمم الصلاة بالناس. فلما فرغ من الصلاة قال يا أي بكر ألم أمرك أن تغف مكانك ولا تتأخر. فقال الصديق ما كان لأين أبي تحافة أن يتقدم على رسول الله. فالصديق هنا فضل مراعاة الأدب على امتثال الأمر. ومن يتمسك بعدم السيادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

«اللهم صل على محمد» فعلينا الامتثال لكن قولنا في الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد من باب الأدب والاحلال والتعظيم والادب خير من الامتثال.

مكانة أهل النبوت وماورد فيها

ينبغي لكل صادق في إسلامه الجزم الصحيح الذي لا يشويه أدنى شك أن مقام الأولياء مقام رفيع ومدهم عظيم فياض، وعلى العاقل ألا يلتفت لما يلقى الزباغ الذين ران وغلب على قلوبهم الجهل والضلال والاضلال حتى طمس أبصارهم وبصائرهم فخلطوا الحق بالباطل وشوشوا على آذان الضعفاء بالخرافات والخرعيلات التي تسجها وتمقتتها أفكار العقلاء الأتكياء قال سبحانه وتعالى «قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى».

والمعنى في هذه الآية قل لهم يا محمد لا أسألكم الآن ولا في المستقبل على إبلافي ببشارة أو إنذارى بإنذار اجرا إلا قليلا ولا كثيرا ولكن أسألكم المودة أي القرب والمحبة في القربى وهم على وفاطمة وتسليهما وتسلي نسليهما. و.. فقد نزل فيهم قوله سبحانه وتعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا».

والمراد بقوله إلا المودة أي ليست المودة اجر لانه لا يليق بمقام النبوة أخذ الاجر. بل المراد المود على الألفة والمودة فإنها واجبة في حق أشرف المرسلين واله من بعده اولى فمن هذه المودة زيارتهم أحياء وأمواتا، والتوسل بهم . فسميهم من أعظم الوسائل والتودد اليهم يذهب البأس ويقرّب العبد من مولاه سبحانه وتعالى.

فاتق الله يا من تشكك في

زيارتهم والتوسل بهم وكن مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

كلمة مدد

اعلم أخي الصوفي أن نعمة الابداح والامداد كلثامها لا تكونان الا الله ومن الله عز وجل فالحياة الأولى والاخرة كلثامها بل ومحتوى الملك والمكوت كله انما هو من ايجاد وامداد الله سبحانه وتعالى بخالق الاكوان كلها يقول تعالى «كلا تمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. وهى فى معناها ومبناها فى معنى قوله تعالى «قل كل من عند الله».

فطالب المدد إن كان يطلبه من شيخ حتى فهو إنما يريد بالمدد طلب العلم أو الارشاد أو الدعاء قلبيا كان هذا الطلب أو نفسيا.

وإن كان الطالب للمدد يطلبه من شيخ متولى فهو يطلبه من روحه التي يعتقد أنها تحيا برزخيا في مقام القرب من الحق. والأرواح في عالمها تحيا حياة غير مقيدة بقيود من حود زمان أو مكان، فالقيود إنما هى نتيجة الحياة البشرية كذلك الصود وأما الأرواح فهى من صالمة الانطلاق ولاشك أن هذا فيه شبه كثيرة ولا يقوى على

فهمه وضبطه إلا أولوا الألباب. لذلك وجب على العلماء ورجال التصوف الحق تبصير الناس بما يجب عليهم اتباعه فى هذا الامر.

وليس معنى هذا أن نجيز الصالات التي تشاهدنا من القوام في كثير من التجمعات المنسوبة الى التصوف.

وإنما أردت أن أبين علة الموضوع وأسناده عند أهل العلم ولكل حق باطل يشبهه «وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات والنور».

ومن هذا نعلم أن طالب المدد إنما يجب أن يطلبه من صاحب المدد وهو الله سبحانه وتعالى وعلى الأئمة والعامة تبصير الناس بما يجب في هذا الامر.

يقول المعترض على كلمة مدد والاستعانة.

إذا خوطب بها تبصير الكلمتين غير الله فهو سؤال واستعانة بغير الله تعالى. والذي ينبغي أن يتقرر انه لا بد أن تكون هنا نظرات:

— أن الله وحده مسبب الاسباب وهو المتفرد بالإمداد والإيجاب.

— نظرة فى ان الله تعالى جعل لكل شئ سببا.

فإذا نظر أحد الى السبب

مستقلا عن المسبب وهو الله تعالى فهذا شرك. وإذا نظر للمسبب وأهمل اتخاذ الاسباب فقد خالف سنة الله.

والكمال هو النظر بالعيتين معا فانه وحده هو خالق البشر ومع ذلك فقد جعل لخلقهم سببا عاديا وفيما يتعلق بالاستعانة اذا نظرنا الى المسبب فلحديث: «إذا ستعنت فاستعن بالله» رواه الترميذى وإذا نظرنا للمسبب فلحديث «والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه»، أخرجه مسلم وحديث «أعقلها وتوكل».

وإذا استرشد المزيد بشيخه فقد اتخذة سببا من أسباب الهداية «وجعلنا منهم سببا يهتدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون».

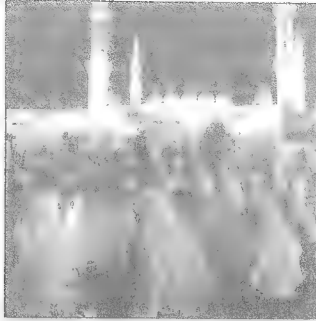
وما دما قد سلمنا بوجود صلة روحية قائمة بين المريد والشيخ سلمنا بقيام المدد المترتب عليها لأن الله تعالى يبرق البعض بالبعض فى أمر الدين والدنيا والتوفيق جائز عند الفقهاء والمحدثين والأصوليين واللغويين.

يقول الشاعر الصوفي للمعترض على كلمة مدد

اتمس خسر منا لقول مدد، ٩٩٧

ولست الفقيه ولا المجتهد
اتسخر منا بلا حجة
وقد قال ربك كلا نعد
عطاء رخاء تجلى به
وكل عليه به يعتمد
فليم الملام ولهم الخصام
وليس المعتقد كالمعتقد
لنا علمنا ولكم علمكم
وكل على حجة يعتمد
فقد تتأول اذ ترتجى
وقد نتوسل اذ نستمد
تجارينا حجة بيننا
وما من أفاد كمن لا يفد
فإن كنت تفهمنا فاعتقد
ولا فدعنا ولا تنفد !! □





الشيخ إبراهيم بن محمد
الشيخ إبراهيم بن محمد

وإذا ذكر البيت الحرام ذكر
سيدنا إبراهيم الخليل عليه
الصلوة والسلام . وسيدنا
إبراهيم كلفه الله سبحانه
وتعالى بأمرين الأول : جعله
الله تعالى إماما للناس قال
تعالى : «إني جاعلك للناس
إماما» التكليف الثاني تطهير
البيت . فالمناسبة بين الآيات
جلية واضحة . البيت المراد به
البيت الحرام وليس المراد به
نفس الكعبة لأنه تعالى وصفه
بكونه «أمنا» وهذا صفة جميع
الحرم لا صفة الكعبة والدليل
على أنه يجوز إطلاق البيت
والمراد منه كل الحرم كما في
قوله تعالى «هديا بالغ الكعبة»
(المائدة) والمراد الحرم كله لا
الكعبة نفسها لأنه لا يذبح في
الكعبة ولا في المسجد الحرام .
وقال الله تعالى في آية أخرى
مخبرا عن سيدنا إبراهيم
«رب اجعل هذا البلد آمنا»
(إبراهيم) فدل هذا على أنه
وصف البيت بالآمن فاقترض
جميع الحرم والسبب في أنه
تعالى أطلق لفظ البيت وعنى به
الحرم كله . أن حرمة الحرم لما
كانت بالبيت جاز أن يغير عنه
باسم البيت .
قوله تعالى «مثابة للناس»
أصله في اللغة من ثاب يثوب
مثابة وثوبا إذا رجع . معناه
أنهم يثوبون إليه كل عام قاله
الحسن وعن ابن عباس
ومجاهد : أنه لا يتصرف عنه
إلا وهو يمتنى العود إليه . قال
الله تعالى «فاجعل أفئدة من
الناس تهوي إليهم» (إبراهيم)
وقيل مثابة أى يحجون إليه
فيثابون عليه .

وإنما فعل الله تعالى ذلك لما
فيه من منافع الدنيا والآخرة
أما منافع الدنيا فلأن أهل
المشرق والمغرب يجتمعون هناك
فيحصل هناك من التجارات
وضروب المكاسب ما يعظم به
النفع وأيضاً فيحصل بسبب
السفر إلى الحج عمارة الطريق
والبلاد . أما منافع الدين فلأن
من قصد البيت رغبة منه في
النسك والتقرب إلى الله تعالى
وإظهار العبودية له والمواظبة
على العمرة والطواف وإقامة
الصلوة في ذلك المسجد المكرم
والاعتكاف فيه يستوجب ذلك
ثواباً عظيماً عند الله تعالى .
قوله تعالى : «وأمنا» يمكن
حمل المعنى على أنه آمن من .
القط أهل الحرم قال تعالى :
«أو لم يروا أنا جعلنا حرماً
أمنا» . (العنكبوت) وقوله تعالى
: «أو لم تكن لهم حرماً أمنا
يجبى إليه ثمرات كل شيء»
(القصر) . ويمكن أن يكون
المعنى على الأمر على سبيل
التأويل والمعنى أن الله تعالى
أمر الناس بأن يجعلوا ذلك
الموضع آمناً من الغارة والقتل
فكان البيت محترماً بحكم الله
تعالى وكان أهل الجاهلية
متسكين بتحريمه لا يهيجون
على أحد التجأ إليه وكانوا

«وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا
واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى
إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين
والعاكفين والركع السجود»
صدق الله العظيم (البقرة ١٢٥)

●● تدور الأيام سريعاً وتطوي صحف الأيام
واللآلئ مسجلة أعمال العباد فيها من خير
وشر . وفيها مواسم للخير والبركات فيها تنشط
الهمم ويتنافس فيها المؤمنون الراغبون في
التزوّد للدار الآخرة من تلك المواسم أشهر الحج
قال تعالى «الحج أشهر معلومات» والحج الركن
الخامس المتمم للإسلام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم «بني الإسلام على خمس
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
 وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان
 وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً» ●●

بقلم :

عبد الجليل التهامي

مستشار وزارة الأوقاف

يسمون قريشا أهل الله تعظيماً له . ورويت الأخبار في تحريم مكة ، قال صلى الله عليه وسلم «إن الله حرم مكة وإنها لا تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار وقد عانت حرمتها كما كانت» . فذهب الشافعي رضي الله عنه إلى أن المعنى : أنها لم تحل لأحد بأن ينصب الحرب عليها وأن ذلك أهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم والحدود لا تقام في الحرم لهذا المعنى ، قوله تعالى : «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» فيه قرأتان : القراءة الأولى واتخذوا بكسر الضاء أمر من الله تعالى ، القراءة الثانية ، واتخذوا خبر عن اتخاذهم مقام إبراهيم مصلى يعني إخبار عن ولد إبراهيم أنهم اتخذوا من مقامه مصلى فيكون عطفاً على (جعلنا البيت) واتخذوه مصلى ، والمعنى على أنه أمر من الله تعالى والتقدير أنا لما شرفناه ووصفناه بكونه مثابة للناس وأما فاتخذوه أنتم قبلة لأنفسكم . «مقام إبراهيم» فيه أقوال :

القول الأول : إنه موضع الحجر الذي قام عليه

إبراهيم عليه السلام ، ثم ذكر هؤلاء وجهين : أحدهما أنه هو الحجر الذي كانت زوجة اسماعيل وضعت تحت قدم إبراهيم عليه السلام حين غسلت رأسه فوضع إبراهيم عليه السلام رجله عليه وهو راكب فغسلت أحد شقي رأسه ثم رفعت من تحته وقد غاصت رجله في الحجر فوضعت تحت الرجل الأخرى فغاصت رجله أيضاً فجعل الله تعالى من معجزاته وهذا قول الحسن وقتادة والربيع بن أنس ، وثانيها : ما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن إبراهيم عليه السلام كان يبني البيت وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان كما حكى القرآن الكريم «ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم» «البقرة» فلما ارتفع البنيان وضعف إبراهيم عليه السلام عن وضع الحجارة قام على حجر وهو مقام إبراهيم عليه السلام .

القول الثاني : أن مقام إبراهيم المرم كله وهو قول مجاهد .

القول الثالث : أنه عرفة والمزدلفة والجمار وهو قول عطاء .

القول الرابع : الحج كله مقام إبراهيم وهو قول ابن عباس واتفق المحققون على أن القول الأول أولى ويولد عليه وجوه .

أولها : ما روى جابر أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الطواف أتى المقام وتلا قوله تعالى «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» فقراءة هذه

اللفظة عند ذلك الموضع تدل على أن المراد من هذه اللفظة هو ذلك الموضع ظاهر .

ثانيها : أن هذا الاسم في الصلوة مختص بذلك الموضع والدليل عليه أن سائلا لو سأل المكي بمكة عن مقام إبراهيم لن يجبه ولن يفهم منه إلا هذا الموضع .

ثالثها : ما روى أنه صلى الله عليه وسلم مر بالمقام ومعه عمر فقال يا رسول الله أليس هذا مقام أبينا إبراهيم ؟ قال بلى : أفلا تتخذة مصلى ؟ قال لم أؤمر بذلك فلم تقب الشمس من يومهم حتى نزلت الآية :

رابعها : أن الحجر صار تحت قدميه في رطوبة الطين حتى غاصت فيه رجلا إبراهيم عليه السلام وذلك من أظهر الدلائل على وحدانية الله تعالى ومعجزة إبراهيم عليه السلام فكان اختصاصه بإبراهيم أولى من اختصاص غيره به فكان إطلاق هذا الاسم عليه أولى .

خامسها : أنه تعالى قال : «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» وليس للصلوة تعلق بالحرم ولا سائر المواضع إلا بهذا الموضع فوجب أن يكون مقام إبراهيم هو هذا الموضع .

سادسها : أن مقام إبراهيم هو موضع قيامه وثبت بالأخبار أنه قام على هذا الحجر عند الغسل ولم يثبت قيامه على غيره فحمل هذا اللفظ أعني مقام إبراهيم عليه السلام على الحجر يكون أولى .

حكم ركعتي الطواف : إذا كان الطواف فرضاً كانت الركعتان فرضاً لقوله تعالى «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» والأمر للوجوب ، وإن كان الطواف سنة مثل طواف القدوم كانت ركعتا الطواف سنة .

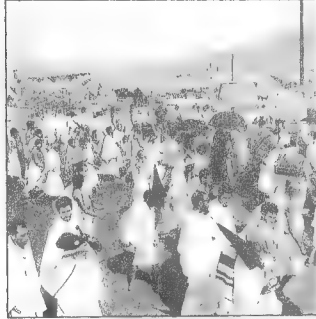
فضائل البيت : عن أبي زر قال : «قلت يا رسول الله أي مسجد وضع على الأرض أولاً قال : المسجد الحرام ، قال قلت : ثم أي قال : ثم المسجد الأقصى قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة فابتنا أدركت الصلاة فصل فهو مسجد» أخرجاه في الصحيحين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم «أول بقعة وضعت في الأرض موضع البيت ثم مدت منها الأرض وإن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال» ومن ذهب بن منبه قال :

إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض استوحش منها لما رأى من سعتها ولأنه لم ير فيها أحداً غيره قال : يارب أما لأرضك هذه عامر يسبحك فيها ويقصد لك غيري فقال الله تعالى : إني سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقصد لي وسأجعل فيها بيتاً ترتفع لذكرى فيسبحني فيها خلقي وسأبوءك منها بيتاً أختاره لنفسى وأخصه بكرامتي وأؤثره على بيوت الأرض كلها باسمي وأسميه بيتي أعظمه بغلتي وأحوطه بحرمتي وأجعل أحق

البيوت كلها وأولاهما يذكرى وأضعه في البقعة التي اخترت لنفسى فأني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والأرض أجعل ذلك البيت له ولن بعدك حرما أما أكرم بحرمة ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمة بخرمتى فقد عظم حرمتى ومن أحله فقد أباح حرمتى ومن أمن أهله فقد استوجب بذلك أمانى ومن أخافهم فقد أخافنى ومن عظم شأنه فقد عظم فى عيني ومن تهاون به فقد صغر فى عيني سكانها جيرانى وعمارها وفدى وزوارها أضيافى أجعله أول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السماء والأرض يأتون أفواجا شعشا غفيرا «وأن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» (الحج) يعجوزون بالتكبير عجا إلى ويحجون بالتلبية ثجا فمن اعتمره لا يريد غيرى فقد زارنى وضافنى ونزل بى وفود على فحق لى أن اتصفه بكرامتى وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وزواره وأن يسعف كل واحد منهم بحاجته تتمره يا آدم ما كنت حيا ثم يعمره من بعده الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ونبيا بعد نبي حتى ينتهى بعد ذلك إلى نبي من ولدك اسمه محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين فأجعله من سكانه وعمارها وحمامته وولاته فيكون أمينا عليه ما دام حيا فإذا انقلب إلى وجدنى قد اخترت له من أجره ما يتمكن به من

المقربة إلى الوسيلة عندى وأجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه وتكرمه لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم أرفع له قواعده

أسمعها فى الجنة قال بخطيتك يا آدم فانطلق إلى مكة فابن بها بيتا تطوف به كما رأيته يطوفون فانطلق إلى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمى آدم قرى



وأقضى على يديه عمارته وأعلم مشاعره ومناسكه وأجعله أمة واحدة قائما بأمرى داعيا إلى سبيلى اجتنبه وأديه إلى صراط مستقيم أيتليه فيصبر وأعافيه فيشكر وأمره فيفعل وينذر لى فىفى ويدعوى فأستجيب له فى ذريته من بعده وأشفعه فيهم وأجعلهم أهل ذلك البيت وولاته وحمامته وسقاته وخداهم وخزانه وحجابه حتى يبذلوا لى يغيروا وأجعل ابراهيم إمام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتى به من حضر تلك المواطن من جميع الجن والإنس . وعن عطاء قال: أهيئ آدم بالهند فقال: يارب مالى لا أسمع صوت الملائكة كما كنت

وأناهرا وعمارته وما بين خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة . وسأل عمر كعبا فقال : أخبرنى عن هذا البيت فقال : إن هذا البيت أنزله الله تعالى من السماء ياقوتة مجوفة مع آدم عليه السلام فقال: يا آدم إن هذا بيتى طفف حوله وصل حوله كما رأيت ملائكتى تطوف حول عرشى وتصلى ونزلت مع الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة فوضع البيت على القواعد فلما أغرق الله قوم نوح رفعه الله وبقيت قواعده . ونكر على رضى الله عنه أنه مر عليه الدهر بعد بناء ابراهيم فانهم فبنته العمالة ومر عليه الدهر فانهم فبنته جرحهم ومر عليه الدهر فانهم

فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم شباب فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا تحكم بيننا أول رجل يدخل من هذه السكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من خرج عليهم ففرض بينهم أن يجعلوا الحجر فى مرط ثم ترفعه جميع القبائل فرفعهوا كلهم فآخذة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه .

قوله تعالى : «وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل» ألزماهما ذلك وأمرناهما أمرا وثقتنا عليهما فيه .

قوله تعالى : «أن طهرا بيتى» فيجب أن يراد به التطهر من كل أمر لا يليق بالبيت مثل التجاس والأقذار والشرك وعبادة غير الله . قوله تعالى «للطائفين والمعاكفين والركع السجود» فالمراد بالطائفين من يقصد البيت حاجا أو معتمرا فيطوف به والمراد بالعاكفين من يقيم هناك ويجاور والمراد بالركع السجود من يصلى هناك والآية تدل على أن الطواف للغرباء أفضل من الصلاة لأنه تعالى كما خصهم بالطواف دل على أن لهم مزيد اختصاص والصلاة لأهل مكة أفضل . والآية تدل على جواز الاعتكاف فى البيت والصلاة فيه فرضا أو نفلا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى وللمسجد الحرام والمسجد الأقصى» .

إن الحنين يزداد ويشتعل الشوق إلى تلك البقاع المقدسة كلما طاف بالكون أشهر الحج تعطر الكون بشذاها الفواح وتزكى فينا حب الجهاد فى سبيل الله تعالى لتطهير أولى القبايل وثالث الحرمين . ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .



ثلاثون سؤالاً في الحج

يجيب على أسئلة القراء الدكتور أبو أحمد محمد بن عبد الله

فلان حبسني حابس فمللي حيث حبست) ثم تهل بالتلبية: (إييك اللهم إييك إييك لا شريك لك إييك إن الحمد والتعمة لك والمك لا شريك لك). وزاد عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: (إييك وسعديك والخير بيدك إييك والرفياء والعمل إليك). ويرفع الرجال الصوت بالتلبية لقوله صلى الله عليه وسلم: «أنا في جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أو من معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالإملاء» والشك من الراوى. أما النساء فلتتسمع المرأة نفسها فقط، والله ورسوله أعلم.

س ٥: ما حكم سفر المرأة للحج دون محرم؟ وهل يجوز أن تخرج في جماعة النساء؟

الجواب: الأصل هو أن لا تسافر المرأة دون محرم، والمحرم من شروط الاستطاعة للمرأة، ولكن الراى عندي والله أعلم هو رأى الإمام مالك إذ قال: في الضرورة من النساء التي لم تحج قط: إنها إن لم يكن لها ذو محرم يخرج معها

تجاوز الميقات دون أن يحرم يجب عليه دم، والله أعلم.

س ٣: نسمع عن حج المقرن والمتمتع والمفرد فما حكم كل منها؟

الجواب: الحج على أقسام ثلاثة: الأفراد، وهو أن تنوى الحج مفرداً دون عمرة وهذا يتطل منه الحاج ولا هدى عليه ما لم يخالف واجباً، والقران: وهو أن تنوى العمرة مع الحج وتهل بهما معاً فتأتى المسجد الحرام وتتم العمرة ولا تتحلل من الإحرام حتى تتم الحج وعليك هدى المقرن، والتمتع: وهو أن تنوى العمرة متمتعاً إلى الحج فتأتى المسجد الحرام وتتم العمرة ثم تتحلل ثم تهل بالحج يوم التروية وعليك هدى المتمتع، والله أعلم.

س ٤: كيفية نية الحج أو كيف أحرم بالحج؟

الجواب: يسن لك الاغتسال ثم ارتداء ثياب الإحرام ثم التطيب ثم صلاة ركعتي الإحرام ثم تقول: (اللهم إني نويت حج بيتك الحرام - والعمرة إن نويت ذلك - اللهم يسره لى وتقبله منى

بالإحرام من الميقات وما ميقات أهل مصر؟ وما حكم تجاوز الميقات؟

الجواب: لا ينبغي لمن أراد الحج أو العمرة أن يمر على الميقات المكانى دون أن «يهل» بالحج أو العمرة، وقد فرض المواقيت الأربعة سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم فجعل لأهل المدينة المنورة ذا الطيفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يللم، وقال صلى الله عليه وسلم: «من هلن ولم يأتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة». ثم فرض سيدنا عمر رضي الله عنه ذات عرق لأهل العراق وهى بمحاذاة ميقات أهل نجد وذلك عندما شكاه الناس أنه يشق عليهم الانصراف للميقات وقياساً على ذلك يجوز لمن يمر على الميقات أو بمحاذاته جواً أو بحراً أن يهل بالحج أو العمرة أما عن طريق البر فلا عذر له، والاتفاق على أن ميقات أهل مصر ذو الطيفة وهو ميقات أهل المدينة المنورة، والمتفق عليه عند الفقهاء أن من

س ١: متى يجوز للحجاج - أو لمن أراد الحج - أن يدخل في المناسك أى أن يبدأ في الحج؟

الجواب: الذى يسأل عنه السائل يعرف بميقات الحج الزمانى وهو المقصود بقوله تعالى: [الحج أشهر معلومات] وإراد بها وقت إحرام الحج أى الدخول في النسك لأن الحج لا يحتاج إلى أشهر، ولقد أجمع العلماء على أن المراد بأشهر الحج ثلاثة أولها شوال ثم ذو القعدة واختلف فى ذى الحجة هل هو بأكمله أم العشر الأوائل والرأى الصواب إن شاء الله هو التسع الأوائل إلى ما قبل فجر يوم النحر وذلك للدخول فى النسك ثم بقية الشهر لإكمال الحج كقتضاء طواف الإفاضة للحائض وللمريض وما أشبه، فمن أحرم من الأول من شوال إلى التاسع من ذى الحجة فقد وافق الميقات الزمانى للحج، ومن بدأ قبل ذلك أو بعد ذلك لم يصح له إحرام، والله أعلم.

س ٢: ما المراد



الحاج الصلاة وأين ؟ وهل يقصر الصلاة في المسجد الحرام أو المسجد النبوي الشريف ؟

الجواب : رخصة قصر الصلاة وجمعها لعموم المسافر ولاشك أن الحج أعظم السفر وتبدأ الرخصة من بدء الرحلة إلى تمامها فيجمع ويقصر الحاج في كافة الأماكن عدا المسجد الحرام إن دخل مع الإمام وكذا المسجد النبوي عند بعض العلماء وإن كان الراجح عموم الرخصة ، ولعلم الحاج أن القصر والجمع يبنى وعرفات ومزدلفة ثم متى تزم حتى أهل مكة ثم يدخل حكم القصر والجمع حكم إقامة المسافر على اختلاف أهل المذهب والقول عندي أنها طول مدة السفر للحج والله أعلم .

س ٩ : ما هي أركان الحج التي لا يتم الحج إلا بها ؟

الجواب : هي أربعة . النية والإحرام والوقوف بعرفة وطواف الإفاضة ، فمن فاته شئ منهن فلا حج له ، ولا يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم : « الحج عرفة » ذلك أن الوقوف بعرفة يلزمه النية والإحرام ويلزمه وقوف بميقات مكاني وزماني محدد وقصير غير طواف الإفاضة حيث يمتد وقته لأخرى ذى الحجة ، وأنه على أن تعظيم شعائره إلا أن تقوى القلوب فواجبات الحج من تمامه فلا يستهن بها الحاج ويضيعها ، والله ورسوله أعلم .

س ٩ : ما هي أيام الحج المعهودات ؟

الجواب : الأيام المعهودات هي أيام التشريق الثلاثة والواجب فيها على

أو كان لها فلم يستطع أن يخرج معها أنها لا تترك فريضة الله في الحج لتخرج في جمعة النساء . هـ . وهو ما يعرف الآن بالصحبة الآمنة ولكن في فريضة الحج دون سواها والله أعلم .

في أداء فريضة الحج ، وفي بعض الواجبات ؟

الجواب : الوكالة في الحج جائزة لمن لا يستطيع مطلقاً لعائق صمى أو بطني فلا حرج في أن يوكل من يحج عنه شريطة أن يتحمل النفقة كاملة وشريطة أن يكون الوكيل قد حج عن نفسه حج الفريضة أولاً ، ولا حرج في أن يوكل أيضاً في حج التطوع ، وأما في بعض أمور الحج وهي محصورة في رمي الجمار والنحر فلا حرج كذلك إن كان يشق على الموكّل ذلك ، والله ورسوله أعلم .

س ٧ : ما المقصود بقوله تعالى : « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » ؟

الجواب : الرفث هو إصابة النساء أي الجماع لقوله تعالى « أهل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم » والفسوق الذبح للأصابع أو لغير الله عموماً لقوله تعالى : « أو فسقا أهل لغير الله به » والجدال أن قريشا كانت تقف عند المشعر الحرام والناس تلقف بعرفة فيجادلون فقال تعالى : « وإلّا أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم » ولاشك أن المعنى قد يتجاوز إلى عموم النزاع والاختلاف والمراء ، والله ورسوله أعلم .

س ٨ : متى يقصر

الجواب : السنة أن يخرج الحاج من منى إلى عرفة بعد فجر يوم عرفة ، ويقاس عليه أن يدخلها يوم التاسع وأن لا يخرج منها قبل الغروب وإلا لزمه دم ، ويتم الحج لمن وقف بعرفة ولو مرواً من بعد زوال شمس يوم التاسع إلى فجر يوم العيد فمن صح له ذلك صحت حجه بإجماع العلماء بلا خلاف ، وعلى الحاج أداء صلاة الظهر والعصر جمعاً وقصراً جمع تقديم في عرفة ثم يقف يدعو إلى المغرب وهي ساعة نظر المولى عز وجل لأهل هذا الموقف العظيم ، ومن صح له الوقوف على جبل الرحمة تون جهد فليفعل فلهه يوافق موضع وقوف النبي صلى الله عليه وسلم فيتم له فضل عظيم وليس هناك تحديد لنوع محدد من العبادة ولكنني أوصي بالإكثار من الدعاء والصلاة والسلام على النبي والتلبية والذكر خاصة قول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير) ، وأن يتحين ساعة تجلى المولى فإن فيها الخير كله ، والله ورسوله أعلم .

س ١٢ : ما فضل يوم عرفة ؟

الجواب : هو سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث صلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر يوم عرفة ثم خرج إلى عرفة ، واتباعه في ذلك عظيم خاصة لمن يؤدي حج الفريضة ، ولم أحفظ شيئاً عن أهل العلم أنه أوجب على من تخلف عن منى ليلة عرفة شيئاً ، إلا أنه يكره على الحاج أن يقيم بمكة يوم التروية حتى يسمى إلا أن يوافق يوم جمعة فأشركه وقتها فعليه أن يصليها قبل أن يخرج وهو قول الإمام مالك ، والله ورسوله أعلم .

س ١١ : متى يلزم الحاج أن يدخل عرفة ومتى يلزمه الخروج منها وما أفضل عبادات هذا اليوم العظيم ؟

الجواب : هو سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث صلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر يوم عرفة ثم خرج إلى عرفة ، واتباعه في ذلك عظيم خاصة لمن يؤدي حج الفريضة ، ولم أحفظ شيئاً عن أهل العلم أنه أوجب على من تخلف عن منى ليلة عرفة شيئاً ، إلا أنه يكره على الحاج أن يقيم بمكة يوم التروية حتى يسمى إلا أن يوافق يوم جمعة فأشركه وقتها فعليه أن يصليها قبل أن يخرج وهو قول الإمام مالك ، والله ورسوله أعلم .

س ١١ : متى يلزم الحاج أن يدخل عرفة ومتى يلزمه الخروج منها وما أفضل عبادات هذا اليوم العظيم ؟

س ١٢ : ما فضل يوم عرفة ؟

الجواب : هو أفضل يوم

طلعت فيه الشمس لقوله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك فإنه صلى الله عليه وسلم قد قال : «ما رأى الشيطان يوما هو فيه أصفر ولا أنحر ولا أحقر ولا أغيط منه في يوم عرفة وماذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما أرى يوم بدر ؟ قيل وما أرى يوم بدر يا رسول الله ؟ قال : إنه قد رأى جبريل يزع الملائكة ، والله أعلم .

س ١٣ : دائماً هناك

خلاف حول مدة المقام في مزدلفة ، وهل يشترط جمع الحصى منها ؟

الجواب : السنة هو المبيت بمزدلفة حتى الفجر والخروج بعد الصلاة ، ولقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم للضعفة الناس في الخروج قبل ذلك ولعموم الصغار والسقاة والمسنين ومن في حكمهم ولا حرج في ذلك لمن يأخذ بهذه الرخصة الآن ، ويكفي هؤلاء الصلاة في المزدلفة وذكر الله عز وجل ما استطاعوا ثم يخرجوا إلى ، أما عن جمع الحصى فليس من أثر يدل على جمعها من مزدلفة ولكن إن تيسر فلا بأس أو من أي مكان (عدا من مكان الجمرة) ، والله ورسوله أعلم .

س ١٤ : متى يبدأ

وقت رمي جمرة العقبة ليلة العيد ؟

الجواب : الأصل أنها يوم العيد ، ولقد أباح بعض العلماء رميها من بعد منتصف ليلة العيد ، أما قبلها فلا يجوز مطلقاً لأنك لا زلت في يوم عرفة ، وعليه فإن من خرج من مزدلفة من أول الليل - أي من رخص له في ذلك - أن يتحرى أن لا يرمي العقبة إلا

بعد منتصف الليل ، ويده وقت رمي الجمرة أصله من وقت الضحى يوم العيد . والله ورسوله أعلم .

س ١٥ : ما حكم رمي جمرة العقبة للتحلل ورمي الجمار عامة ؟

الجواب : رمي الجمار حكمه واجب عند جمهور العلماء يجبر تركه بدم ، وعند المالكية سنة مؤكدة فيجبر ، وعندهم رواية أن رمي جمرة العقبة ركن يبطل الحج بتركه ومقابله قول بعضهم إنها إنما تشرع حفاظاً للتكبير فإن تركه وكبر أجزأه ، والله أعلم .

س ١٦ : ماذا يحل

للحاج بعد رمي جمرة العقبة ؟

الجواب : هذا هو التحلل الأصفر يحل فيه الحاج كل محظورات الإحرام عدا النساء والنكاح والخطبة . والله أعلم .

س ١٧ : ما حكم صيام يوم عرفة للحاج وما حكم صلاة العيد للحاج ؟

الجواب : يكره صيام يوم عرفة للحاج لأن ما هو عليه أعظم من الصيام ، ولأن الصيام ، قد يجهده ويعيقه عن الحج ، ولأنه لو كان فيه خيراً أعظم لفعله النبي صلى الله عليه وسلم والسنة منوطه بفعله ، وأما صلاة العيد فلا تجب على الحاج لأنها فرض كفاية أصلاً ، ولكن لو كان الحاج ساعته في المسجد الحرام فالأنسب له أن يصليها تلمساً للمزيد من الثواب ، ولأنه يقع في محظور التخلف عن صلاة قائمة ، والله أعلم .

س ١٨ : ماذا أنواع

النحر وما المراد بقوله تعالى : «فما استيسر من الهدى» ؟

الجواب : التحتر هو الهدى وهو واجب على المتمتع

والمقرن وإما تطوعاً وإما جبراً لواجب فاته ، وما استيسر من الهدى هو شاة على أرجح الأقوال ، ويجوز لكل سبعة الاشتراك في الجزر أو البقرة ، والله أعلم .

س ١٩ : ماذا مدة

التكبير يوم عيد الأضحية ؟ الجواب : من بعد فجر يوم النحر وطيلة أيام التشريق الثلاثة حتى عصر اليوم الثالث ومن السنة التكبير بعد كل صلاة ، والله أعلم .

س ٢٠ : ماذا وقت

طواف الإفاضة وسعي الحج ؟

الجواب : من بعد التحلل الأصفر أي رمي جمرة العقبة وطيلة أيام التشريق ولآخر شهر ذي الحجة لمن يحبسها أو لمن يعبسها عذر على الرجوع من الأقوال ، وهو ركن حج كما قدمت وهو التحلل الأكبر ، أما السعي فهو من واجبات الحج ووقت بعد طواف الإفاضة ، والله ورسوله أعلم .

س ٢١ : ما وقت رمي

الجمرات ، وما حكم من يتسلى موضع الجمرة ويضرب بالنعال أو يقذف بالنعال ؟

الجواب : من بعد زوال شمس يوم التشريق ، وهذا أفضل وقت للرمي ، ويجوز في

كل وقت إن شق على الحاج ولا حرج ولا شيء عليه ، أما ما ذكرت فهذا سفه وجهل واستهزاء بشعائر الله تعالى ، وأنصح كل الحاج بالترفع عن هذا وذلك أحفظ لهم من تحمل سيل الحجارة التي تطرأ عليهم ، والله الهادي إلى الصواب .

س ٢٢ : ماذا حكم

طواف الوداع ؟

الجواب : هو من السنن وعند بعض العلماء هو واجب لغير أهل الحرم يلزم من تركه دم ، والأنسب أن يجعل الحاج آخر عهده طواف بالبيت العتيق ، ولقد كان سيدنا عمر رضي الله عنه يرد الناس لطواف الوداع حتى وإن خرجوا من مكة ، والله أعلم .

س ٢٣ : ماذا المنافع

المباحة التي تلح للحاج كما ورد في الآية الكريمة ؟

الجواب : منافع الدين لا حصر لها ، وموم التجارة مباحة في الحج لقوله تعالى (ليس عليكم جناح أن تبغوا فضلاً من ربكم) ، والله أعلم .

س ٢٤ : ماذا حكم

الإخلال في ترتيب المناسك خاصة إن كان الحاج لا يحيط بذلك علماً ؟

الجواب : الرخصة عامة



ثلاثون — أولاً فى الحج

من النبي صلى الله عليه وسلم فى كل أمر اعتباراً من يوم النصر وليس قبله ، وبعد رخصته لا يؤخذ بقول سواء ، ولكن الأنسب للحاج أن يحرص على الترتيب ما استطاع خاصة وأئنا مأمورون بالسؤال عن أمور ديننا ، والله ورسوله أعلم .

س ٢٥ : مما حكم التقاط الصور التذكارية فى الحج ، وما حكم من يحج وليس له مكان يبيت فيه فيفتش الطرقات ؟

الجواب : الصور التذكارية لأشئ فيها ، وأما من ظنها المقصودة فى قوله صلى الله عليه وسلم «لعن الله المصورين» فقد جنح بعيداً عن المصواب لأن المقصود هو التثنت أو الرسم أو هما معاً ، لأنه لم يكن هناك تصوير فوتوغرافى أيامها ، كذلك فالمصور الثمات أو الرسام هو الذي يقلد أمما المصور الفوتوغرافى إنما يسجل صورة الأصل فلا اشتراك بينهما فى العلة أصلاً فلا يجوز القياس عليه ، أما الشئ الثانى فالأصل أن الحاج يملك كفايته لأداء الفريضة ولا يكف الله نفسه إلا ويسمعهما أن أضايق الناس وأعطل حركتهم وأداهم مناسكهم فلا ينبغي للحاج فريضته فما بالك بالتطوع !

س ٢٦ : ما رأى فى

الحج السريع ؟
الجواب : أحكام الحج ومناسكه وأيامه معلومة فمن التزمها صبح حجه دون النظر للمسميات ، وهناك من يكثر أساليبها ويضيع الكثير من الواجبات فالعبرة بإتمام المناسك ، والله ورسوله أعلم .
س ٢٧ : هل زيارة

النبي صلى الله عليه وسلم من واجبات الحج أم لا ؟

الجواب : يقول النبي صلى الله عليه وسلم : «من حج ولم يزدني فقد جفاني» وأسناده جيد كما رواه الدارمى فى السنن وغيره ، وانظر إلى اللفظ «من حج» إذ أن الحاج قد ارتحل مكة فمن باب أولى أن يتم زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك ما رواه أبو يعلى والدارقطنى والبيهقى وابن عساکر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من حج فزار قبرى كان كمن زارنى فى حياتي» ، وكذلك ما رواه البيهقى والدارقطنى أنه صلى الله عليه وسلم قال : «من زار قبرى وجبت له شفاعتى» ، فانظر يا أخى فضل الزيارة ، ولقد أخرج النيلى فى مسند الفردوس بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال : «من حج إلى مكة ثم قصدنى فى مسجدى كتبت له حجتان مبرورتان» والمعلوم أنه يعمل بضعيف الحديث فى كافة فضائل الأعمال ويعمل به كافة

ما لم يكن هناك ما يعارضه ، وأى أعمال أفضل من زيارته صلى الله عليه وسلم والسلام عليه والاستغفار عند روضه الشريف . والله ورسوله أعلم .
س ٢٨ : ما حكم زيارة الحجون والبقيع والأبواء ومشهد سيدنا حمزة رضى الله عنه وغيره من الصحابة ؟

الجواب : زيارة القبور عبادة لقوله صلى الله عليه وسلم «ألا فزروها» ، فما بالك بزيارة أم المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام وولدى النبي صلى الله عليه وسلم ساداتنا القاسم وعبدالله عليهما السلام بل إن الوقوف عند الحجون سنة مؤكدة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم حين وقف عنده وسأل الله أن يحىي له أمه أو والديه - على اختلاف الرواية - فأحييها الله تعالى لدعوة حبيبه فأمنها به ثم ردها وكان ذلك بعد حجة الوداع وتمام الدين وهذا الحديث خرج به ابن شاهين وابن عساکر والحاكم والسيهلى وابن سيد الناس والمحب الطبرسى والقرطبى والخطيب والسيوطى والدمشقى وإسناده بين الضعف والسنن ولكن شواهده



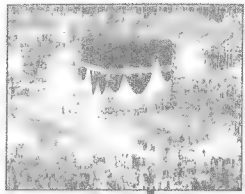
تجعله صحيحاً وإنى أنصح الحاج بالوقوف فى هذا المكان المبارك ، وكذلك فإن زيارة الأبواء وضريح سيدتنا أمة عليها السلام فيه اتباع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم إذ ثبت أنه زاره وبكى عنده ، وكذلك ثبت أن الله أمره بزيارة أهل البقيع ، فكل هذا من السنن والله الحمد والمنة ، كذلك فإن اتباع المواضع التى مر بها النبي صلى الله عليه وسلم من فعل الصحابة رضى الله عنهم وأشهرهم فى ذلك سيدتنا عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ، فنعم من يقتدى به الحاج فى هذا عبدالله بن عمر ، والله ورسوله أعلم .

س ٢٩ : أيهما أفضل للرجال الحلق أم التقصير ؟

الجواب : الطلق أفضل للرجال وثوابه أعظم ، فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالمفطرة ثلاثاً للمسلمين ومرة للمقصرين فإلزام ما شئت ، والله أعلم .

س ٣٠ : متى يجب الحج فى العام القابل لمن يبطل حجه ؟ وهل يستوى حج فى ذلك الذى يحج فريضة والذى يحج تطوعاً أو وكالة ؟

الجواب : من لم يتم أحد الأركان عمداً ومن أحصر أو منع ولم يكن قد اشترط التحلل فى نية الحج ومن واقع زوجته قبل التحلل الأكبر فمع الكفارة وجب عليه القضاء فى العام القابل ، بمستوى فى ذلك الفرض والنفل ، وأما من حج وكالة وكان سبباً فى بطلان الحج لزمه القضاء على نفقته . هذا مبني على العلم والله ورسوله أعلم .
والحمد لله رب العالمين .



أدعية مناك الحج والعمرة

دعاء دخول بلدة مكة المكرمة .

صلاة ركعتي سنة الإهرام وما يقرأ فيها .



جاءت بعثته إلى السعودية في ١٩٥٠، حيث أصر الشيخ متولى الشعراوى أن تنتقل أسرة ابنه للعيش معه في دقانس.

زواج الشيخ متولى

فى تلك الفترة من حياة إمام الدعاة، توفي ابن عمته والده الشيخ متولى، وكانت أرملته رقيقة الحال، لا أحد لها بعد الله، فأخذها الشيخ متولى ومعهما ولديها تلميذ في بيته تحت رعايته، لكنهما لم تكن من محاربه، وكانت صغيرة السن وكان فى عمرها شباب من أبناء الشيخ متولى مثل «السيدة شقيق الإمام، والذي كان يصغره بسنة واحدة، ولم يكن قد تزوج بعد، فعرض الشيخ متولى على ابنه السيد أن يتزوجها - وكانت تكبره قليلاً - فلم يرض أن يتحمل مسئوليتها مع أطفالها، ولما لم يكن لوجوبها فى بيت الشيخ متولى غطاء شرعياً، لم يجد الشيخ متولى بداً من أن يتزوجها هو كى يكون فى حل أمام الله، وضم ولديها إلى الأيتام الذين كان يرعاهم أصلاً، تزوجها الشيخ متولى وأنجب منها فيما بعد ابنه «الحسين» الأخ غير الشقيق للإمام.

واستمرت الحياة، حتى جاء ترشيحه للسفر ضمن بعثة الأزهر إلى السعودية، ولم يكن راغباً فى السفر بل إنه شعر بأن

هذا الترشيح إنما هو لإبعاد له عن الساحة السياسية، فغضب وإجراً إلى النحس بأشأ الذى أقنعه بأن هذا السفر رزق ساقه الله إليه، وعليه أن يقبله ولا يدفعه، وكان راتبه فى تلك الفترة بسيطاً فلم يكن يتقاضى أكثر من ١٠ جنيهات يدفع منها إيجاراً للبيت وينفق الباقي على بيته وأولاده، فكان يجاهد لكى يصمد المرتب أمام تكاليف الحياة.

فقرر أن يقبل السفر، وسافر إلى السعودية فى ١٩٥٠.

العمل مكة فى المكرمة

بدأ الشيخ الشعراوى يجهز نفسه للسفر، وأراد أن يصطحب زوجته وأولاده معه، إلا أن زوجته رأت أن يذهب هو وتبقى هى فى مصر، لكنه كان فى حاجة لمن يقوم على خدمته، فاصطحب أمه معه بعد أن أبدت رغبتها فى الحج، خاصة وأنه كان قد تسبب فيما سبق فى إهدار النقود التى كانت قد أسرفتها الحج، عندما طلب من والده شراء كمية ضخمة من أمهات الكتب فى المرحلة الثانوية، فكان يشعر فى قرارة نفسه بأنه مدين لأمه، فكانت فرصة موافقة كى يجعل أمه تحج إلى بيت الله الحرام.

وعندما وصل إلى السعودية عمل فى معهد «الأبجال الأول» وكان هذا المعهد لأبناء الأمراء والشيوخ من الأسرة الحاكمة الذين كانوا يهتمون بتثقيف أبنائهم تثقيفاً دينياً سليماً، فكانوا ينتقون أساتذته من العلماء التميزين فى المبادئ الأزهرية، واضطر الشيخ الشعراوى إلى أن يدرس مادة

العقائد رغم أن تخصصه الأصلي فى علوم اللغة العربية، وكان ذلك فى حد ذاته يشكل صعوبة كبيرة إلا أنه استطاع أن يثبت تقوقه فى تدريس هذه المادة لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع.

وفى اليوم الأول له فى المعهد انتهت الدراسة قبل صلاة الظهر بقليل، فخرج من المعهد متوجهاً إلى الحرم ليمسلى الظهر، فتوضأ ثم طاف حول الكعبة تحية للبيت الحرام.

وكان فى الحرم آنذاك أربع مظلات موزعة فى الحرم، كل مظلة تخص منهجاً من المذاهب الأربعة: الشافعى، المالكي، الحنفى، الحنبلى وتمت كل مظلة شيخ من شيوخ المذهب كى يستطيع الحجاج الاستفسار عن المسائل كل حسب مذهبه.

ومصانيف من الشيخ الشعراوى وقف بجوار مظلة المذهب الحنفى ولم يكن تحتها أحد، وكان الناس يمتادون السؤال والاستفسار، ففوجئ بأحد المصلين يتقدم إليه ويسأله عن نسل من مناسك العمرة، فأخذ الشيخ الشعراوى يجيبه بما فتح الله عليه من إجابة سمعها بعض المصلين بجوارهما فاقتربوا ليسمعوا، وبدأ كل منهم يعلق على الإجابة أو يطرح أحد

منهم سؤالاً والشيخ يجيب، حتى جاء وقت صلاة الظهر، فقاموا جميعاً للصلاة على وعد باستكمال المناقشات بعد أداء صلاتهم، اجتمعوا مرة أخرى بعد الصلاة وبدأت الاستفسارات تنهال عليه والمصلون يعجبون

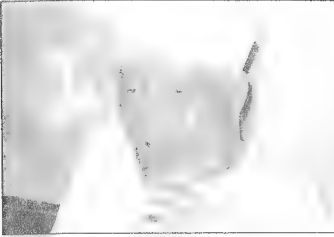
بمصر إجابته، وغزير علمه... واستمر الحال على ما هو عليه حتى جاءت صلاة العصر ثم المغرب ثم العشاء وحتى الفجر، وفى اليوم التالى حدث الأمر نفسه... واستمر على ذلك يوماً حتى ذاع صيته واشتهر فى أرجاء الحرم.

وتناقلت أخباره إلى أن وصلت مسامع المهندس مصطفى محمد مصطفى الذى كان مديراً للتكية المصرية فى مكة حينئذ، فجاء بنفسه ليلقى الشيخ الشعراوى وذهب فبعلاً إليه وتعارفا، وطلب منه أن ينقل درسه هذا إلى مقر التكية المصرية لكى يتمكن الجميع من الاستفادة بعلمه، فاعتذر إليه الشيخ الشعراوى معللاً رفضه بأنه وبعب علمه للحرم، فاقترح عليه مدير التكية أن يقسم الوقت بين الحرم والتكية، بحيث يجعل الوقت من العصر وحتى العشاء فى الحرم، وبعد العشاء يكون فى التكية، فوافق على ذلك.

الأزواق

انتظم الأمر على هذا الخوال ما يقرب من ثمانية أشهر، إلى أن جاءه أحد الأشخاص يبلغه بأن شيخ الحرم يريد، فاندفع ولكنه أبى على الفور، ففوجئ بشيخ الحرم يقول له: «جراك الله

أيام من حياة إمام الدعوة



● المصادفة وحدها جعلته يلتقى درسا يومياً في الحرم المكي . ● وضع راتبه في «قفة» ونشر النقود الفضية على أمه لتستمتع الرؤيا

خيراً يا أخي على مجهودك الذي تقوم به في خدمة المصلين، ويخبره بأن «الأرزاق» قد حضرت ويتم توزيعها وأخرج له نصيباً منها. «والأرزاق» هي ما كان ينفقه أغنياء المسلمين من أموالهم لعمارة المسجد الحرام وخدمته، وفوجيء بشيخ الحرم يعطيه جوالين ملوطين بالريالات الفضية، كل جوال به أربعة آلاف ريال، أي أن نصيبه كان ثمانية آلاف ريال، وكان راتبه في ذلك الوقت ما يقرب من ستمائة ريال، وكان الجنيه المصري يساوي أربعة عشر ريالاً وقتها، وكان يأخذ راتبه من الأزهر، وهو راتب يساوي ثلاثة أضعاف ما كان يتقاضاه في مصر بالإضافة إلى بدل السكن.

وجد أمامه فجأة جوالين بهما ثمانية آلاف ريال ويقال له إن هذا نصيبه من الأرزاق، فرفض أخذ المال قائلاً بأنه ليس من حقه في شيء فحاول شيخ الحرم إقناعه موضحاً له أن هذه الأموال تأتي من أغنياء المسلمين في العالم وتقسم بين الحرم المكي والحرم المدني، ويصرف منها على عمارة الحرم وخدمته من إضاءة ومعلم وغير ذلك، وأن العلماء الذين يفتون المصلين في مناسكهم لهم فيها نصيب، وكان قد أمضى ثمانية أشهر، كل شهر بألف ريال، فهذه الثمانية آلاف تقسمه العدل، فآخبره الشيخ الشعراوي بأنه ليس موظفاً في الحرم، ولكنه يعمل في مكان آخر وله راتب ثابت، وأن ما يفعله هو لوجه الله، فاندفع منه شيخ الحرم وأخبره بأنه لا بد أن يأخذ من الأموال ولا فائدة يحق له أن يستمر في الإفتاء في

الحرم. ففكر الشيخ الشعراوي سريعاً، وقال له : أليست هذه الأموال تأتي من أغنياء المسلمين لتتنفق على عمارة البيت الحرام وخدمته، حسناً.. أنا الآن من أغنياء المسلمين وهذه الثمانية آلاف ريال هي منى للبيت الحرام وعمارته، فذهل شيخ الحرم من موقف الشيخ الشعراوي تجاه هذه الأموال . وعرف أن الشيخ الشعراوي لا يبحث عن المال، وكل ما يبغيه هو مرضاة الله وأن علمه هذا هو لوجه الله ، وهو ليس بذل مجهود وإنما فضل من الجود، فאלله وفيه العلم وهو يهب هذا العلم لوجه الله، فاحترمه شيخ الحرم وأحبه جداً، لأنه وجد نفسه أمام عالم يحترم علمه ويحترم أزهريته ويعرف مكانته ويصون كرامته ، وتركه وشأنه يفعل ما يشاء.

وفي أغسطس سنة ١٩٥٠

افتتحت كلية الشريعة بمكة المكرمة ، فانتقل من معهد الأنجال ليحاضر في كلية الشريعة التي أثبت فيها وجوده بشكل منقطع النظير ، فاحبه الطلاب والتفوا حوله.

ثورة يوليو

كانت الإجازة السنوية أربعة أشهر يقضيها الشيخ الشعراوي كاملة في مصر.. فلما كانت سنة ١٩٥٢ وقامت ثورة يوليو كان في الإسكندرية مع أسرته عندما بلغ الخبر، وعندما سئل فيما بعد عن موقفه من الثورة قال «نحن نقارن بين أهداف الثورة وأهداف الوفد» فكانت الثورة تتناهى بما يتناهى به الوفد من جلاء الإنجليز وأن يحكم مصر المصريون، وكان الوفد قد طلق

عليها ويبدد «قفة» مليئة بالنقود وينثرها عليها. فضحك الشيخ الشعراوي وطلب منها أن تدعو له.

وعندما بعث إلى السعودية كان كل مبعوث يأخذ مرتب ثلاثة أشهر دفعة واحدة، والمرتب هو ثلاثة أضعاف المرتب الذي يحصل عليه في مصر، ويتم ضرب حاصل المرتب في ١٤ ريالاً، بالإضافة إلى مرتب ثلاثة أشهر أخرى هي بدل السكن مقدماً. وبعد صرف هذا المبلغ من المال بالريالات الفضية توضع في شيكارة، ليتسلمها المبعوث، فقام الشيخ الشعراوي بوضع هذه النقود الفضية في «قفة» ، ودخل على أمه لينثر عليها النقود من القفة ، فانتفضت الأم فرحة، قال لها ضاحكاً: هل تذكرين يا أمي ذلك اللثام الذي رأيته عندما كانت الحياصة صعبة وتكافئها قاسية؟ هذا تحقيق رؤياك، فتذكرت أمه حلمها ، وفرحت فرحاً شديداً ، وأخذت تدعو له بالأسعة والتوفيق.

الإصلاح الزراعي من قبل قيام الثورة، وقد تمثل ذلك في فؤاد سراج الدين الذي وزع كثيراً من أرضه على الفلاحين معارضاً بذلك نظام الإقطاع في ذلك الوقت، وإذا كانت أهداف الثورة تلبى نداءات وأهداف الوفد فلا تعارض الثورة بل تؤيدها . وبما أن الأهداف السياسية قد تحققت، وما يريده الشعراوي قد تحقق فقرر الاعتماد تماماً من السياسة ليتفرغ بذلك لعلمه وعمله ويبدأ أولى الخطوات في طريق الدعوة إلى الله .

تحقق رؤيا الأم

من المواقف الطريفة في تلك الفترة أن الشيخ الشعراوي بعد تخرجه وعمله كمدرس في معهد طنطا الأصمدي كان يتحصل على راتب بسيط يكفي بالكاد مطالب الحياة وتكاليف المعيشة، وهو المتزوج وله من الأبناء ثلاثة - حتى ذلك الوقت - سامي وصالحه ، وعبد الرحيم، فكان أن دخل على أمه فوجدتها مستبشرة سعيدة فساأها عن الخبر فقالت إنها رأت في منامها أنه ينخل

منازل السائرين

أذواق ومشارب

قدرته وهذا ما يسمى بمقام الأتس بالله ، وهو مقام سام من مقامات المقربين ، وفيه يشاهدون الأشياء كلها ناطقة بعبضة الخالق ، مسبحة بوجدانيته ، كما يشاهدون كل ذرات الوجود من حولهم عاجزة بذواتها مفتقرة إلى الخالق الأعظم الذي أوجدوا ، كما يشاهدون يد القادر المقتدر وراء كل شيء وفوق كل شيء ، وهم سعداء بالرؤية والعيش في معية الله ...

ولسان حالهم ينطق قائلاً : «نحن في لذة لو علم بها الملوك لقاتلونا عليها» وأما هذه اللذة لا لذة القرب والأتس بتجليات الذات الإلهية وهي أقوى وأجل من جميع اللذات المذركات بالحواس ، وهي أكمل وأشرف لأن العارف بالله إذا حظى بالأتس الإلهي والوصل الرباني تظل نفسه مأخوذة بالجمال الإلهي مستأنسة بنوام ذكر المحبوب والشوق إلى لقائه ، حتى لا يكون في القلب مكان لغيره ، فيستغرق العارف في مشاهدة الجمال المطلق ..

وبذلك يقف على أصتباب مقام الفناء وهو أسمى المقامات ونهاية المحطات التي يصل إليها السائرون ولكن لا يصل إليها إلا خواص الرجال من أهل المعرفة الذين شربوا كنوس التوحيد وتحققوا بانوار الغلال ما يريد ، واشهدهم ملامم أنوار وحدانيته واختصمهم بحبته ..

وسمى هذا المقام بالفناء لأن العارف يقضي عن أوصافه وظهوره ثم لا يشهد لنفسه عملاً : فعلاً ولا تركاً ولا حلاً ولا قوة غير أنه عبيد ملوك لله تفضل الله عليه وأغنى عليه نعمه وإحسانه ، وإنما قلبه بانواره وأسواره ، فأنعمت الدنيا في نظره وأنطوت في اعتباره ، وأصبحت الآخرة حائلة أمام عينيه ، فلم يبق فيه من صفات البشرية بقية ولا مراد له إلا رضوان الله .. وعندئذ يقضي العارف عن كل ما سوى الله وإليه ينسب كل خير ..

وعن أصحاب مقام الفناء يقول سيدي أبو العباس المرسى رضی الله عنه :

«إن لله عباداً حق أفعالهم بأفعاله وأوصافه ، وحصلهم من أسرارهم عامية الأولياء .. سماعة وهؤلاء هم الذين غرقوا في بحر الذات وتبارك الصلوات .. وهؤلاء السادة لا يخلو منهم عصر ولا عصر ، رائداهم وقائدهم هو سيد الأنبياء ولا فخر ، صلى الله عليه وسلم وأشرف وعظم وكرم ، وما هو محروس المدينة محسوب نبيينا الولي الأغر .. من هو لخضره النبي عمر ، وبمسجوبه ومنسوبه رجم وير .. ويقول السادة الصوفية من كان عن سوي الله فناء كما بالله بقاؤه ..

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن الفناء المقصود ليس فناء الذات البشرية وزوالها أو انعدامها كما يفهم البسطاء ، وإنما العرفان الكامل والحب الخالص الذي يؤدي لاستغراق التام في معية الملك العلام ..

وقد يقضي العارف عن نفسه وعن فناءه هذا يسمى مقام فناء الفناء وهنا يتوقف القلب وتضرع إلى الله ويقول : اللهم احتم لنا بالسعادة التي ختمت بها الأوليائك واجعل خير أيامنا وأسعدنا يوم لقاءك ، وانصرتنا باليقين والتوكل عليك واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى أوليائنا ونزيارتنا وعن معنا ورحمتك يارب العالمين صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله سيدنا محمد بقدر الله وحيدك فيه ، وزدنا الله حباً فيك وفيه ، وأغفر اللهم لأمتي ونجها مما في فيه .. آمين □

منازل السائرين هي المحطات التي يمر بها أو يتوقف عندها السائرون إلى الله ، وهم عباده الراغبون فيما عنده ويطلبون فضله وليس لهم مطمع سوى الفوز برضوانه والنظر إلى وجهه الكريم .. إنهم الرجال الذين همروا إلى محاريب الطاعات حتى صارت عندهم العبادات عادات ، وجاهدوا حتى تحررت نفوسهم من كثافتها الترابية وصفت قلوبهم من الأدران البشرية والآفات النفسية فانشرحت صدورهم لاستقبال الأنوار ...

والسائرون إلى الله تتفاوت درجاتهم علماً ومعرفة وصلحاً وقرباً كما تتفاوت منازلهم نوراً وتحقيقاً .. وتتدرج أحوالهم ومقاماتهم حسب اجتهداهم وطهاره بواطنهم .. واليوم إذ نتجول في بساطين العارفين ورياض الواصلين لنستروح بين خمالها ونستشفي عيبرها ونقلب الطرف فيها من جميل إلى أجمل ومن رائع إلى أزوع فتبتهج قلوبنا وتسعد نفوسنا ونحن إذ نتكلم في هذا الفناء من منازل السائرين نطوف بين حدائقهم الفناء ، فنشاهد بعشرات بصائرنا أولئك الأنبياء الأصفياء ، وهم يتنقلون بين الأحوال السامية والمقامات العالية فيطيب لنا أن نتبرأ من حولنا ووقتنا إلى حول الله وقوته ، ونستمد منه هذه العون والتثبيت ونقول :

إن منازل السائرين ومقامات المقربين هي درجات السلوك ومراتب الوصول وهي تبدأ حيث ينطلق موكب السائرين من المحطة الأولى وهي القوة والندم وصدق العزم على عدم الرجوع إلى الذنوب ، فيلتقي المرید مع رفقاء الطريق المستقيم فيجتنب المعاصي وكل ماحرم الله ويندم على كل سيئة ارتكبها ويكثر من الاستغفار والالتكافير وقراءة أواد الطريق فتتراح له أفان الطهارة والنقاء والنور والصلاء ..

ويكثر السالك من الذكر بقلبه ولسانه حتى يسمو الذكر في كيانه ، فإذا استدل بالذكر يفتح له باب القرب .. ويؤزاد المرید في تقواه ..

والتقوى هي أول منازل العابدين وبها يدركون أعلاها وبها تزكو أعمالهم لأن الله عز وجل لا يقبل عملاً إلا ما أريد به وجهه ..

والتقوى توصل للشكر لقوله تعالى : «واتقوا الله لعلمكم تشكرون» .

ومعنى التقوى الخوف من الله بإتقائه محارمه ، والتقوى رداء كريم لا ينال شرف ارتدائه والتمسك به إلا أهل الإيمان الحق ، ولا يعلمه الله إلا على أولئك الصالحين من عباده ، الذين ياتمرون بما أمر الله ويعتبتون ما نهى عنه ، والتقوى هي زاد المؤمنين وهي باب العلوم الإلهية ومفتاح النعم الربانية وهي سبيل الفلاح والوصول ، وتكتمل التقوى بالورع والاستقامة ..

وأصحاب مقام المراقبة يكون ظاهرهم عنواناً لباطنهم وباطنهم مصححاً لظاهرهم قال عز شانه : «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار» ..

ويؤزاد خوف السالك من الله ويستشعر بانه معه يراقبه في أفعاله ويحاسبه على كل صغيرة وكبيرة فيكون في مقام الورع ويتمتع عليه أن يحاسب نفسه ويراقبها في حركاتها وسكناتها لأن من حاسب نفسه في الدنيا خف في القيامة حساباً وحسن منزله ، قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لحد» .

وحينئذ تشرق قلوب السالكين بانوار اليقين ويسيروا على هداية من ربهم نحو غايتهم ويتطلع أرواحهم إلى النور الأسمى ، ويستعرون في مسيرتهم الروحية ويتزفرون فوق شهبوات نفوسهم ويحفظونهم وأهوانهم ليتحرروا من كل ما يوقر حركتهم ويقطعون كل قاطع يبعدهم عن يسفلهم من ملامهم وهذا ما يسمى بمقام الزهد فيما سوى المحبوب ، وعندئذ لا يكون لهم راحة إلا في معية محبوبهم الأعلى والسعادة بمشاهدة لطائف

المجتمع الصوفي

يقدمه السيد: **عبد الحميد عبد اللطيف** الأمين العام



الله وتوفيقه .

ثالثا : قرر مجلس الدولة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٣/١١/٢ على نوب السيد الأستاذ/ محمد الدمرداش زكي مرسى العقالي النائب بمجلس الدولة للعمل مستشارا قانونيا للشيخة الطرق الصوفية لمدة سنة اعتبارا من تاريخ مباشرته العمل في غير أوقات العمل الرسمية وقد باشر سيادته العمل كمستشار قانوني للشيخة العامة والمجلس الأعلى للطرق الصوفية اعتبارا من أول ديسمبر ٢٠٠٣ .



أولا : قرر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية الآتي :

١ - تعيين الأستاذ/ ياسر عبد القوي عبد الجواد أحمد عويضة وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة المنيا خلفا للمرحوم وألده .

٢ - تعيين السيد/ أحمد محمود بكر رمضان وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر بني سويف .

٣ - أصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء الأحد ٢٠ شوال ١٤٢٤هـ الموافق ١٤ ديسمبر ٢٠٠٣ القرارين الآتيين :

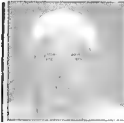
١ - بناء على ما ورد للشيخة العامة من الإدارة العامة للشئون الإدارية - إدارة الشئون الدينية قرر المجلس بإجماع الآراء عزل المدعو / عماد الدين رأفت عبدالعزيز خادم ضريح الشيخ عبدالفتاح عفيفي الكائن ضريحه ببلدة السعيدية مركز بليس/ شرقية نظرا لسلوكه في الضريح وخلافاته مع الزوار وسبق اتهامه في عدة قضايا .

٢ - بناء على ما ورد من الإدارة العامة للشئون الإدارية - إدارة الشئون الدينية للشيخة العامة .

قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بإجماع الآراء عزل المدعو/ حسن عبدالله شيكا خادم ضريح الشيخ أبو عمار - الكائن ضريحه ببلدة نوسا البحر مركز أجا بقلية لمرضه ولسوء سلوكه بالتعدى على جندي حراسة أثناء مولد الشيخ المذكور وتعدية على السيد وكيل المشيخة العامة بالسب والإهانة وعدم صلاحيته لخدمة الشيخ المذكور .

٣ - استعرض المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المذكورة المذكرة المقدمة من الأمين العام للنظر ودراسة بعض الإصلاحات الصوفية .

وبعد الدراسة والمناقشة والمداولة - قرر المجلس الموافقة على المذكرة من حيث المبدأ وطلب المجلس من السادة الأعضاء عرض الأفكار والمقترحات بالجلسة القادمة بمشيئة



● قررت مشيخة الطريقة الأحمديّة الشناوية تعيين الشيخ/ فتحى على محمود حامد خليفة خلفاء للطريقة عن أولاد عمه الشيخ/ عجمى نور الدين عبدالعال الأحمدي الشناوي .

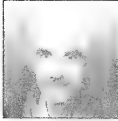


- قرر الأستاذ الدكتور حسن محمد المسلمي شيخ السجادة المسلمية بجمهورية مصر العربية تعيين كل من :

- الشيخ محمد أحمد مرسى حمودة نائبا للطريقة عن الوجه القبلي .

- الشيخ حنفي أحمد مرسى حمودة نائبا للطريقة عن محافظتي أسيوط وسوهاج .

- الشيخ محمود أحمد العيسوي نائبا للطريقة عن محافظة المنيا .



● احتقلت الطريقة الاحمدية الشناوية ببولد العارف بالله الشيخ عجمي نور الدين عبدالعال الاحمدى الشناوى/ بقرية اسليم الغربية - مركز طما - محافظة سوهاج .

تحت إشراف الشيخ/ فتقى على محمود حامد والحاج/ عز على محمود والحاج/ بخيت أحمد علاء الدين وأخوته والحاج/ سيد محمد علاء الدين وأخوته والحاج/ غريب أحمد عبدالعال والحاج/ محمد محمود عبدالعال والحاج/ عبدالمعلى أحمد علاء الدين .

وقد شرف هذا الحفل بالحضور السيد/ سعيد حسن الشناوي وكيل عام الطريقة الشناوية والأستاذ/ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة العامة عن مركز أسبوط ونائب الطريقة الشناوية لمحافظة أسبوط والشيخ/ عبدالرحيم عزام وأبنائه بمشطا وكذلك نخبة من رجال الدين والأوقاف عنهم فضيلة الشيخ/ حسن الأحميمي مدير أوقاف أبو تيج، وكذلك رجال الجهات الشعبية والمحلية وكذلك العمدة/ حلمي عبدالحميد، كما يتقدم الحاج / فتقى على محمود حامد بالشكر لأبناء الشيخ/ عجمي نور الدين عبدالعال وأبناء الطريقة الاحمدية الشناوية وكذلك الحاج/ خلف خلف وكذلك الحاج/ عبدالعليم نور الدين والحاج/ حمزة نور الدين وأخوات الشيخ/ عجمي نور الدين عبدالعال الشناوي وكل من شرفنا بالحضور وكل عام وأنتم بخير .



● يهنئ الحاج/ محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة الحاج عوض البرهامي بمناسبة عودة الحاجة قريته من الأراضي الحجازية .

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بالساحة القراجية بإسنا بيوم نزول القرآن الكريم ويومولد الحاج خضرى أبو فراج والحاج فرج خضرى أبو فراج رحمهما الله . واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن الكريم والخطب الدينية من الشيخ/ جمال أبو عرب إمام مسجد الشيخ/ أبو نقادة والقصائد الدينية والمدائح النبوية من النشد الشيخ/ محمد أبو قاعد تحت إشراف الحاج/ إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بإسنا .

البقاء لله

● ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام المفقور له الحاج عبدالقوي عبدالجواد أحمد عويضة وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنيا - وهم إذ يتذكرون الفقيد الكريم صلاحه واجتهاده يضرعون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه مسجع جناته . ويتقدمون لأسرة عويضة بخالص العزاء .

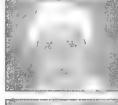
- ينعى السيد / سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية محتسبا عندالله الأخ/ جلال أحمد جلال الخليفة الجازولى بنجع البحيرة مركز إنفو .. داعيا الله للفقيد بالرحمة ولأسرته وأحباب البحيرة بالصبر والسلوان .



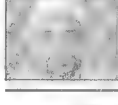
- تم تعيين الشيخ محمد أحمد حسن رضوان نائبا للطريقة البرهامية عن محافظات الوجه البحرى عن أولاد عمه الشيخ محمد نبيل مصطفى .



- وتعيين الشيخ حسن محمد عبدالجواد نائبا للطريقة البرهامية عن محافظة الجيزة عن أولاد عمه الشيخ محمد نبيل مصطفى .



- وتعيين الشيخ شعبان عبدالعظيم عبدالسلام نائبا لمحافظة بنى سويف عن أولاد عمه الحاج فيصل عبدالستار حسين .



- وتعيين الشيخ حسين عبدالعظيم محمد خليفة خلفاء مركز ناصر عن أولاد عمه الحاج فيصل عبدالستار حسين .



● تم تعيين الشيخ/ إبراهيم سيد أحمد نائبا عن الطريقة القادرية القاسمية ببندر ومركز أجا نقهلية وتم ذلك فى الثامن عشر من شهر رمضان ١٤٢٤ هجرية .
شيخ الطريقة القادرية القاسمية حسين أحمد القادري .

● قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين الشيخ/ فريد أحمد اسماعيل الكفافي خليفة لضريح سيدى/ أحمد محمد اسماعيل الكفافي الشريف الكائن ضريحه بترعة المأمورية مركز ميت سلسيل نقهلية .

١ - تم تعيين الشيخ على عبدالرازق محمد مصطفى خليفة خلفاء قسم التبين محافظة القاهرة خلفا عن والده رحمه الله .

٢ - تم تعيين الشيخ حسين سعد على سعيد نائبا لقسم التبين محافظة القاهرة خلفا لوالده رحمه الله .

● تم تعيين الشيخ / عبدالخالق عبدالعزيز أبو حليلة نائبا لمحافظة المنوفية .

مجموع الرسائل الحميدية للناس ولشئون الحياة

بقلم الشيخ :
أحمد محمد أحمد نجيمه
إمام وخطيب المسجد
الأحمدي بطنطا

الحمد لله جعل القرآن يهدي للتي هي أقوم ويشير المؤمنين ويشير المكثبين وأشهد

أن لا إله إلا الله من اتبع هداه كان من الطيبين الفائزين. وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله بين الناس منازلهم بقوله وفعله وقريره يسلمون من التويلات، اللهم صل وسلامك على سيدنا محمد وآله وصحبه الذين تسكنوا بالدين. علماً وعملًا فكانوا هداة مهتدين ومن اقتدى بهم إلى يوم الدين.

أما بعد - فقد قال الله تعالى: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين أيها المسلمون: لرسل الله صلى الله عليه وسلم عمرانان محفوظتان لا يتغير إليهما تفصيل.

١- عموم بالنسبة إلى الرسل إلههم فيما أرسلناك إلا كافة الناس.
٢- وعموم بالنسبة إلى كل ما يحتاجون إليه: لأنهم وصالحهم في دينهم وأخوتهم إلههم عموم ما جاء به لهم: ومازنا عليك الكتاب نبياً لكل شيء فقد علم صلى الله عليه وسلم - بإذن الله وأمره - أصحاب كل شيء يصلحهم وأمرهم واتباعه وتبليغه، علمهم. الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدرة، وعصمهم الإسلام قرةً بالثقل والشهادة، وعصمهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصومهم ورضاعهم وجمع البيت للمستطوع، وأصمهم بالفضل والمال لنصر الله وبعمّ المعتدين وعرضهم وجمع إلههم وبفضائلهم وآله وأصحابه الصني والعطاء العليا حتى كنهم يرونه بالراحم وبصالحهم.

أعبد الله كما تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يرآه ويعرفهم من أمة التوحيد والتبوة والمعاد، والرد على جميع فرق أمم التكفير والفساد والجحود ما يظهر الحق ويؤمن البطل، ويصف لهم يوم القيامة وما فيه حتى كنهه رأى من شهادته، ويصف لهم العرش والكرسي والملائكة والجن والفرصات والجنة والنار، ويؤيد أحكام الميت والقبور وسؤالهم وعذابهم، ويعرفهم الأنبياء وأممهم وما جرى لهم من أذى وثبات وصبر ومن وما جرى على من عصوا من نقم وعلاكم حتى كنهم كانوا بينهم ويردعهم إلى المحبة والتعاون والشفوي والفكري والحكم والتناصح والقرام والقناعة وإصلاح ذات البين وكظم الخبيث والعفو وتأييد المستعدين على النظام والدين، وبين لهم أحكام المعاملات المالية في ضمن القلق والقبضات والمساواة، وأدب السلوك في المعية، وعرفهم طرق الخير والشر وأحسن الكيفية ليكونوا على بينة ويحذر، ويعرفهم من أوصاف أنفسهم وأحوالهم ومساكناتهم وكما أنها ليحذروا منها.

وما أبهر نفسي إن النفس لأماره بالسوء إلا ما وهم ربي، ويعرفهم من مكانة أبيس وجلوده من الجن وأمن وطريقهم إلى طاقين لإيمان منها وما يستكثرون من كبره ويكره ويوسوسه، وما يهدمون به شره ما لا يزيد عليه، ويعرفهم من مكانة الحرب والقاء العدو وقرق لنصر والفرار - علماً وتطبيقاً - ما لو عدوه وعلوه واتحدوا ولم يظفروا ولم يتنازعوا يروعه حق رعايته لأمرهم النصر، ولم يلق لهم عدو أبداً.
عن رافع بن غديق رضي الله عنه قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابسون يفرقون، يقولون: لعلهم الصنع، أي يغمضون على الذكر في طلع الأثني، فقال ما سمعتمون؟ قالوا: كنا نصنعهم قال: لعلكم لو لم تعلموا كان خيراً فتركوه ففعلت أو قال: ففعلتم ففعلوا له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم ففعلوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر». وفي رواية له: «أنتم أعلم بأمر دينكم».

وفي رواية لأحمد: «إنما هو ظن فإن كان يغني شيئاً فاسفهو فإنما أنا بشر ملككم وإن الظن يغني عن نصيب، ولكن ما لكم قال الله فإن أكتب إلى علي، وفي رواية أسلم: إن ما كان شيء من أمر دينكم، فاسلكم، وإن كان من أمر ديني فليكن علي». وإني أقال الله ذلك ليلفتكم إلى الله خالق الحب والنوى ومسبب الأصابع: «أنتم تزويجون له نحن الرارعون» أنت الزارع يارب، ونحن نحره لأغير بهاديتك لنا نعمتكم، إن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع «كان ما قال: «إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فإن تقبلوا أبدأ». كتاب الله، ومنته نبيه».

وروي ابن حبان في صحيحه عن عمر بن النبي صلى الله عليه وسلم أن علمه أن يقول: «إنما أحفظني بالإسلام قاشاً، وأحفظني بالإسلام قاعداً، وأحفظني بالإسلام راقداً، وأطلع في عودا ولا حاسدا».

ولمذا كانت رسالته خاتم الرسالات، وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين فلا كتاب بعد القرآن، ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين، فمن أدعى التوبة بعد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة فهو كذاب أفكاه مسلم مكذب القرآن والسنة النبوية المتواترة بفتح النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم.

روي الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كادوك فقال: «أنا محمد النبي الأمي - ثلاثاً - إني بعدي وأوتيت فواتح الكرم وجوامعهم وعلمتكم حربة النار بحملة العرش وجنوبي وبزيت أمتي فاسمعوا وأطيعوا ما أمركم فإني أحب فيكم كتاب الله أطوا حلاله وحراماً»

المغفرة أساس بقاء النعم وتضاعفها



بقلم السيد :
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدة
البرهامية

سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام تعلم أن المغفرة هي أساس بقاء النعم. وأساس الوصول إلى النعم من نعمة إلى نعمة أكبر فهي تثبيت النعم. وتزيد من النعم. وسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام كان حاكماً وكان نبياً. فقدم المغفرة على الملك. لأن الحكم لا يدوم إلا إذا أقام صاحبه شرع الله تعالى. وهنا يتقوض حكمه ويؤول إلى يسقي وسرعان ما يتنقض. فقدم طلب المغفرة على الملك فبقاه الملك ببقاء شعور

الحاكم بأنه مذنب في حق الله .. حتى يتصرى تحقيق العدل وتحقيق الشرع في الأرض.

يقول الله تبارك وتعالى:
«قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب» (ص: ٢٤).
فقد طلب المغفرة على طلب الملك أي قرن المغفرة وهذا ما يقدم عليه فضل الله تبارك وتعالى .

أما الحاكم الذي لا ترق مشاعره لمعصية. إذن يهدم ملكه وجاهه بنفسه. وإن بقي قهراً فهذا لا ينجيه ولا ينقذ به من عقاب الله سبحانه وتعالى. إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.
«فلا تزكيتكم الحياة الدنيا ولا يغفر لكم الله الغفوة» (لقمان: ٢٣).

وقد يبارك الله في ملك في شهر واحد .. ينشر به الخير ببركة الحاكم الذي لا ترق مشاعره لمعصية. إذن يهدم ملكه وأما حدث سيدنا سليمان ذلك. فقال مستشاريه أو وزرائه: اتشوني بالخيل، فجاءوا بالخيل. وكان عليه صلاة العصر فشمل باخيل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس. وكان على الأمم السابقة قرضان، فرض الصنيع وفرض العصر أو العشي. فلما غابت الشمس وفرض الصنيع والخيل. أحس بخطر عظيم في نفسه وأنه نسي صلاة العصر أو شغل عنها. فقرر في الحال ماذا يفعل حتى يكتب الله له السلامة تحقيقاً لقوله:

«قال رب اغفر لي»

إنما لو قوت العصر وقال أنا مشغول بالجيش وأنا مشغول بالاستعراض وأنا مشغول بالاجتماع وأنا مشغول بكذا .. وتفتت الصلاة .. هذه نواقيس خطر في الأمة. ونواقيس خطر في عدم وصول العبد إلى الله من موقع صله.

فيقول الله تبارك وتعالى في هذا ويذكر حاله وكيف قدم على ما صنع **«إذ عرض عليه بالفضي الصافنات الجهاد» فقال: «إني أصبحت حب الفير عن ذكر ربي حتى توارت بالحباب (أي الشمس) • ردوا علي طفف مسحاً بالسوق والأعناق» (وهو يعني) (ص: ٣١ - ٣٣).**

«طفق» أي ظل يسمح الخيل في أمثاقها وفي سوقها شعوراً بأنه قد صنع أمراً • وأمر كبيراً في جانب الله. وهو يستعرض الخيل جهاداً .. ولكن المؤمن الذي يرقى إلى درجات العلاء لا تشغله عبادة عن عبادة .. ولا يشغله عمل عن عمل .. إلا بما شرع الله تبارك وتعالى وجعل من الرخص.

ونذكر مرة أخرى :
«إذ عرض عليه بالفضي الصافنات الجهاد» فقال: «إني أصبحت حب الفير عن ذكر ربي حتى توارت بالحباب • ردوا علي طفف مسحاً بالسوق والأعناق» (ص: ٣١ - ٣٣).

.. الصوفية .. شريعة .. طريقة .. حقيقة

بقلم المهندس: **عبد الخالق الشبراوي**
شيخ الطريقة الشراوية الخلوتية



العطش يغلب من شدة الفزع، فيخاف أن يزلّه الشيطان إذ ورد أن يأتي بماه زلال يقول له قل لا إله غيري حتى أسقيك، نسأل الله السلامة بجاه من ظلتها الغمامة.

وليكثر من الاستغفار ففي الحديث: «سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موثقاً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موثق بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة» وليسأل الله تعالى الجنة وليس تجبر به من النار ففي الحديث: «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار» وفي الحديث: «من قال عند وفاته لا إله إلا الله الكريم ثلاث مرات والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات، تبارك الذي بيده الملك، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير دخل الجنة» وليل كما في الحديث: «اللهم أعني على عسرات الموت وسكرات الموت» ففي الحديث: «معالجة ملك الموت لأشد من ألف ضربة سيف، وما من مؤمن يموت إلا وكل عرف منه يلم على حدة وأقرب ما يكون عدو الله منه تلك الساعة».

وعنه صلى الله عليه وسلم: «إن العبد ليحياح كرب الموت وأن مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول السلام عليك تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة»، وعنه صلى الله عليه وسلم: «إن ملك الموت لينظر في وجه العباد كل يوم سبعين نظرة، فإذا ضحك» العبد الذي بعث إليه، يقول وأعيا بعث إليه لا يقبض روحه وهو يضحك»، ومن بلغ موت أخيه المسلم فليقل كما جاء في الحديث «إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا المختلقين اللهم اكتبه عندك من المحسنين واجعل كتابه في عليين وأخلفه في أهله في النابرين ولاتحرمنا أجره ولاتفقتا بعده»، وإن كان الميت عدو للإسلام فليقل الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه فقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم، عندما يله ابن مسعود قتل أبي جهل.

(وصية) إذا مات أخ لك في الإسلام ففصح عينيه قائلا بسم الله وعلى ملة رسول الله ويسبح ويقول السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، ويترجع ويقول اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبه حسنة اللهم أجرني في مصيبتني وأخلف لي خيرا منها، ويشد لحيته بعصا عريضة ويلين مفاصله ويترع عنه أو يرضه على مرتفع ويستتره بثوب خفيف ويقل بطنه بشيء، تغيل لا بمصحف وكتاب ويوجهه إلى القبلة يفعل ذلك معه الحارم الذكور في الذكر والإناث في الأنثى ولا ينصص بأن يلبس الملابس الفاخرة فإن ذلك خلاف السنة وإيتول غسله رجل مأمون ويكتم السر مفتون وهذا ما سنكتبه في العدد القادم إن شاء الله وبعد الآن من مشايشتنا إلي رسول الله، اللهم إني أستودعك ديني وإيماني فأحفظهما علي في حياتي وبعد مماتي، أنس روحي في برزخي ليلة وصدي يامنؤس الأرواح في الإسراخ يا الله وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم يارب البلاد والعباد، اللهم بحق وضع يدك على الأياد، اجعل إيماننا كلها أعياد، فكل يوم لانمسي الله فيه من الأعياد واجعل رمضان لنا عياد، وينور حبيبي المنصور صاحب أشرف ميلاد هون علينا الأمر ولاتجعل علينا كافرا من الأسياذ.

إلهي، لقد حرمت الصوم عند لقاء الأحبة، فاجعل يوم لقاك خير الأعياد.

اللهم حطني بأسرار تليداتك المحيطة بطوار أهل كراماتك واجمعني ومن أحب جمعا خاصا معرفا بإسعادك، وانجديني يوم الفزع الأكبر بأخص نجاتك لنسلم فيه من ذلوف يوافيه كخطاب انعاماتك وصل اللهم وسلم على ينبوع سيادتك ومجموع مرفوع اسعادك واشهادك محمدك المحمود في جميع حضراتك الموصود لبديع رفيع منيع نظراتك وعلى اله الكرام وأصحابه أولى الاحترام نجوم هدايتك وعلى التابعين لهم بإحسان ما فاح عطر جناتك على أرواح خدام ساحاتك، ما انتظم محب في سلك مقدم نفاذك وأرض اللهم من استاذني كامل هو أبي وشيخي الذي أفضت عليه بجميع جلاتك، وجمالك، وكما لك ومن تمام التواصي للقاصي والداني حيث قال عز من قائل:

«وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» وينبغي لكل عاقل من ذكر هائم الذوات ففي الحديث: «أكثرنا من ذكر هائم الذوات، فما ذكره عبد وهو في ضيق إلا وسعه، ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه وهادم بأذال المجمة أي قاطع، قال في الصباح وسكين هدم يهزم اللحم أي يقطعه بسرعة، ومنه «أكثرنا ذكر هائم الذوات»، وعنه صلى الله عليه وسلم «أكثرنا ذكر الموت فإنه يحصن الذنوب ويذهب في الدنيا، فإن ذكرتموه عند الفتي هدمه وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم، ولحب لقاء الله فإن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»، والموت ربحانة المؤمن كما في الحديث وتحفته، وينبغي أن يلقن المحتضر لا إله إلا الله فيقال عنده من غير إشاح فإنه الحديث إذا جلس أحدكم عند محتضر فلا يلق عليه بالشيء الذي يقولها بلسانه أو يوعى بيده، أو يطره، أو يقليه.

وعنه صلى الله عليه وسلم: «لقلنا موتاكم لا إله إلا الله ولا تلوموه فإنهم في سكرات الموت، وفي رواية: «لقلنا موتاكم لا إله إلا الله فإنها تهدم الضحايا كما يهدم السيل البنيان، قالوا فكيف في للأحياء قال: أهدم وأهدم، وإن لقن الشهادتان كان أولى كما اختاره جماعة منهم أبو الطيب وأبوابي وعنه صلى الله عليه وسلم: «ارقبوا الميت عند وفاته فإذا ذرفت عياده ورشح جبينه وانتشر منفره في رحة من الله قد نزلت به وإذا غط غطيط الجكر المخلق وكمد لونه وأزبد شدقه فهو عذاب من الله قد نزل به»، ونقرأ عنده سورة يس لحديث «ما من مريض يقرأ عنده يس إلا مات ريانا وأدخل قبره ريانا وحضر ريانا»، وفي آخر: «أمان ميت يموت فيقرأ عنده سورة يس إلا هون الله عليه».

واستحب بعضهم قراءة سورة الرعد نقله النيميري، ولاتمكن الحاضن من الجلوس عنده. ويستحب أن يسقى الماء المعتدل فإن

مذبة الزمالة

الملايين فما أصبح المجانين

مذبحة الزمالة كانت صدمة لكل المصريين فقد كشفت هذه الجريمة عن سلوكيات شاذة لبعض فئات المجتمع المصري التي أعماها المال عن الطريق المستقيم فأصبحت تتخطى هنا وهناك وتتفق الأموال في غير ما أحل الله وتلهث وراء الملذات وتسعى إلى تحقيق الشهرة والظهور دون وجود ضمير أو رادع من الدين .

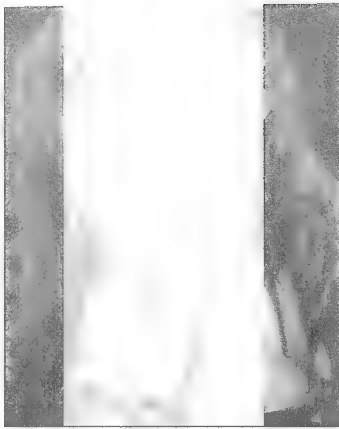
وإذا كانت هذه الجريمة شاذة لكن توافرت لها كل المقومات التي تحتم وقوعها بداية من الزواج غير المتكافئ والذي لا يقوم على أساس .. وربما يفقد كل الضوابط الشرعية . والغيرة العمياء وتناول المخدرات ورفقاء السوء والمال الذي يدفع إلى الطغيان والعريضة .

في السنوات الأخيرة كما أن هذه الجرائم تقع بين بعض الأغنياء والأثرياء المرفهين الذين تتوافر لهم كل الإمكانيات لكن ربما يغيب عنهم الإيمان بالله مما يجعلهم يعيشون في قلق نفسي يفقدون توازنهم ويدفعهم إلى اليأس من الحياة ثم الانتحار .

أيضا يطرح الحادث انتشار جريمة القتل بل واستسهال القتل لدرجة أن الشخص يقتل مجموعة من الأشخاص في لحظة واحدة رغم أن القرآن الكريم توعد القاتل المتعمد بهنم ويش المصير وإذا كان موقف الإسلام حاسما إلى هذه الدرجة فما أسباب تزايد جرائم القتل وشيوع الانتحار ؟

بدلاً من أن ينفق بعض رجال الأعمال الأموال التي يقترضونها من البنوك لإقامة مشروعات تخدم الاقتصاد المصري فإنهم ينفقونها على إشباع الملذات وإقامة السهرات المألوفة والجري وراء الرافعات والفنانين بل والشنود في بعض الأحيان فيبعض رجال الأعمال قاموا بتصوير أنفسهم مع بعض الرافعات والفنانين في أوضاع مخلة .

ومن ناحية أخرى فإن هذا الحادث الشاذ يبدى ناقوس الخطر ويرسل تمذيرات إلى مختلف مؤسسات المجتمع حيث يلاحظ تزايد معدلات الانتحار في مصر



وحول إمكانية أن تتزايد معدلات الانتحار في مصر وبالتالي التحول إلى دولة مثل سويسرا والسويد التي تتزايد فيها معدلات الانتحار رغم غنى هذه البلاد وتمتعها بكل ألوان الرخاء والرعاية؟ وكيف تمنع استغلال أموال البنوك في غير ما أخلت له؟ وقيل هذا كله كيف نفرس الإيمان في نفوس المسلمين حتى تكون لديهم مراقبة لله - عز وجل - في كل تصرفاتهم - فلا يقعون في المحرمات أو في تلك الرذائل التي تؤثر على المجتمع كله بالسلب؟

ويؤكد أنه لو وجد الإيمان ولو وجدت الأخلاق السليمة والتوجيه الإعلامي الجيد والإحساس بالمسئولية عن المال أمام الله عز وجل من أين اكتسب الإنسان وفيما اتفق لما رأينا شخصا يشتري مطعما كبيرا ليلتقي فيه مع من يريد بطريقة غير مشروعة أو أن يتدبر مجرد التسعة أو يصادق من لا يستحق المصافحة أو يستولي على أموال الدولة ممثلة في أموال البنوك ثم يتعثر على تسديدها أو يتمتع عمداً عن السداد وتهريب هذه الأموال إلى الخارج موضحاً أن كل هذه السلبيات مصدرها غياب القيم الأخلاقية الرشيدة والتأثير الديني القوي والإعلام الجيد .

ويوضح أنه لا يتوقع أن تتزايد جرائم الانتحار في مصر خاصة وأن الطبقات المرفهة أعداها ليست كبيرة وأن الانحراف ليس هو الظاهرة العامة بين أبنائها فلا تزال الأغلبية بخير وترعى أحكام دينها وقيم وتقاليدها المجتمع

عناصر متحلفة

ومن جانبه يشير فضيلة الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق على مدن البعث الإسلامية بالأزهر إلى أن الله - سبحانه وتعالى - بين للناس طريق الخير والهداية كما بين لهم

وفل تصبح مصر مثل بعض المجتمعات الأوروبية كسويسرا والسويد التي تتزايد فيها معدلات الانتحار رغم غنى هذه البلاد وتمتعها بكل ألوان الرخاء والرعاية؟ وكيف تمنع استغلال أموال البنوك في غير ما أخلت له؟ وقيل هذا كله كيف نفرس الإيمان في نفوس المسلمين حتى تكون لديهم مراقبة لله - عز وجل - في كل تصرفاتهم - فلا يقعون في المحرمات أو في تلك الرذائل التي تؤثر على المجتمع كله بالسلب؟

التحقيق التالي يناقش مع علماء الدين بعض جوانب هذه القضية .

في البداية يشير الدكتور عبدالعظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر إلى أن الفنى وكثرة المال في يد البعض يجعله يطغى وينصرف ويرتكب الرذائل والميقات وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله - تعالى : « إن الإنسان ليطغى إن رآه استغنى » موضحاً أن ذلك كله يرجع إلى ضعف التربية سواء في البيت أو غير البيت وفراغ القلب من تقوى الله - عز وجل - وخلو الفكر من غايات ومبادئ قومية ويضيف قائلاً: إذا غابت هذه المقومات عن الإنسان صار حيواناً ووحشاً يأكل - كما يقول الله عز وجل - كما تاكل الأنعام والفار مثوى له هذا بجانب ضعف الإرادة واستحواذ الشيطان على ما يقوله الإنسان وعلى ما يفعله فيزين إياه الشيطان عمله السيئ ويملأ عليه ما يهلكه من الأقوال والأفعال فإذا به في لحظة واحدة يرتكب حماقة يفسر بها الآخرة كما خسر الدنيا وحسابه عند الله صغير .

وحول إنفاق رجال الأعمال للأموال في تفتريشونها من البنوك في غير ما خصصت له من مشروعات مفيدة وبنائها على اللذات والشهوات والجرى وراء الرافعات والفانات يقول الدكتور عبدالعظيم المطعني البنك شريك

● الدكتور نادية هاشم :

● الدكتور عبدالعظيم المطعني :

الاستفادة من هذه التجارب القاسية وتوجيه المال للمجالات المفيدة .

الباقيات البيضاء

يري الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية إن ما حدث في منحة الزمالة هو ما يمكن أن نسميه جرائم نوى الباقات البيضاء الذين يحققون الثراء السريع ويقعون في مشكلات كثيرة ومآزق نفسية موضحاً إن هذا اللون من الجرائم يأتي تحت تأثير المفسدات -

وأضرار المخدرات معروفة - سببها الغناء الفاحش والسلوك غير المستقيم والإيمان وبغده العوامل الثلاثة من الطبيعي أن تصنع جريمة قتل وأن تصنع جريمة انتحار على حاسوباء .

في هذه الجريمة معرباً عن أسفه لأن الأمر لا ينفك عند أيمن السويدي لكن الكثيرين غيره من رجال الأعمال استولوا على مافى البنوك من مخدرات نظير فائدة يدفعونها ويصعب عليهم رد رؤوس الأموال وفي نفس الوقت البنوك ملزمة بدفع فوائد اللوائح الاستثمارية التي فيه وهكذا تكون كمن يحرق في البصر لا مشروعات إنمائية ولا إنجازات عمرانية وهذا واحد من أهم الأسباب لضعف الاقتصاد المصري المعاصر .

يعترف الدكتور المطعني بأن رجال الأعمال ليسوا جميعاً على خط واحد وليسوا كلهم يجرون وراء الشهوات والرافعات وما إلى ذلك وإنما شاقهم كمشأن أية فئة أخرى فيهم الصالح وفيهم الفاسد معرباً عن أمه في

مذبحة الزمالة !

طريق الشر والغواية وأجل لهم كل ما يعينهم على سلوك طريق الخير وحرمة عليهم كل ما قد يوقعهم في طريق الشر ، فحرم عليهم المخدرات وشرب الخمر ولعب الميسر والانتجار في المحرمات كما حذرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - من الزواج غير المتكافئ ، حيثما قال : « إياكم وخضراء الدمن » قيل : وما خضراء الدمن يا رسول الله ، قال : « المرأة الحسناء في المنبت السوء » .

ويوضح أن هذه الجريمة التي حدثت كان لابد لها أن تحدث لأن المقدمات موجودة والمال بلا حساب وأرتكاب المنكر من شرب وعريضة أيضا بدون حساب بجانب توافر رفقاء السوء ونساء تساعد على هذا الجرم كل هذه العوامل لابد أن توثق وتتألف لابد أن يحدث عندئذ ما هو أشد من القتل .

ويضيف قائلا: إن الشيطان يجري من عرق الإنسان مجرى الدم وأنه يستولى على عباد الله غير المخلصين وهؤلاء هم عباد الله غير المخلصين الذين استولى عليهم الشيطان وجعلهم يعبدونه ليس بمعنى السجود له ولكن يفسدونه بما يريده الشيطان ويأثمرون بأمره مشبها إلى أن هذه العريضة والانحرافات ناتجة عن البعد عن طريق الله - سبحانه وتعالى .

ويؤكد أنه ليس معنى ذلك أن

نقول إن هذه الأمور أصبحت ظاهرة أو أن القتل أصبح سهلا لأن القتل له مقدمات والمقدمات قد حدثت لهذه الجريمة منذ فترة طويلة وإن كانت هذه الجرائم قد تكررت فإن هذا كان بمقدمات أخرى أغلبها المال والنساء والخمر وهذه العناصر الثلاثة تجعل الإنسان يبتعد عن سبيل الله - سبحانه وتعالى - وقد تحالفت هذه العناصر في وقوع هذه الجرائم .

ويشير إلى ضرورة أن يسفر الذي أتاه الله مالا ، هذا المال في أوجه الحق وأن ينشئ أبناءه للتنشئة الطيبة موضحا أنه لكي يكون المجتمع صحيحا وسليما إذا أتاه الله المال فيجب أن يهلك في الحق وأن يراعى رب الأسرة أنه مستخلف في هذا المال وأن يربي أبناءه التربية الصحيحة وأن يتعقّبهم في كل مكان لأن المال وسيلة للفساد والطغيان فلا بد أن يعرف كيف يتصرف هؤلاء الأبناء في المال ، وهناك من يحصل على المال بطرق غير مشروعة لذلك زاد مقت الله عليهم بالباركة فيه .

وينصح الشيخ فرحات السعيد المسلمين بأن يفيقوا وأن يدركوا أنهم سوف يحاسبون على ما يجمعونه من مال وإذا كان الإنسان سوف يحاسب على كل شيء مرة واحدة فإنه سوف يحاسب على المال مرتين من أين اكتسبه وفيما أنفق .

● الدكتور محمد كمال إمام :
هذه جرائم ذوى الباقات البيضاء الذين نجموا في تحقيق الثراء السريع ؟

● الشيخ فرحات السعيد :
النساء والأموال والمقدد عوامل تحالفت لوقوع هذه الجريمة .

غياب الأخلاق

وتشير الدكتورة نادية هاشم الأستاذة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر إلى أن الله يسرع الدين من أجل سعادة البشر في الدنيا والآخرة وإن الله غنى عن العالين وكان من الممكن ألا ينزل الله شرائع ويترك الإنسان يسير على هواه ، فإله لن يزيد من ملكه إلزام الناس وإن ينقص من ملكه عدم إلزامهم موضحة أن هذا أمر ببهي - نحن مقتنعون به - فإله - سبحانه وتعالى - أنزل الدين لصالح البشر وإذا كان الله أقر تعدد الزوجات فهذا يرجع إلى وجود حالات كثيرة يحتاج فيها الإنسان إلى التسدد وليس بالضرورة أن يكون هناك عقم أو مرض أو خلافه لكن قد يكون هناك نوع من النفور من جانب الزوجة أو الزوج ومن المستحيل أن تؤدي المرأة حق زوجها مع وجود هذا النفور .

وتضيف لو كنا مثل المسيحيين من حيث عدم اقرار الطلاق أو انتظار سنوات طويلة حتى تحكم المحاكم بالطلاق لأدى هذا إلى الوقوع في الإنحراف وإذا كنا نأمن بجانب المرأة فلن نأمن بجانب الرجل ، وإذا كنا نأمن بجانب الرجل فلن نأمن بجانب المرأة لأنه ليس من المحال عقلا انحراف أحد الزوجين ولذلك جعل الله الطلاق وتعدد الزوجات كحل أو كوكلاء لمعالجة داء .

وترى أنه إذا كان البعض يستغل تعدد الزوجات فإن العيب في الناس وليس في الإسلام فالأعوجاج في البشر يحدث إزاء شرائع الله كما يحدث عندما تسن الدولة قانونا ويتجاهل الناس على هذا القانون ويفعلون نقيضه أو عكسه فتحدث مناس رغم أن العيب ليس في القانون ولذلك عندما نزلت الشريعة عملت على إرساء العقيدة قبل التكليف الشرعية لأنه لابد أن تكون هناك

أخلاق وإيمان وتقوى حتى يلتزم الإنسان بمنهج الإسلام ويتحقق الثمار المرجوة لكن هذا المنهج لن يفيد النفوس التي لا تؤمن به ولو استقامت نفوس الناس على العقيدة لما وجبنا هذه الانحرافات وبتلك الجرائم التي نعاني منها الآن .

وتؤكد أن التعدد ليس معناه الجرم وراء النساء ومصاحبة هذه الزوجات بتلك الفترة ثم طلاقها والزواج بغيرها وهكذا فالإسلام يكره الرجل النواك ككسا يكره المرأة النواكسة لأن الزواج له أهداف نبيلة وليس مجرد المتعة واللذة ومصاحبة الرافقات مشبهة لأن الرجل المزاج لا يستطيع بناء أسرة صالحة ولا يستطيع تربية الأبناء وفي الغالب يقع في الانحرافات وقد تكون نهايته مثملا حدث في مذبة الزمالة .

وتوضح أن هؤلاء يستغلون تعدد الزوجات استغلالا سيئا لأن التعدد لابد أن يكون له سبب شرعي أما أن يعجب الرجل بإمرأة فيتزوجها ثم يعجب بأخرى ويتزوجها أو أن يسمى إنسان معه مال كثير إلى الزواج مرات ومرات فهذا ليس من الإسلام بل يعبر عن الفراغ وسوء التربية وغياب الأخلاق .

وتعرب عن أسفها لأن رجال الأعمال - التجار المسلمين - في الماضي كانوا ينشرون الإسلام وكانت لهم رسالة في الحياة يحرصون على أدائها أما رجال الأعمال في عصرنا فينبهون أموال البنوك ويستغلونها في إشباع شهواتهم وفراشهم أو يهربون بها إلى الخارج ولا يوجهونها إلى ما ينبغي أن توجه له . وترجع الدكتورة نادية هذا كله إلى غياب العقيدة والإيمان لأن الإنسان الذي لا يراقب الله في تصرفاته لا يتورع عن الوقوع في الذنوب والمحرمات . □

حقيقة العبودية

بقلم : فضيلة الشيخ أحمد صبري الفرغلي
من علماء الأزهر الشريف
وشيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية



أما إذا وقف العبد مع السبب ونسى المسبب فهذا هو الشرك الخفي وإن كان مؤمناً بالله لقوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا يشركون فلا ينجو من هذا الشرك الخفي إلا أهل الصفاء الفاضل وهم الذين غابوا عن الكون بشهود المكنون. جاء الإسلام ليعرف الإنسان أن الله سبحانه وتعالى قائم بذاته لا يستند إلى شيء ولا يعتمد على شيء سواء أو أنه سبحانه مخالف للحوادث. فكل صفة من صفات الصالح يتعالى عنها القديم سبحانه: ويذكر البوحادية ومعناها أنعدام الازد والتكافؤ والشبه والمثل في الذات والصفات والأفعال يقول سبحانه (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد).

والإنسان قابل للجمع بين الأضداد تلتقي فيه القوى النورية والقوى النارية. فطبيعته تتنزل الملائكة رينا له ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة) وعليه أيضا تنزل الشياطين في حال الكفر والضلال (هل أتيتكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفَّاك أثيم).

والإنسان مخلوق مركب يجمع فيه الروح والجسد خلقه الله خلافته وسخر له مافي السموات وما في الأرض بعد قبوله الأمانة وخاطبه في حديثه القدسي (يا ابن آدم خلقتك لأجل و خفتك الأكون لأجل، فلا تتشغل بل ما بين أهلك من خلق من أجله) وبميزه بالعقل، وهو نعمة كبرى من نعم الله وله دوره العظيم في حياة الإنسان وعمار الأرض وهو شرط للتكليف بأحكام العبودية وسبيل لنهم الكتاب، والسنة والقيل واستنباط الأحكام عند غيبة النص، ولكن للعقل حده الذي ينبغي أن يفت عنه فيما يتعلق بأمور الروح وما وراء الطبيعة وخلق الإسلام أيضا أن الإنسان خلق ضعيفا والله هو القادر وإن يبلغ الإنسان شأنًا يستطيع همه أن يرفع نفسه إلا بانتهاج هذه الإلهي، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين □

الله القدرة بعد أن خلق فيه العلم والإرادة وكذا المشيئة لقوله (ومتشاهون إلا أن يشاء الله) نسبة الأفعال للعباد إذن نسبة خلقية ضرورية في تفصيل الأعمال والجزاء عليها، وفي ذلك يقال العبد استنادا وهي المسمى بالكسب: قال تعالى: (أفأرأيت ما ترحلون) أضاف الفعل للعباد، ثم نسب إلى نفسه تفصيلا، حيث قال: (إنا صبينا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فانبتنا فيها حبا ثمنا) فيقول إذن نسبة الفعل إلى الواسطة بهذا الاعتبار لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) وذلك لأن ملاحظة الواسطة بهذا الاعتبار لأنها في رؤية الحق له سبحانه... قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) (بجاهدا في سبيله لعلكم تفلحون) فالرسول صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن، بواسطة جبريل والصحابه كانوا ياجهون لرسول الله في الشفاد وتطلبون منه الصون والنصاء فكان يقف ويسال ويعطى مع علمهم بأن المعطى حقيقة هو الله الرزاق الباسط المانع وأنه صلى الله عليه وسلم كان يعطى بإذن الله وقضاه ويقول (إنما أنا قاسم والله معط). والمؤمن يخرج من أخيه من كرب الدنيا ويستر عورته ويقضى حاجته ويوفيت لهفته، رغم أن الفرج والستر والقاضى والمغيث حقيقة هو الله عز وجل إذن يجوز أن تنسب الأفعال للعباد مجازا لا حقيقة حيث إن الله هو الخالق للعباد وهو الذي يهدم بالطاقة التي تستمدح في هذه الأفعال، فلهذا فضل النية الصادقة وتوجيه هذه الطاقة الوجهة الصحيحة.

الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر). وله سبحانه الحضور المطلق، لقوله تعالى: (أولم تكف بريك أنه على كل شيء شهيد، إلا أنهم في سرية من لقاء بهم ألا أنه بكل شيء محيط)... وهو رقيب عليهم، وقريب منهم على الإطلاق أي أقرب إليهم من كل شيء، لذلك ينبغي أن تكون عبادة العبد له عبادة حضور من غير أن يغيب في عبادته حتى لا تكون كالجسد بلا روح. أو أن يشغل بربه وبغيره معه. أو أن يعبد ربه وهم في غيره يقول تعالى (فاعبد الله مخلصا له الدين) فإذا أخلص الإنسان عبادته لله حماء من الشيطان وكان له وكيل في جميع أمور، وقول سبحانه وتعالى (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بريك وكيل).

وملك سبحانه لعباده ملك حقيقي، والمالك حق التصرف فيما يملك فله جواز كل تصرف شاء كيفما شاء، من غير دافع ولا مانع، يقول سبحانه وتعالى (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) فالملك لله سبحانه على الإطلاق ولا يملك شيء شيئا إلا بملكه منه الإنسان مثل ناظر العزبة يتصرف فقط بتفويض من صاحبه يقول سبحانه وتعالى (أمنوا بالله ورسوله واتفلقوا مما جعلكم مستخلفين فيه).

(حقيقة نسبة الأفعال للعباد) نسبة الأفعال إلى العباد من نسبة المسبب إلى السبب أو الواسطة ولا ضير في ذلك لأن مسبب الأسباب هو الذي خلق الواسطة وخلق فيها معنى الواسطة مثل الشفاء في الدواء والأشباح في الطعام. فقولنا إن الله فاعل بمعنى أنه المبدع للموجود، وقولنا أن المخلوق فاعل يعنى أنه المحل الذي نسب له

حقيقة العبودية هي جوهر رسالة الإسلام. وعنى بها العبودية الخاصة حيث إن هناك عبودية عامة. وهي مملوكة الإنسان لربه سواء أدرِك هذا أم لم يدرك. أراد ذلك أم أبى فالإنسان ملك لله والكل على هذا المعنى عبيد الله.

أما العبودية الخاصة فهي اعتراف الإنسان بتك المملوكة اعترافا يقتضى العمل بموجبها والمعترفون بذلك يسمون عبادا .. والعبيد جمع عبد ولكن بمقتضى التربية والعناية فقط، من منطلق كون الله ربا لهم أى مالكا وسيدا ومتصرفا فهم عبيد له وهو لهم رازق بموجب الربوبية، والعبيد مفتقر لربه، وإن ظن أنه مستغن. فذلك نتيجة لطغيانه وجهه وتوهمه لذلك كانت أول سورة نزلت من القرآن الكريم تدعو إلى طلب العلم النافع، وتذكر الإنسان بنعم خالقه ثم تستنكر من الإنسان طغيانه حين توهم استغناؤه عن ربه ... (كلا) إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) وملك الله تعالى يفاير ملك سواء مفايرة الحقيقة للجهان محيطا بهم وبهم عبيد ملكا مطلقا محيطة بهم وبهم يتعبدون من الصفات والأفعال وما ينسب إليهم من الأزواج والأولاد والمال والجاه وغيرها، فهو سبحانه الذى أبدع كل شيء وخلقهم وقدره تقديرًا وجعل لعباده السمع والأبصار والأفئدة.

ومملوكة الإنسان لربه تتافى الاستكبار. فلا يعقل أن يتكبر من كان عبدا مخلوقا مملوكا، لذلك يقول سبحانه وتعالى (يا أيها الإنسان ما غرك بريك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك، فى أى صورة شاء ربك) ويقول صلى

رسالة الدينار

●● إن الناظر في آيات القرآن الكريم يجد أنها صوت النداء للذين آمنوا سبعا وثمانين مرة واتفق نداء الحق تبارك وتعالى في كل هذه الأحوال بقوله ، يا أيها الذين آمنوا ، والباحث في مكوناتها يجد أنها نداء خص الله تبارك وتعالى به عباده المؤمنين لما ينفعهم في حياتهم ويجلب لهم الفوز في آخرتهم ، وتتوعد هذه الأوامر الإلهية للنداء على المؤمنين بأمر مختلف من تثبيت العقيدة في النفوس إيماناً ، أو سلوك العارفين بالله منهجاً وعملاً بينهم وبين البشر ، أو بينهم وبين جميع المخلوقين ●●

وحيث يستغل صاحب المال المحتاجين إليه ولا يراى بحالتهم فينالهم منه المقد والضخمة وتتهار القيم الأخلاقية بين الناس ، ويشعر الإنسان بظلم أخيه له وتعدم المودة والرحمة ، وقد وصفهم الله في أكلهم أموال عن طريق الربا بقوله «الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا...» آية ٢٧٥ البقرة .

فحين أوضح الله تبارك وتعالى هذه الصورة للرايين وللناس جميعاً جاء التحريم في قوله «ودروا ما بقي من الربا» وسبق هذا القول والنداء الرباني للذين آمنوا بتقوى الله أولاً ثم بترك التعامل الربوي ، وأكد الله تبارك وتعالى في هذا النداء بعد تقوى الله أنه لكي يكون المؤمن مؤمناً حقاً عليه خشية الله والخوف من عقابه حتى يترك التعامل بالربا ولا يكتمل إيمانه إلا بهذا في قوله والنداء الرباني «... إن كنتم مؤمنين» ، وقبل النداء في هذه الآية يبين المولى جلت قدرته أنه لا يبارك في التعامل الربوي بقوله «يحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم» آية ٢٨٦ البقرة ، ومن هنا كان البيان البلاغي في النداء الإلهي في أن من أسس تقوى الله ترك التعامل بالربا .

أما الآية الثمانية التي ينادي فيها رب العالمين عباده المؤمنين يتعاملون بالربا ، وفي تعاملهم هذا اهدان لحقيقو التعاملين وضياح لأشواهم ،

ومن المنفعة الحسنة والحكمة الصائبة أن تحرف عليهم ، وتتناول بعض هذه الخصوصية التي نعموا بها من الإيمان ، ونودي عليهم بالزيادة في الخشية والورع أصلاً للتقوى . أولئك هم من الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم للنبي الكريم «وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً» سورة الكهف آية ٢٨ .

وإذا تنبعت النداء للمؤمنين في هذه الآيات الثمانية التي يأمرهم فيها الحق تبارك وتعالى نجد أنها تقع في سور البقرة ٢٧٨ ، عمران ١٠٢ ، المائدة ٣٥ ، الأنفال ٢٩ ، التوبة ١١٩ ، الأصحاب ٧٠ ، الحديد ٢٨ ، الحشر ٢٨ .

تقول الحق تبارك وتعالى في مصور المؤمنين للتقوى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين» إن هذه الدعوة الأولى للمؤمنين بالتقوى في سورة البقرة تختص بالجانب الاقتصادي لحياة الناس جميعاً ، فلقد كان الناس جميعاً قبل الإسلام يتعاملون بالربا ، وفي تعاملهم هذا اهدان لحقيقو التعاملين وضياح لأشواهم ،

الإحياء بعد المات ، وإذا قاموا إلى عبادتهم لم يشغلهم شاغل عن الانقياد وذل الطاعة ، ويرون فيها سعادة وغبطة لا يعرف قدرها سواهم ، وإن قاموا إلى أعمالهم فسيروهم على الأرض هونا ، يضربون في شعابها على هدى من الله ورضوان ، خفت أجسامهم لخشعة وطئهم الثرى ، تراهم وكأنهم يقطعون المسافات الطويلة غير عابئين ببعد إلى مشقة ، وكأنهم يطيرون سباحة أرضية لا جهد أو معاناة ، فإن أخذوا إلى أعمالهم كانوا سداً لمن سواهم ، وكأنا نواجز بشرية طيبة ، يالفون الناس ويؤلفون ، لا تفارق وجوههم علامات الرضا وبسمة الطمأنينة ، تكون منهم الكلمة الطيبة والحكمة النافعة والموعظة الحسنة ، حياتهم في يقظتهم أو منامهم لون من الخشوع والفرح اتخذوا منهج الرسول صلى الله عليه وسلم لهم وسيلة إلى الغاية السامية من إرضاء الله والفرغ بطاعته ، وحرصوا على الهداية للناس كما ألفوا من سلوك النبي وتعامله ، فما حالوا عن الصواب ، وما لعبت بهم الأمراء وملذات الدنيا ، فهم يوماً في رباط الخشية والطاعة ، وأولئك هم المتقون .

وإذا كانت هذه صفاتهم وتلك سماتهم فهم تماذج تناولتها الآيات الكريمة بالنداء الرباني ،

وإذا تبصرنا في هذا العدد الوفير من النداء الإلهي النافع نجد أن من بينها جات الدعوة بالنداء «بالتقوى» في ثمانين آيات ، وحيث أن تقوى الله تبارك وتعالى هي السلاح الإيماني الذي يواجه به العدو كل الشرور في حياته حيث تمت خشيتهم من الله ، واتخذ الله تبارك وتعالى في جانبه قولاً وعملاً ، فقد تخطى بذلك حواجز الربيع والخصب والفرح ، فعباد الله المتقين لا يخافون إن خاف الناس ، ولا يرتعدون حتى لو ترزلت بهم الأرض ، فسإنهم جميعاً يؤمنون «وأن سرنا إلى الله» كما أنهم لا يغترون في أمر من أمور حياتهم إن فرغ الناس ، فهم يوماً في رباط الحق وفي محبة الله تبارك وتعالى ، يكونون حزياً لإلهيا لا غالب له والكل يعرف يقيناً أنه جندى مجاهد من جنود الحق في حربه يردد يوماً «ألا إن حزب الله هم الغائزون» .

فسإذا كان هؤلاء الجنود الربانيين ليسوا من الأنبياء ، أو الضعفاء أو الملائكة المقربين ، فإنهم حقاً خلق مصفاهم الله لعبادته ، وخصهم بطاعته وخشيته ، ومحاهم نور اليقين حيثما حلوا وهدهم سواء السبيل أينما تزلوا ، إذا قاموا من نومهم هتفوا مسبحين ذاكرين الله شاكرين نعمة



بقلم : دكتور: عبد الرحيم محمود زلط عميد آداب طنطا الأسبق

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين» التوبة آية
١١٩.

ومجال الآية السادسة في
سورة الأحزاب وتطور حول قول
الحق والبعيد عن مزالق الضلأ في
القول، فإن المؤمن متى اتقى الله
كان لسانه لا ينطق إلا صدقا،
وفؤاده لا يفكر إلا في الصواب،
فإن الخشية من الله متى استقرت
في قلب المؤمن، وسكنت فؤاده
تحول إلى لسان الصدق، ويسخر
كل جوارحه لتسعى جاهدة ليعدل
من سلوكه يقول أبو شيبة،
وتلك صفة المؤمن الحق، جاء ذلك
في قوله تعالى «يا أيها الذين
آمنا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا» الأحزاب آية ٧٠.

أما الآية السابعة فقد
جاءت في سورة الحديد، وارتبطت
الآية بالإيمان برسول الله نبيا،
فإن استقر هذا الإيمان في وجه
المؤمن بعد خشيته من ربه وأقبل
على منهج الرسالة بعد نفسه بما
جاء به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويُلخّص كل ما أمّر به وينتهى
عما نهى عنه، إن تحقق له ذلك
فهو من المؤمنين اللتين، ويكافأ
من الله تبارك وتعالى بجوائز
ثلاث، الأولى أن الله تبارك وتعالى
يضاعف لهم رحمته والثانية أنه
سيحمانه وتعالى يجعل لهم نورا
يهتدون به في حياتهم قولا وفعلًا
ويصبح المؤمن بهذه الصورة لا
خوف عليه ولا حزن يُقرب من
فؤاده، فالوكل على نور من ربهم
وأولئك هم المتهتدون، أما الجائزة
الثالثة فهي مسك الأمان في حياة
الاعتقاد والأفئدة، وهي الغفران
وهذا الغفر العظيم يعفو الله تبارك
وتعالى عنهم ويغسلهم سحابة
الغفران من أغلى ما يحرم عليه
المؤمن، هو كل ما يحرم عليه
ويتخذ إليه السبل في كل حالته
في حياته بما وسعه إلى ذلك
سبيلا، وجاء ذلك في قوله تعالى
«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنا برسوله يتكم كظمين من
رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
ويغفر لكم والله غفور رحيم»
الحديد آية رقم ٢٨.

والآية الثامنة في الدعوة
إلى تقوى الله أملا فيما يرتب
عليها جاءت في سورة الحشر في

وحارب في ذلك الشيطان وابتعد
عن غوايته فإنما يدخل بنفسه
إلى الرشاد والهداية، وكل
أفعاله حينئذ يمكن أن تكون له
نورا متى التزمه وسار فيه فاز
في حياته ونجاة ذلك من عقاب
الله في الآخرة، فما أحسن أن
يتبع المؤمن نداء التقوى المرقون
بالجهاد في سبيل الله الموصل
إلى النجاح والفلاح المبين.
وتأتي الآية الرابعة التي
تدعو المؤمنين بالله إلى التقوى،
وتخبرهم أنه متى تحققت التقوى
سيحقق لهم ثلاثة أمور، سيجعل
لهم قدرة لمعرفة الحق من الباطل
والتمييز بينهما ويكون ذلك لهم
نور وهداية في مسيرهم في
قدرتهم على التمييز بين هذا
وذلك، والأمر الثاني أن الله تبارك
وتعالى سيكفر عنهم سيئاتهم
وتلك منحة الهية لا يصل إليها إلا
كل من صفت سريره وحسن
عمله، والثالث أنه سبحانه سيفسر
لهم ولا يكون الغفران إلا بفضل
ورحمته، وما ذلك على الله بعزيز
فالحل عنده أجز عظيم وبفضله لا
يعد ولا يحصى، جاء ذلك في قوله
تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر
عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو
الفضل العظيم» آية ٢٩ الأنفال.

أما الآية الخامسة فتأتي
في سورة التوبة فإن المؤمنين
ماسورون فيها بالتقوى فمتى
الصدق في كل أمور حياتهم،
وكنتيجة فعلية لخشية الله وتقواه
سيكون صدقهم في حياتهم
واندماجهم مع الصادقين وحسن
أولئك رفيقا، وهذا في قوله تعالى

فذلك في قوله تعالى «يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن إلا وأنتن مسلمون» آية
١٠٢ آل عمران، فتأتي التقوى
مؤكدة بحقيقتها وهذا التأكيد
يؤدي بالإنسان بعد خشية الله
أن يكون في عداد عباده
المسلمين، والدعوة للمؤمنين
بالتقوى ليكونوا مسلمين لله في
كل أفعالهم وأفعالهم كما كان كل
الأنبياء حين قالوا جميعا «ونحن
له مسلمون» فكانت الأنبياء في
تسليمهم لله في كل أمور حياتهم
بعد درجة النبوة نادى الله تبارك
وتعالى عباده المؤمنين بالتقوى
الحقيقية لتوصلهم إلى مرتبة
التسليم والإسلام كما كان
الأنبياء.

أما الآية الثالثة التي
تدعو المؤمنين إلى التقوى فهي
في قوله تعالى «يا أيها الذين
آمنا اتقوا الله وابتغوا إليه
الوسيلة وجاهدوا في سبيله
لعلكم تفلحون» آية رقم ٢٥
المائدة، فنداء المؤمنين بالتقوى
لزامتها الدعوة إلى ابتغاء
الوسيلة وهي السبيل الموصل إلى
اليقين والعبادات الحق، فإذا
خشى المؤمن ربه وخاف عقابه لا
يكون باللسان وإنما يكون
بملازمة الجوارح للعمل الصالح،
والسعى إلى سبيل الهداية والبعد
عن طريق الغواية، فالمؤمن
المتقى عليه أن يجاهد نفسه أولا
ثم يلزم الجهاد في كل أمور
حياته بينة التوصل بهذا الجهاد
إلى طريق الحق الموصل إلى
التدين الإلهي، وإذا سار المؤمن
اليقين بجهاده في سبيل الله بكل
أوامره وانتهى عن كل نواهي

قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتظهر نفس ما قدمت
لقد واتقوا الله إن الله خبير بما
تعملون» الحشر آية ١٨، ومحور
هذه الآية أنها بعد أن نهى رب
العزة سبحانه وتعالى عباده
المؤمنين وحشهم على التقوى
أمرهم بالتبصر فيما فعلوه
لمستقبل حياتهم وما سيحصي
عليهم ليواجهوا به أمام رب
الناس، وقد تكرّر لفظ التقوى وهو
التأكيد النهائي في آيات التقوى
على أن المؤمن ينبغي عليه إذا
أراد أن يسعد بهذا الشرف
العظيم في عبادته لله عز وجل،
وإيمانه الحقيقي بالله ربا ومحمدا
رسولا وبالإسلام ديناً عليه أن
يتبصر في عاقبة أمره فالمؤمن

● المؤمن متى اتقى الله كان لسانه لا ينطق إلا صدقا وفؤاده لا يفكر إلا في الصواب.

يعلم أنه سيحاسب يوم الدين
وكفاه أن تشهد عليه أعضاؤه بما
جناه وكفاه أن ترد كلها عليه
«كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا»، فمن تدبر أمره وسعى
في إصلاح ذاته إيمانا بالله
وخشية من عذابه عليه أن يجعل
لنفسه دوماً أمامه في كل طرف من
ظروف حياته بل وفي كل طرفه
عين يحصى عليه نفسه أفعاله
قبل أن تحصي عليه، ولا يفكر
في الفرار من عقاب ربه فهو
العليم الخبير بما يصفه عبده به
وبما يبور في خلد، وسبحان من
لا تخفى عليه خافية في الأرض
ولا في السماء، وسبحان من يعلم
السر وأخفى، فاللهم اجعل لنا
من خشيتك سلطانا على أنفسنا
يهدينا ونهتدي به سواء السبيل
حتى ندخل في زمرة الطائفة
من عبادك المؤمنين وحسبنا الله
ونعم الوكيل □

سيدى رويم بن أحمد البغدادي رضى الله عنه



●● لله عز وجل خواص من عبادہ اصطفاہم لولایته وأمد أرواحهم بالنور الساطع عن جماله القدسي فجذبت نفوسهم إلى رحال طاعته وعقولهم إلى رياض معرفته وأسراهم إلى أفق مشاهدته أجلسهم على بساط القربى وكساهم حلل التقريب والمحبة فأضحوا رياحين الوجود ونخبة البرية رضى الله عنهم وجعلنا منهم ومعهم في الدنيا ويوم الدين .

من صفوة أولئك المقربين عارف جذبته أنوار العناية ليحتل مكانته في صفوف الأقطاب المحمدين والأئمة الراشدين إنه الإمام الواصل والعارف المحقق سيدي أبو محمد رويم بن أحمد بن رويم بن يزيد البغدادي رضى الله عنه وعنا به في معيته الشريفة دنيا وأخري آمين . ●●

بقلم :

د. جودة أبو اليزيد المهدي

عبد كلية القرآن الكريم بنظما

مريده من التقاسم عن بذل الروح له اكتفاء بخراسان الكلام والتماكي بمقامات التصوف مع البطالة والاستثناء عن الأعمال بالأقوال فلذلك كلها عند الصوفية المحققين ترهات حجب بها الصوفية الإماماء .

وقد أكد لنا الإمام الشمراني هذا المعنى نفسه عند سيدي رويم حين قال في ترجمته (وكان رضى الله عنه لا يعيا بالمريد إذا لم يبدل روحه في الطريق) هذا عن المنهج الذي تربى به المعارف روى متعاشين عليا مع مفهونه ثم روى عليه مدرسة الصوفية .

أما عن التطبيق فهي في تلك نماذج منذ البداية السلوكية لسيدى رويم يروى الإمام الخواري في اللع عن قاضي الدين أحمد بن محمد بن سنيذ يقول (سمعت رويما يقول اجتزت في الهاجرة ببعض سكر بغداد فلعطشت فتقدمت إلى باب دار فاستسقيت فإذا بجارية وقد فتحت باب الدار وخرجت معها كوز ملآن من الماء المبرد فلما أردت أن أتناول من يدها قالت لي يوحى حسوسى يشرب بالثأر وضربت بالكو عن الأرض وانصرف فصار رويما فلقد استعجيت منها ونذرت ألا أكرر أبدا .

وفي رواية الإمام القشيري يقول سيدي رويم (فما افترت بعد ذلك اليوم قط أي ما عدا الأيام التي يحرم صومها بالطلع كالعبيدين فلا استثناء فيها ومع الرواية .

وقد نل سيدي رويم يترقى ويرتقى في المجاهدة حتى عن نظرائه يقول الإمام الشمراني رضى الله عنه في ترجمته من طبقاته (وكان يقول في منذ عشرين سنة لم يخطر في قلبى ذكر الطعام حتى يفضى رويما منذ عشرين سنة أصلى الفداة بوضوء العشاء الأخيرة رضى الله

الجنيد رضى الله عنه وبنا به وأفاد من صحبتته أيضا إفادة كما صعب العديد من أقطاب الطريق أمثال سيدي أبي سعيد الخراز والإمام أبي العباس بن عطاء وأبي محمد الجبري وأبي عمرو الزجاجي وأبي عبد الله بن خفيف وغيرهم من أوعية النور وبهيب الإمداد الإلهية .

وقيل أن تذوق أثره من علم أن ثلث الصعبة المباركة يجعل بنا أن نتعرف على بعض المناهج السلوكية التي تصور منهج سيدي رويم في الصلوة والعبادة لقد بلغ سيدي رويم شأرا سافعا في العبادة والطاعة لإزالة كل صفوة الصفوة وهذه كلمات تنبئ عن مقامه .

يروى الإمام القشيري - رضى الله عنه - بسنده عن سيدي أبي عبد الله بن خفيف رضى الله عنه الذي كان من أبرز المريدن التلثين على الإمام رويم أنه سمعه يقول سألت رويما فقلت أوصني فقال (ما هذا الأمر - أي التصوف - إلا ببذل الروح فإن أملكك الخصول في هذا ولا فلا تشغل بترهات الصوفية) .

لعمري إن هذه العبارة التي أطلقها سيدي رويم لهى قاعدة السلوك التي وصل بها إلى ملك اللوح والقلب لا بديل منها للصوفية فأساس الطريق هو بذل الروح لله تعالى وإفراغ الجهد في الطاعة .

وفي بذل الروح على هذا النحو نجاتها وتحصنها من ريقه التراب وتقدس الأثام لكي تتلحق إلى الألق الألق .

وأيض المراد إهلاكها كما تصور السذج من نقاد التصوف بأن يكلفها ما لا تطيق من الشدائد حتى يزهقها كرها وأما يبدل المريد أو السالك روحه وفهمه له بأن يفيضها على خدمته ويندثرها قرباناً له فلا تشغل بما سواه ثم نجد سيدي رويما ينهى

كان عالما بالقرآن الكريم وقراءاته ملما بطوليه الواسعة وإلى الوقت نفسه كان غارقا في معاني التنزيل الحكيم وفيوضاته اللدنية لاتدخل تحت طائلة العلم الكسبي فطرق باب الجسد الإلهي لينال من عطاء الله وفقته .

وقد وجد الطريق لكل ذلك في إصلاح النفس والقالب للوصل إلى تحقيق مرتبة التقوى (واقفوا الله ويملككم الله) .

وقد تحقق فعلا من أن التصوف مدخل لفهم أسرار كلام الله عز وجل، ولأن طريق التصوف هو طريق العلم والعمل فقد بدأ سيدي رويم سلوكه بالتحقق والدرس مع اشتغاله بالقرآن الكريم وعن هذا الجانب يقول الإمام السلمي في ترجمة سيدي رويم من طبقاته (وكان فقيها على منهج داود الصبغاني وكان مقرباً لقرأ على إنريش بن عبد الكريم الحداد) .

وأيضاً يروى الإمام أبو نعيم رضى الله عنه من مسانيد جند المعارف رويم الشيخ رويم بن يزيد المقرئ حديثاً عن سيدنا جابر رضى الله عنه فقال رأى النبي ﷺ أباً الرداء يمشى قدماً إلى بي فقل يا أبا الرداء أتمشي قدماً رجل ما طلعت الشمس على رجل مسلم خير منه قال فما روى أبو الرداء بعد هذا يمشى إلى خلف أبي بكر .

ومن نطاق العلم والتفقه انطلق سيدي رويم إلى ساحة الجهاد الروحي بهلك الطريق في عصر كان يرخر بالسادة الأمجاد الذين حملوا أواء التصوف واقتفوا الأثر الحمدي على هدى من ربه ومن ثم أتبع سيدي رويم أن يصبح كبار الأئمة والأطباء ويهول من رآهمته زاد المسير إلى حاضرة القلبي .

ونجد قد صاحب في المقدمة سيد الطاقة الصوفية مولانا الإمام

هو أحد الشمس الساطعة التي سكبت بنبوع الضياء في أرواح السائرين وأمدت بال نور والمرقان بصائر السالكين إلى جناب رب العالمين .

يزغ كوكب هذا العارف في القرن الثالث الهجري الذي تفجرت فيه منابع الثروة الروحية وارتفعت فيه أعلام التصوف لظلم كوكب السائرين على درب الحمدي ولم تحدد لنا المصادر التاريخية في أي سنة ولد واكتفى أرخت وفاته بسنة ثلاث وثلاثمائة .

وقد ذكر سيدي عبد الوهاب الشمراني رضى الله عنه وبنا به أن سيدي رويما قد دفن بالثويزية في التاريخ المذكور .

والتذكر لنا المعاصر أيضاً أن المعارف رويما ببغداد الأصل مرق المذنب وقد اكتسب من بيئته نسبة من العلم والدين ثلاث مع فطرته المتألقة بتحمده عن الإمام السلمي في طبقاته قائل : (وهو من أهل بغداد من جلة مشايخهم ويده رويم بن يزيد حدث عن ليث بن سعيد وغيره وقيل كتبه أبو بكر .

ويكف لنا الإمام أبو نعيم في حلية الأولياء عن مكانة الإمام رويم في التصوف والعلوم وذلك في مطلع ترجمته الراشدة إذ يقول : ومنهم الفطن المكين له البيان والتبيين والبراري الثمين رويم بن أحمد أبو الحسن الأمين كان بالقرآن عالماً وبالعقائد مارفاً وعلى الحقائق عاكفا لقد فغسل الخطاب ولم تؤثر فيه العلل والأسباب كان بمسعى جده رويم من يزينه للقرن الراوي عن ليث بن سعد وأسمايل بن يحيى التميمي .

وتعطينا الروايات المتعددة في جزم مؤكدة أن سيدي رويما كان قرانياً منذ البداية ومن بيت قراني

عنه .

عشرون سنة حتى وقت قوله هذا يصل الليل بالنهار والنهار بالليل بين صياهم دأثم ونكر لازم وجوع وسهر وتحنت وتبتل . ثم يقول له قاتل ذات مرة كيف حالك فيجبني كيف حال من دينة هواه وهمت شقاء ليس بمصالح تقى ولا عارف نقى .

إنه اتهام النفس وهى فى ذروة الطاعة وقمة العبودية . وبين الجهاد المتواصل والصحية المباركة لأقطاب الطريق لاحت إشراقات الفتح فى قلب المعارف روم وشق الإلهام طريقة إلى نفسه الزكية وتفتحت فى قلبه منابع المعرفة فنفق لسانه بالحكمة الربانية .

وقد ظهرت آثار هذا الإلهام في تلك المعرفة جليلة من خلال وقائع لم يفتك لنا التاريخ منها - لألاسل دأثم ولكنة قليل مبارك فيه

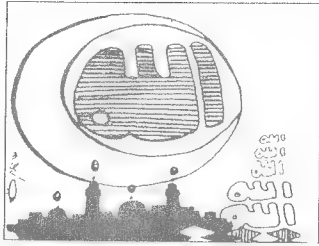
والواقعة التى سوقها الآن قد ضمنت أربعة من أئمة الطريق الصوفى وكان موضوع الحديث طريق النجاة والرواية للإمام القشيري بسنده عن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول (كان الجنيدي جالسا مع روم والجبري وابن عطاء فقال الجنيدي ما نجا من نجا إلا بمصدق الجنا - أى الاتجاء إلى الله من أجل - فقال الله تعالى (على) الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا شأقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من إلا إلى (إيه))

وقال روم رحمه الله : ما نجا من نجا إلا بمصدق التقي قال الله تعالى (ويحيى الله الذين اتقوا) بغيرنا . وقال الجبري ما نجا من نجا إلا بمراجعة العهد قال الله تعالى (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يفتنون الخيالات)

وقال ابن عطاء : ما نجا من نجا إلا بمصدق الحيا قال الله تعالى (ألم يعلم بأن الله يرى) ثم أدلى الإمام القشيري بدلوه فقال ما نجا من نجا إلا بالهكم والقضاء قال الله تعالى (إن الذين سبق لهم من السنتي . الآية) وقال أيضا ما نجا من نجا إلا بما سبق له (واجتنباهم وهيناهم إلى مصراط مستقيم

إنه وصف الحكماء الربانيين لطريقة النجاة كل يرى بمشكاة معرفته وكلهم من رسول الله ملتصق شفا من البحر أو غرقا من الديم

كذلك نجد لسيدى روم مع أستاذ الطائفة سيدنا الجنيدي عليه الرضوان مواقف يسأله فيها عن



مقامات الطريق وأناقته .

يروى صاحب الرسالة القشيرية بسنده عن سيدى إبراهيم بن فاتكه يقول "سمعت الجنيدي يقول - وقد سأله روم عن الزهد - فقال (هو استعصار الدنيا وهو آثارها من القلب) وكما أفاض سيدى روم عن صحبته معنا به فقد أفاض كذلك عن الإمام الفران أحد شوامخ الصوفية رضى الله عنه وعنا به .

فيروى صاحب الرسالة أيضا أن أبا علي الروباري سمع يقول : قال لى روم قال أبو سعيد الفران (رأى المعارف أفضل من إخلص المريد) وهذا من باب حسنات الأبرار سيئات القويين فإن المعارف يرى بنور الله ما لا يراه المريد من ناسات النفس التى تخرج بالعمل عن حد الإخلاص .

ومن ثم فإن ما يراه المريد إخلاصا يصيب مرتبته لا تخفى خوافة على المعارف فيبهر بنور معرفته من فيه من البخل وهكذا استفاد سيدى روم واستمد من منابع النور المستفصدة وطق هذه المعارف فى سمته وسلوكه وكابد مشقة الجهاد وص ونهل من محيط العبادة واغتسل فى مطهر التصوف بماء العبودية الحققة والتبذل الصانق والإتياء إلى المولى عن وجل فانجالت مراة قلبه واستقبل إشراقات المعرفة بعد أن اكتمل سلوكه وتصفيته وعرف فى أوساط بغداد لى وفى الجو الإسلامى كله بزهده وعبادته وعلمه وفطنته وأضحى قلبه لتباين عن الحقيقة وإماما فى الطريقة وشهد له أكابر القوم بإمامته وتفرد

فهذا هو الإمام أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي الذى قال عنه الإمام القشيري فى رسالته (وهو شيخ الشيوخ وواحد وقته) والذى أخذ عن سيدى روم وأخذ عنه القاضى الباقلازى روى صاحب الرسالة القشيرية أنه قال (أفتوا بخمسة من شيوخنا والباقيون

سلموا لهم أحوالهم الحارث بن أسد المصاسبى والجنيدي بن محمد وأبو محمد روم وأبو العباسى بن عطاء وصبرو بن عثمان المكنى لأنهم جميعا بين العلم والعقائد).

إن الصوفية قسما قسم أخذه الحق تعالى من إله وجنبيه إلى حضرته وأستأثر به نفسه وأصبح من صفات الله عز وجل من عباده كاللائية وأرباب الأحوال والسياحين مع الأرض وهؤلاء لا معاملة لهم إلا مع الله عز وجل وقد حدد إبراهيم ابن خفيف موقفا من هذا القسم بقوله والباقيون سلموا لهم أحوالهم فلا أعترض ولا إكثار عليهم لأنهم فى كماله أله وأنفاسهم لأتيم فى مركزهم الصوفية الشريعة الغراء فى مركزهم وسكناهم فغيرهم إلى الرغى ما قد يستشكل على بعض المحويين من أسورهم لكن ليصغر المكنون من معادتهم فغيرهم إلى الحق تعالى: (من عادى لى وإيا فقد أنذته بالرب)

أما القسم الآخر : وهم أهل الاقتداء والإمامة فهم كما يقول الإمام ابن خفيف (جمعوا بين العائن والحقائق) فلهم نصيب فى الظاهر والباطن إذ تألوا الوراثة للصحية الشريفة فى العلم والهداية ظاهرا وباطنا فهم أهل الإرشاد والتسبي والصال واللقال لهم الصدارة عند الخلق والحظوة من الحق وكلما القسمين فى التنزيل الحكيم مثل ونظير فالقسم الأول يقف العبد الصالح سيدنا الخضر عليه السلام، والقسم الثانى يمثله كليم الله سيد موسى عليه نبينا وعليه الصلاة والسلام ولا يفتى أن نبوة الكليم مشتملة على الولاية ليتم التقابل بين القسمين .

وقد كان سيدى روم عليه الرضوان من أهل الإمامة والاقتداء الجامعين بين العلم والحقائق والقد كان عارفا من الطراز الرفيع فبالعزفة عنده تمثل الحق الأول والأساسى لله على خلقه يقول الإمام

أبو نصر الطوسي رضى الله عنه : سئل روم عن أول فرض أقرضه الله عز وجل على خلقه ما هو ؟ فقال المعرفة لقوله عز وجل (وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدن) قال ابن عباس إلا ليعرفن

ولقد عنى سيدى روم بإثارة السبيل أمام طلاب المعرفة وتبيان المناهج المتشعبة التى خلقت أصحابها فى الوصل إلى مقصدهم فيذكر لنا صاحب الحلية مقالا مطولا للإمام روم يصف فيه طيقات المتصدين إلى علم المعرفة الذين تسوروا على ذرى قصرت عنها مقاماتهم عجزا عن بلوغها وغفارا بما مسهموه من عافية وقد عل لوقوعهم فى هذا المهوى بأمرين: أحدهما : استجمال النزلة قبل وقتها عجزا عما عمل فيه الصادقون وبذلك المحققون والأخر الجهل بطريق السالكين وإيهام وإغفال التقوى عما لها وعليها .

واستعرض سيدى روم تلك الفرق التى وقع فيها سبيل فيقول رضى الله عنه فى وصف إحدى هذه الفرق (ولقرة أخرى من أعارفين - أى المتصدين المعرفة النظرية دين التحقيق بها - أشرت على عجايبهم فى مقاماتهم وعظيم طرقهم فى سيرهم وسيرهم وقطع مفارمهم فى تيه مشلة العقول وتنسم عقاب الصيرة وقطع لجة الهلكة ومصراط الاستقامة فرأيتهم يعين ليستعن عنها متوار فى حجابة، قد خدع الغرور منهم بكافة .

فمن بين صريح تحت إشاراته فى بحر عميق بين الجمع والتفريق فقرأته أسوأ من خر من السماء فتخططه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق .

ولقد قصد سيدى روم ببنيانه الحكيم لانحراف تلك الفرق تحذير للبتدين والمريدين وطلاب المعرفة الأتقار بلك الخمرين والتسعى على منوالهم .

فطريقة المعرفة عند سيدى روم هو التحقق بالشريعة المحمدية علما وعملًا والافتداء فى السلوك بصحية أهل الطيقه وفى مصبة أهل الحقيقة يقول سيدى روم عليه الله سره : (تعود مع كل طيلة من الناس أسلم - أى ألى تجمه - من مسعود مع الصوفية فإن كل الخلق قدموا على الرسوم - أى الفوار - وقعدت هذه الطائفة على الحقائق وظالم الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع وطالبوا هم أنفسهم بحقيقة الورد وعدم الصدق .

فدعاهم الله فى شئ مما يتحققون فيه نزع الله نور الإيمان من قلبه)



للخول في هذه الدوامة فمريض الاكتئاب قد يشعر بأحاسيس متجانية ويعبر كل إنسان عن مشاعره بصورة مختلفة فأنشأنا يشعر الإنسان العادي بالابتهاج والسعادة والفرحة وأحياناً أخرى يكون حزينا مكتئبا. لكن يستطيع الإنسان بالتفاؤل والأمل والشعور بالآمان والأطمئنان والإيمان والمساندة الاجتماعية أن يسيطر على مشاعره وأحاسيسه أما إذا أفقد الوسائل التي تسيطر على هذه المشاعر وحدث له اضطراب في أحاسيسه أكثر من ٦٠ يوما متواصلة يكون قد دخل دائرة المرض النفسي وهو ما يسمى بالاضطراب الوجداني أو الاكتئاب ومن أهم أدوات العلاج هو الترابط الأسري وتبادل المشاعر والوجدان والعاطفة الانسانية بين الأفراد والأحاساس بالآخرين والصداقة والعناية والعفاظ على القدرات العقلية بقرارة العلوم والثقافة والدين وممارسة الرياضة والبعد عن كل أنواع المسقائير المخدرة أو التدخين وما شابه ذلك .

د. وري الدكتور أحمد شوقي العقابوي استاذ الطب النفسي ألقا عند تعريف الاكتئاب لابد من التفرقة بين الإحباط والمزن والاكتئاب كعاطفة والاكتئاب كمرض عضوي . فالإكتئاب يجسد حالة من الإحباط نتيجة فشل الإنسان في تحقيق رغباته ومن المتوقع أن ينتشر الإحباط بنسبة كبيرة في المجتمع المصري نتيجة الأزمة الاقتصادية والبطالة أمام الشباب.

أما المزن فهو عاطفة انسانية تحدث لكل البشر عند فقدان عزيز سواء كان إنسانا أو شيئا محببا للنفس وكل المجتمعات تعترف حال المزن ونحن لانعتبره مرضا إذ يعود الإنسان إلى توازنه النفسي بعد

أنه وجد أن هناك علاقة بين حدوث خلل جيني للشخص ومرض الاكتئاب إلا أنه لم يثبت حتى الآن أن الاكتئاب مرض وراثي ولكن وجد أن الخلل الجيني له علاقة بما يسمى نوبة المرح العقلي وهي عبارة عن حالة من ارتفاع المزاج والنفاسات العقلية الزائد بعد فقرة من الخمول والإحباط والمزوق عن مظاهر الحياة عامة وقد تراوحت نسبة الإصابة بالاكتئاب في مصر ما بين ٢-٤٪ والمشكلة ليست في علاج مرضى الاكتئاب كما يقول د. محمد عويضة وإنما في الأسباب التي تدفع المريض

للمليون والسؤال ماهي الأسباب التي أدت إصابة المصريين بهذا الإحساس وكيف يمكن أن نحقق لهم الخلاص من هذا الكابوس؟ بداية يؤكد د. محمد عويضة على أن أطباء النفس العالمين أكدوا على أن زيادة حسالة الإحباط والعزف من التفاعل مع الحياة والقلق النفسي واضطراب المزاج وعدم المشاركة في الأنشطة اليومية والاجتماعية وكذلك فقدان الاهتمام بالظهور العام وفقدان الإحساس بالقيمة الذاتية وعدم القدرة على الاستمتاع بمباهج الحياة من مظاهر الاكتئاب وعلى الرغم من

أثبتت العديد من الدراسات أن نسبة معدلات الإصابة بالاكتئاب بين فئات المجتمع في ازدياد وخاصة بين فئات الشباب في ظل ضغوط الحياة القاسية والبطالة وانتشار الفساد والمحسوبية ومرور قطار العدالة وعدم تكافؤ الفرص وعدم تقدير أصحاب الموهبة أو العلم أو الامتياز ولن يبقى أمام هذه الأوضاع غير طريقين إما الاكتئاب والانهزام عن المجتمع أو الانتحار وكلاهما كارثة ولا بد من مواجهة الأسباب التي تدعو إلى هذه النهاية أين المساندة الاجتماعية والانسانية لماذا لم يخصص صندوق الزكاة للنفق منه على ذوي الأمراض ومنها الاكتئاب بعد أن أعلن أساتذة الطب النفسي أن مرض الاكتئاب في مصر يعاني منه أكثر من ٣ ملايين مواطن.

ومن هذا المرض يقسول د. محمد أحمد عويضة استاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر الشريف هذا أمر مقلق ومثير للبحث وراءه ولكن الرقم رغم خطورته تخف حفته بعض الشيء ويطمئن بقدر ما إلى سلامة صحتنا النفسية حين يقارن بالمعدل العالمي الذي يقول إنه من ٥٪ إلى ٧٪ من أفراد كل شعب يصابون بالاكتئاب ومعنى ذلك أننا لو أجرينا النسبة الأقل على تعداد سكان الشعب المصري الذي بلغ ٧٠ مليونا الآن فإن المصابين بالاكتئاب يكون عددهم ثلاثة ملايين ونصف

رى صابون بالاكئاب

والجهاز العصبي .

ويضيف د.عبدالباسط محمد أن هذه الأمراض ربما تؤدي إلى نوبة صدرية فالمرن يزيد من إفراز هرمون الأدرينالين من الغدة الكظرية وهذا يؤدي إلى إسهال النبض وكذلك يتسبب الصزن في قرحة المعدة والقولون العصبي وضغط البصر وربما فقدته في بعض أمراض العينين وربما يكون الصزن وتأثيره مشابه لتأثير الخوف الذي يسبب شيب الشباب ومنه قوله تعالى «فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا» فهنا يكون الصزن والفرع هما سيدا الموقف ويؤدي ذلك إلى شيب الشباب وقد أمرنا رسول الله أن نأخذ بالأسباب فقال : «من تطيب ولم يكن بالطلب معروفا فاصاب نفسا لما دونها فهو ضامن» وهي دعوة للبحث عن الطيب الماهر أما عن التداوي والخرافات والسحر والشعوذة فقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم خاصة صلى الجهل والأسية في ريف وقرى مصر ومظاهر انتشاره قد أدى إلى العديد من حوادث القتل والاعتصاب وإقدام هؤلاء البسطاء على الجائين .

فقد أبصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبعد عن التداوي بالخرافات ومنها قوله صلى الله عليه وسلم «من ذهب إلى عراف ليسلك مسلكه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» وقال «من تداوى بحلال الله كان له شفاء» وقد روى عن أنس قال : كان أحب الأكران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فكان يعجبه النظر إلى الخضرة والماء وقد ثبت أن هاتان الوسيطتان ضمن أسلوب علاج الحالات النفسية والاكئاب فالتطبيب دائما ما يوصى مريضه بأخذ حمام بارد أو ما يسمى بحسب المناخ وأن يمارس رياضة المشي بين الخضرة لأنها تزيد البصر قوة □

تحقيق : صلاح طه

التصوف الإسلامي - ٥٥

برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة جالس فيه فقال يا أبا أمامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة؟ قال : هموم لزممتني وديون يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم - ألا أعلمك كل ما إذا قلته أذهب الله عن رجل همك وقضى عنه دينك؟ فقال: بلى يارسول الله قال : قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال : فقلت فأنهذه الله همي، وقضى ديني، ففى هذا الحديث كان العلاج نفسيا من التعوذ بالله من الهم والحزن يجعل الإنسان يشعر أنه ليس وحده ولكن هناك من هو بصير به يدير له الأمر ويقضى عنه وهكذا كان التعوذ بالله علاجا وقائيا من ضيق النفس وهم الصدر وحزنه وجبه وسيطرة قوة الدين على الإنسان المريض نفسيا من مشاكل ومحاولة حلها وإعطائه جرعة من الثقة فتزول المخاوف وتهدأ النفس الشائرة وتتحسن الصحة ويذهب القلق وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم «خير النوا» القرآن» يقول تعالى «وتزول من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» فالقرآن يشفى من الفسالة والجهالة ويهوى من الحيرة ويدعو إلى صحة الضمير والخلق الكريم ويحصى على الإخلاص والصديق والأمانة فهو شفاء للفس وطهارة لها وللقلب من الأحقاد والطمع فإذا أسلمت النفس وصلح الجسد الخلق فى صلاح القلب وفى ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم : «إن فى الجسد لضغة إذا صلحت صلح الجسد كله» والحزن يؤدي إلى أمراض عضوية مثل ارتفاع ضغط الدم والبصر السكرى وبعض أمراض القلب

فى الشريعة الإسلامية فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم له تصانص طبية عديدة ولكنها فى صورة قيم إسلامية رائعة تربط الأسباب بالسياسات وتلفت الانتظار إلى مسفرات الطبيعة يقول د.عبدالباسط محمد سيد أستاذ الكيمياء الحيوية بالمركز القومي للبحوث وعضو هيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة فقد روى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «سلوا الله اليقين والمعافاة فأوتى أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة» . فاليقين يزيل الشك من قلوب المؤمنين وهذا هو العلاج الروحي أو النفسي كما يطلق عليه أساتذة الطب النفسى الآن أما المعافاة فتكون من الأمراض الجسدية وهكذا يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على التداوى من شتى الأمراض روحية أو جسدية مع الاعتقاد بأن الشفاء بيد الله وأن الشافى حقيقة هو الله وما هذه الأدوية إلا أسبابا يسرها الله لعباده فى الدنيا من ناحية أخرى فإن هذه التوصيات الطبية تملح فى طبائنا علاجا معنويا راقيا من شأنه أن يرفع من معنويات المريض النفسية إذا اعتقد أن الجانب النفسى فى علاج المريض يزرع التفاؤل والأمل فى وجدانه فيقول صلى الله عليه وسلم «ما خلق الله من داء إلا يجعل له الشفاء» علمه من علمه وجهه من جهه إلا السام وهو الموت» وقال صلى الله عليه وسلم «العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان» وعن صور المرض النفسى فهى الهم والحزن والاكئاب فقد روى عن أبي سعيد الخدرى قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو

مدة قريبة أما الاكئاب فهو عاطفة سلبية تصيب الإنسان لأسباب عدة فإذا كانت مصحوبة بأعراض أخرى مثل فقدان الحافز والحماسة والشبهة وسوداوية فى الأفكار مثل معاملة الزوج أزوجهته الأمر الذى قد يؤدي إلى الانتحار أو الاعتداء العنيف أو القهر النفسى والإذلال وهذا النوع من الاكئاب العفوى يكون وراءه خلل كيميائى فى جسم الإنسان ..

ويضيف الدكتور العقبابى هناك نوع من الاكئاب يرتبط بظروف اجتماعية ونفسية مثل أن يعانى الإنسان شرخا عاطفيا نتيجة عدم قدرته على الخروج من عائلة ما فإذا ارتبط هذا النوع من الاكئاب بعوامل بيولوجية ينشأ ما يمكن أن نسميه بالاكئاب التفاعلى ويحتاج علاج هذا النوع الى شقين أحدهما نفسى والثانى بواسطة العقاقير وفى مصر تصل نسبة أعداد الشباب إلى ٤٠٪ من تركيبة السكان أى مايقرب من ٢٥ مليوناً وهو أمر يحتاج منا أن نوجه اهتمامنا وراعيتنا إلى هذه القاعدة العريضة من شريحة المجتمع .

ويقول د.شروت إسحاق أستاذ ورئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس أن هناك دائما أسباب اجتماعية ترتبط بالاكئاب فى مجتمعنا الأمة الاقتصادية وارتفاع معدل البطالة الموسمية والمقنعة والسفارة وتلغز سن الزواج وزيادة معدلات الفقر وهناك ظاهرة أخرى بدأت تنتشر أخيرا فى المجتمع المصرى وهى ارتفاع معدلات فسح الخطية الأمر الذى يؤدي إلى الشعور بالقليل والاحباط لدى الفتيات والشباب نتيجة عدم المصارحة والشفافية عند الإرتباط وتبنى المستوى الاجتماعى أو الاقتصادى أو العلمى .

وعن أساليب العلاج النفسى

الهدى ظل الفيافي

يا إلهي ، يا إلهي... طبال نذبي وانزل لاقبي
كيف عفو ينتظرنني؛ رغم جرمي وانسيأقي!!
جئت أسعى يحتويني نبض وجددي واشتياقي
جئت والزهد يقميني في سكوني وانطلاقي
في خشوع هام قلبي وانتشي نبع انبثاقي
من رحاب الطل ياتي في صلاتي واعتناقي
كم تجلس في قنوتتي فيض دمي واحترقي
ويح أمواتي، نذويي سريلتني بالفراق!!
قد درجت العمر أعصى كل يوم في سبباق
كم وردت الفى الهو أرتوي والوهم ساقى
في جنان الإفك زيف عشت انفس اختناقي
كلما أرتو بصيصها؛ كلما ضاع التلاقي
ليس غير العبد ينأي يمتلئ مر الفواق
يا طيور الكون غنى هدهدى غسور الماقي
من رياح الصبح فرت عباديات بالوثاق
ينزوي بالفسزى شمر من بريق أو مصابق
ها رياض الفيض تمضي للثريا في عناق
قد عرفت النور حقاً في دياجى الانشقاق
إن نهى النور أشهى والرضى حلو المذاق
إن تفى الأرض شركاً؛ لا يزال العفو باقى
فالهدى ظل الفيافي والمجرات السواقى

عبد الناصر الجوهري
دكرنس - دقهلية

قرآن الله الجيد

إلهي منك بدء وانتهاء ومك الأرض نور والسماء
تبعد بإسبك الاكوان طراً ولوله لأدركها انتهاء
صنائعك البديعة شاهدات ودان لك المشاهد والخفاء
فما كل الوجود سوى تجل يضى وجوده وحى مضاء
إلهي إن مسجدك في كتاب هو القرآن ليس له كفاء
أحاط بظاھر ويكل غيب فليس لنوره حد يجاء
فلو أن البحار ممداد وحى لأنفدھا من الوحي السخاء
علوم عدھا أبداً محال فشمس ضيائها الكم العلاء
كلام الله وصف الله نور فلا جهة تحد ولا انتهاء
منابع كل أنوار تجلت وليس لنوره أبداً فناء

محمود الطاهر الصافي الهاشمي
عضو رابطة الأدب الاسلامي

مناجاة الحبيب

أدخل على طه الحبيب بهمة وأخشع ملياً عند باب مقامه
واذكر فضائله وعظم قبره واشهد جمال جلال حسن بهائه
وقل السلام عليك يا خير الوري الله خصكمو بفيض عطائه
أتاك ربك كل مالم يرتق مقل الأنام لمثله وشبيهه
انت المكرم والمفضل في العلا ولك المحاسن والكمال بعينه
انت الوجود مشارقاً ومغارباً ما ذرة الا وتميها بنوره
شمس الضحى بدر الدجى نهم الهدى وبحار كل الخير تجري بكفه
وهو الجمال وفيه كل مليحة الكون يعشق ذر ترب نعاله
أسر الخلائق والقلوب بجمعها وسعت له الاملاك تشدو بفضله
ياسيدي اني وحققك هائم بلذيق حبك أحتسى رشحاته

محمد يحيى عبد النعيم الحسيني الكتاني

في طريق الخلاص

دارت على هذى الوري أزمان ضحكت لهم وخیالهم تيهان
شهد الكلام بتكسه عاماً مضى وجرى فؤاد في الثرى ظمان
وأتى الطغاه .. تكالبوا زحفا له فتربصوا .. عم الوري طغيان
فطغى الفساد بسطوه ومضت على سبل الظلام فما لها عنوان
جمع الاله بفضله شمل الوري فعلته على أرض الهدى تيجان
تتلالا الأنوار هذى غزوة تمضي وتحت لوائها فرسان
جمعت من الخيرات كل قضية يزهو هنا بنضالها الفتيان
فمضى الظلام وراءه أذياه ويقول الحق : ذا تبيان
فرحت به أجواء غزوة كلها ليزول عنها الضيق والبهتان
هذا القطاع بشوقه متفرع يبغى ضياء الواحد الديان
عرفات سر هذا السبيل أمامنا هيا ارتقى كي يخفف الطغيان
رفع الاله بفضله الاقصى الشريف مكانه بين الدنيا ولهان
صلى به خير البرايا «أحمد برحابة ويحفهم قرآن
«فمحمد» غمر المكان ضياؤه عمت فضائل حسنه .. الأركان

زكريا عبد المحسن على سيد
أسوط - الفتاح - جزيرة الواسطي

تذکر آخرتک

فَإِنْ أَلَّاهُ لَا يَفْنَى
فَبِمَا مَتَّعْنَاهُ سَتَجِدُنَا
فِي الْآلَةِ الْآتِيَةِ
وَنُظْلِمُ الْنَفْسَ مِنْهَا
فَإِنْ أَلَّاهُ يَكْفِي الْوَتَى
فَإِنْ الدُّنْيَا لَاتَبْقَى
بِوَيْفٍ مُنْذَ لَنُفَكَّ نَفْعَهَا
فَيَكُونُ لَكَ سَمَرَا
فَيَكُونُ لَعِبٍ وَلَهْ
الرَّجْعُ الْخَالِدُ فِيهِ
فَسِرْجُ رَبِّكَ وَخَشَى
فَإِنَّ الْقُرْآنَ خَيْرُ
فَإِنَّ الصَّلَاةَ تَرْكُهُ مِنَ الْمَوْتِ
فَإِنَّ اللَّهَ مُسَوِّغُ الذُّنُوبِ
وَيَذَرُ الْمَسْرُورَ الْمَوْتِ

محمد موسى خضر
القليوبية - بأسوس

بِذَا كَانَ الْعَبْدُ فَانِي
 تَكَرَّمَ إِلَهُ فِي كُلِّ عَمَلِك
 فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّرِّ
 وَأَنْ كُنْتُ مِنْ يَظْلُمُونَ نَفْسِي
 وَأَنْ كُنْتُ لَأَتُكِنَّ بِقُدْرَةِ اللَّهِ
 وَأَنْ كُنْتُ مِنْ صِبْيَانِ الدُّنْيَا
 وَلَا يَبْقَى إِلَّا وَجْهَهُ اللَّهُ
 إِلَّا عَمَلُكَ وَجْهَهُ
 وَغَيْرُكَ ذَلِكَ
 فَيَسِّرْهُ لِي لِأَنْفَعِ
 وَأَنْ كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الْخَيْرِ
 وَأَقْرَأْ فِي الْقُرْآنِ
 وَمُنْشِئْتَ بِالْعَمَلَةِ
 وَأَنْ كُنْتُ تَسْمَعُ مِنَ الرِّزْقِ
 وَلَا تَذَكَّرُ الْحَيَاةَ بِشَيْءٍ

وكنّا .. سادة الدنيا

رحل الأحسب—اب معنا
بعسد مما بانوا وينا
سمتقول الدار كنا
في ذرا الأك—وان طرنا

ضجاعت الايام منا
وانكوى القلب بنار
ففسل الدار عليهم
سعادة الدنيا بحق

★ ★ ★

این آیه‌ها بی‌اینها
نائبیات لم تدعنا
همساغ من همی احنا
وبه الحزن استکنا

این احسبایی اجنبی؟
 این یا دهر، طوتهم
 بات قلبی فی انکسار
 بات عقلی فی خبسال

ن عبد المعطى محمد عبد ربه
- المحلة الكبرى - محلة زياد

احتباس من الشيطان

يبيعدك عن الرحمن
وبنعم، هناك حال

احقرس من الشيطان
بعدين تمسات خسران

وسيدك من الضايعين
وكل شيء ينطال
حالة البال

ومش
خليك مع الصالحين
وخسبوا أهل الدين
وزيادة

تَبَالُ الْقَبْقَبِيرِ
تَضَيُّعُ الرُّضِيَّانِ
اِسْتَانِ

اسلك طريق الخير
واعص بحد القدير
وزيادة

واوع تخوض في الغيبة
والنار في كل مكان

بِسْ اِبْعَدْ عَنْ التَّمْيِمْ
لِحَسَنٍ قِيَمٍ حَرْقِ

هذه عنوان
واتعمال بالاحساس

وَمِنْ كُلِّ
وَدَائِمًا رَاعِي النَّاسِ

وقت تناول
تفوز بالاحساس

ودایمیسم ازمی استیسیاس
وف اقر

كلمات
فؤاد حسن

آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

أهل البيت مصطلح إسلامي خاص بالأنبياء والمرسلين، ويقصد به قريباتهم وأهلهم وتديما قالت الملائكة الذين أرسلهم الله في صورة ضيف إلى سيدنا إبراهيم ليبروه بأنه سيدنا إسحق «رحمة الله وبركاته أهل البيت»، فهذا مصطلح يشعب على جميع البيوت النبوية، بما فيها بيت خير الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والله عز وجل يقول في كتابه الحكيم: «إنما يريد الله ليذهب عنكم رجس الهم ألبت ويطهركم تطهيرا»، فمن هن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذين ذكروا في تلك الآية وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتب الله واستمسكوا به وأهل بيتي (أنكركم الله في أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي) فمن هم أهل البيت الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم ثقلا والعرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون ثقل، وتقول للسيد العزيز ثقل وذلك فإن الله عز وجل في كتابه العزيز وهو لسان عربي مبين - سلمو الإنس والجن تأملين سمنن» ذكر أيها الثقلان، فالله ميزه عن مخلوقاته الأخرى بالعقل فصاروا نبيين عن الخلق ثقلين، والنبي صلى الله عليه وسلم وصف أهل بيته بهذا الوصف أعظما لقدرهم وتفخيما لشأنهم ولأن العمل يستهم أمر ثقل يثقل موازين المتقين بهم. كما أن الأخذ بسنتهم ليس أمرا هينا بل هو يحتاج إلى عزم وجد واجتهاد ومن يستطيع أن يأخذ بزهد وتواضع وشكر وجهاد وعذل وجود وأدب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي استحق أن يقول له النبي صلى الله عليه وسلم: «أترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ومن هم أهل البيت الذين أقسم الله النبي صلى الله عليه وسلم أن ينسئ مودتهم ويحبهم وأكرامهم فهذا هو سؤال النبي وعليه كما أمره ربه تعالى «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى» فهذا هو أقل القليل الذي تقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يطلب منا أجرا ولا جعلها على تبليغ الرسالة بالآخرة على الله من جعل كسائر الأنبياء والمرسلين، ولا يثن أحد أن حفظ حق قرابة رسول الله أجرا تقدمه لرسول الله بل هو مندرج تحت حق تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجبوا له وبالرسول أجمع لا تحيينكم» فمن ثقلنا إلى الله بمودة النبي وأهل بيته وذلك لأن ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير قوله تعالى: «ومن يقترف حسنة نزل له فيها حسنا» أن الحسنة التي تتضاعف وتتزايد عند الله هي مودة آل النبي صلى الله عليه وسلم، آل البيت الذين أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عنهم أنهم لايزالون متمسكين بكتاب الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، بل إنهم يكونون في معية وصحبة القرآن الكريم حياتهم النبوية والبرخية حتى يردا يوم القيامة متراهقين «أني تارك فيكم خرافي كتاب الله ومترتي فإنيهم أن يفترقا حتى يراد إلى العوض فأنظروا كيف تظلفوني فيهما وحيداك تكمّل

بقلم الشيخ: محمد يحيى عبدالصمد عبدالباقي

عضو هيئة علماء الوعظ والارشاد

يا لأزهر الشريف

عن عمران بن حصين قال : كان عامة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : - «اللهم اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت وما أسرت وما أعلنت وما جهلت وما تعمدت».

وعن أبي أيوب قال : ما صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم إلا سمعته يقول - «اللهم اغفر لي خطيئتي وذنوبي كلها، اللهم ارزقني واجبرني لصالح الأعمال والأخلاق لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت».

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو قائلاً : «اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجندنا وعمدنا وكل ذلك عندنا».

وعن عبد الله بن مسعود قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء : اللهم اصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا وأهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن .. اللهم بارك لنا في أسماعتنا وفي أبصارنا وفي قلوبنا وأرواحنا وذرياتنا وتب علينا أنك أنت التسواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها قائلين لها وأنتم عليها. وخير ختام لهذه الأدعية ما روته أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:

«اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سنّي وانقطاع عمري».

روان محمد عبد اللطيف الخطاب
سرنهاى - مركز المحمودية - البحيرة

قال أحد الحكماء لابنه وهو يعظه : يا بني من أبصر عيب نفسه انشغل عن عيب غيره، ومن رضى بما قسم الله له من الرزق لم يحزن على ما فاتته، ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن حفر لأخيه بشراً وقع فيه، ومن هتك حجاب أخيه هتكت عوراته، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن خالط الانذال احتقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم، ومن جالس العلماء وقر بتقير الناس لهم.

الشيخ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
إمام وخطيب مسجد كفر الجرايده - بيل - كفر الشيخ

ذهب رجل إلى سيدنا عمر بن الخطاب يشكو اليه سوء معاملة زوجته له فوجد أن سيدنا عمر على خلاف مع زوجته فهم الرجل بالانصراف من عند عمر فنادى عليه سيدنا عمر وقال له فيم جئت؟ قال له يا أمير المؤمنين جئت لأشكو لك من زوجتي فوجدتك تشكو مني أشكو فقال له سيدنا عمر : يا أخي أن زوجتي طاهية طعامة وغاسلة ثيابي ومرضعة أولادى وقاضية حاجاتي. فإذا أخطأت مرة فليس لنا أن نذكر سيئاتها وننسى حسناتها وما هي إلا أيام إما أن تموت فتستريح وإما أن نموت فنستريح. فلما سمع الرجل هذا الكلام خرج من عند سيدنا عمر راضى النفس.

محمد عبد الله - القاهرة - العجوزة

اللهم لك الصمد والشكر والثناء حمداً طيباً دائماً تباركه السماء.
اللهم صل على نور عيىنى وحبب قلبى ما فسر القرآن العلماء.
اللهم انت الله لا إله إلا انت انت الغنى ونحن الفقراء.
اللهم فرج كربنا واشف أمراضنا وانصرنا نصراً يحار فيه الفقهاء.
وارزقنا الحرمين الشريفين بالمدينة وام القرى زيارت بعجز عن احصائها الاحماء.
وكتبتنا من قاطنى المدينة وام القرى ان ربي لطيف لما يشاء.
اللهم انك قلت وقولك الحق ادعوني استجب لكم وهذا الدعاء.
اللهم استجب دعائنا كما وعدتنا فقد تظلى عنا الامحاب والامنياء
ثم الصلاة والسلام على خير الورى ماتلا الذكر الحكيم القراء.
والأ والصحب الكرام بام القرى ومن حولها ماصلى على النبي الاحياء.

د. سمح أحمد محمود إبراهيم
أستاذ الأحياء الإسلامى كلية
التجارة - جامعة الزقازيق

آية و معنى

عن العلم

قال تعالى : «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب»

الزعر ٦

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ، ويعلمها »

متفق عليه .

● عزيزى القارئ :

نحن الآن نعيش فى عصر الكمبيوتر وعصر الانترنت ولايد أن يكون للإسلام دور بارز، فى التقنيات الحديثة والتقدم العلمى ولايد لنا من مواكبة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والانترنت . ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزى القارئ ملخصاً لبعض المواقع الإسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين .

ونحن أيضاً لم ننس برعم الإسلام : الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فحاول أن نعرفه على بعض المواقع الإسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلاً عن الألعاب التى تفرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف . ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم . ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالى :

البريد الإلكتروني :

E. mail / Heba - Hassan- @ hotmail . Com

وفى هذا الجزء أفكار دعوية للجمعيات والجهات الخيرية وجمعيات تحفيظ القرآن وطلاب العلم والمنازل والمسجد .. الخ كذلك وسائل للدعوة وكيفية الدعوة إلى الله فى كل مكان وزمان أيضاً كيف تخدم الإسلام .

٣ - المكتبة الإسلامية :

وفيهما إعلان عن حوالى ٩٢٥ كتاباً وأسماء الكتب الجديدة وأكثر الكتب قراءة وعن طريق الدخول إلى هذا الجزء يمكنك قراءة الكتب الذى تريد قراءته .

٤ - الأنشطة الدعوية :

وفى هذا الجزء تفعيل العمل الخيري مثل الدورات العلمية ومقترحات ومواقع للمراكز الصيفية ودعوة الجاليات ومسابقات ثقافية والمجتمعات الدعوية والألعاب الحركية والذهنية والرحلات الدعوية وحلقات تحفيظ القرآن ووسائل وأفكار الدعوة فى المتديتات الشبائية .

٥ - زاد الداعية :

وفى هذه الصفحة نصائح خطابية للدعاة الخطباء وفن الدعوة ووسائل التأثير ومعوقات ومشكلات فى طريق الدعوة ومقالات فى الدعوة وقصص من آثار الدعاة .

٦ - للنساء فقط :

وفى هذا الجزء أفكار دعوية للنساء وفتاوى ومسائل خاصة بالنساء .

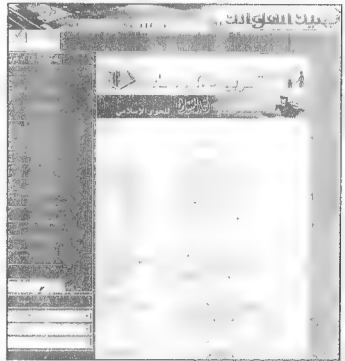
٧ - رسائل دعوية :

وتشمل هذه الصفحة رسائل رمضان ورسائل عن الحج ورسائل نسائية وشرح فقهي مصور لبعض العبادات والفروض والمسائل الدينية بالصور .

٨ - منوعات ومختارات :

وهذه الصفحة تعرض منوعات فى مسائل وقضايا إسلامية عديدة تهم كل مسلم .

هذا بالإضافة إلى «مقالات وفتاوى» إسلامية كذلك جزء خاص «بهاجئة الألب» وجزء خاص «بالمعلم الداعية والطبيب الداعية والمرأة الداعية» وجزء خاص «بتربية الأبناء» وجزء خاص «بالبحوث العلمية» وجزء عن «قصص لشهداء العرب» .



صيد الفوائد

WWW . Saaid . net

عند زيارتك لهذا الموقع تجد فيه عدة أقسام منها

١ - العلماء وطلبة العلم :

وفيه التعريف بمجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ والدعاة المعاصرين وأرقام الهواتف والعاونين البريدية لهم وأهم أعمالهم وكتبهم ... الخ .

٢ - أفكار دعوية ...

العلم

WWW.3l1m.Com

وهذا الموقع للطلبة والتحصيل والبحث . ويضم هذا الجزء :

١ - المنتدى :

وهذا المنتدى عام لمناقشات القضايا العلمية وما يستجد فيها ومن أقسام هذا المنتدى .. المنتدى العلمي العام ، منتدى المشاكل والملاحظات .

٢ - المكتبة العلمية :

وفي هذه المكتبة عدة أقسام فمنها .

التفسير - الحديث - الفقه - العقيدة - اللغة - مجموعات علمية - منوعات - الآداب - الدعوة - فتاوى وموسوعات - مهارات - الجهاد - فهارس - التاريخ والسير .

وكل جزء مما سبق يمكنك الدخول إليه والبحث فيه والقراءة .

٣ - الأخبار :

وفي هذه الصفحة أقسام للأخبار . ففيه أخبار الموقع - وأخبار علمية عامة - وأخبار الكتب والبحوث .

٤ - الدليل العلمي :

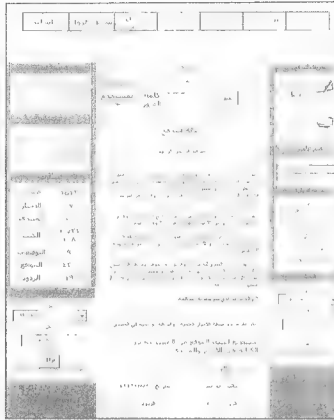
وفي هذه الصفحة أقسام للدليل العلمي وهي :

كتب (تصفح - تحميل) - مخطوطات وتراث - مجلات - مکتوبات ونور نشر - مراكز توثيق ودراسات - موسوعات ومراجع وقواميس -

مهارات - جامعات ومعاهد وإدارات العلوم الشرعية - العلوم العربية - التاريخ والسير - التربية والتعليم .

٥ - سجل الزوار :

وفيها مساهمات من الزائرين للموقع ولإهداءات ومراسلات ... الخ .



طرد طالبة إسرائيلية لاعتناقها الاسلام

● أقدمت إحدى المدارس الداخلية الاسرائيلية على طرد طالبة لاعتناقها الاسلام وارتدائها الحجاب . وقالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية «١٧ - ١١ - ٢٠٠٣» أن طاب ومعلمي مدرسة «الشباب الصهيوني» الخاصة التابعة للوكالة اليهودية في القدس الغربية فوجئوا بوصول طالبة ١٥ عاما وهي ترتدي الحجاب . وأضافت الصحيفة أن مدير المدرسة استدعى الطالبة وحاول إثنائها عن اعتناقها الاسلام وإعادةتها لليهودية وخلع الحجاب لكنها أكدت أن قرارها لا رجعة فيه لأن «الدين أهم من المدرسة» لذلك تم إبعادها عن المدرسة . ولعلم فهذه الفتاة تعرضت في كازاخستان (الجمهورية السوفيتية سابقا) عن أم يهودية وأب مسيحي !!!

لقطات نادرة



إن وعد الله حق

إصابة الصحفي ريتش لورى (الذي طالب بقصف مكة بالصلاح النووي) بالشلل الكامل .

ششرت مجلة «انترناشيونال ريفيو» مقالا للصحفي ريتش لورى يقترح فيه ضرب مكة المكرمة بقنبلة نووية انتقاما من الاسلام والمسلمين على هجوم ١١ سبتمبر على نيويورك والبنجابيون .. وكان الرد الإلهي سريعا حيث أخبرني دكتور يعمل في مستشفى أوهايو الطبي أن هذا الصحفي قد نقل بعدها مباشرة إلى هذا المستشفى وهو مصاب بشلل كامل وهو يردد في غرفة العناية الفائقة وضعه الصحي يسير نحو الأسوأ - وهذه بشرى إلى جميع المسلمين ليعلموا أن وعد الله حق وأنه حامى بيته الحرام من كيد المشركين .

حكمة العدد

إذا لم تكن دينيا دار إقامة ، فما بالك بتبنيها بناء مقيم

«أبو العلاء (المعري)»

تَعْلَامُ

فك الكرب

لا إله إلا الله الحليم الكريم
لا إله إلا الله العلي العظيم
لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم

وَالْمُؤْمِنَاتُ وَالْمُؤْمِنَاتُ

بقلم :
محمد سعيد محمد المغربي

- بسم الله الرحمن الرحيم «إنا أعطيناك الكوثر فصل
لريك وإنحر إن شأنتك هو الأبتـر» . صدر هذه السورة
بشارة وآخرها بشارة محفوظ يا أعز حبيب يا محمد .
أكد الحق تعالى فيها تبشيره وإخباره وما بينهما الوسيلة
الرابطة بينهما . أمر بشكر هاتين البشارتين والنعمتين
العظيمتين وبين كيفية شكرهما فقال له **«فصل لريك»** .
أى كن مصليا لريك لاحقا به لحوقا معنويا وقريبا منه
بحسب ما يليق بك بالتحقيق بأسمائه وصفاته والتخلق
والتعلق بها بما يوافق الشريعة السمحاء وإنحر شامخا
على ذلك وتقدم على غيرك بعزم قوى وهمة عالية ونافس
كل منافس فأنت إمام المتقين . **«إن شأنتك هو
الأبتـر»** إن المسمى كافر كى ومناقض معك وشأنتك هى ولكنته
أبتـر بالنسبة إليك بمعنى أنه لا أثر له فكى ولا قدرة على
إيصال الضرر إليك **«وأصبر لحكم ربك فإنك
بأعيننا»** .

رسالة إلى حور العين

يا مَنِيْهِ فَيَرْجِعْ بِنَاسٍ
أَتَيْنَهُمْ فَجَعَلَهُمْ قُلُوبًا
أَتَيْنَهُمْ رُوحَ الْفَلَاحِ
أَتَيْنَهُمْ نَبْعَ الْغَنَاءِ
أَتَيْنَهُمْ أَكْنَ نَقْشِ الْوُجْهِ
وَمِنْ قَمَلٍ لِلشَّيْءِ كُنْ
رَبِّ الْبَيْتِ رُبِّيْ طَرْفِ
تَقْوَى الْمَرْكَنِ رُوحِي
أَمَّا فَوْدُ إِلَى نَكْبِ الْمَرْكَنِ
أَفْشِيْ رُوحِيْ بِنَاسٍ أَتَانِيْ
نَدَاؤُهُمْ إِلَيَّ نَادِيْ
أَقْدَمَ صَارَ حُلْمِيْ مَشْغُوْلًا
أَفْشِيْ قُرْآنِيْ عَلَيَّ لَا
وَمَارَ عَمِيْشِيْ ذَا عِيْلًا
فَقَدْ تَطَلَّى بِمُشْهَبِ
كَمْ فِيْ حَيَاتِيْ وَفِيْ شَيْءِ
يَا هَلْ تَرَى قِيَامِيْ تَدَانِيْ
هَلْ ذَا الْفَلَاحِ قَدِ انْجَبَ
يَا لَيْتَ شَعْرِيْ - تَرَانِيْ
أَمْ سَمِعْتِ أَيْتَاتِيْ
أَمْ عَمْرِيْ وَفِيْ شَيْءِ
يَكْرَبُ - إِلَيَّ مَشْغُوْلُ
حَمَلِكِ يَا مَنْ تَعَالَى
أَرْحَمَ عَمَلِيْ أَمْ أَتَانِيْ
وَجِدَ عَطْفَ وَفِيْ شَيْءِ
وَأَقْدَمَ لَنَا بِنَاسٍ
تَعَطَّ عَنْهَا بِنَاسٍ
وَفِيْ شَيْءِ
يَا دُلْنَا لِي الْغَنَاءِ

وفى الحديث القدسى الصحيح قال ربنا «أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى.. وكلمة أنا هي نون العظمة كقوله تعالى «إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى».

فَهِشْتَانِ أَنْ تَكُونَ عِنْدَ الْمَلِكِ

وشتان أن يكون الملك بعظمته وجلاله عندك .

قال تعالى ﴿يَوْمَ نُحْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾. «٥٥ مريم» .. يا عجا كيف يحشر إليه جليسه
قال أبو يزيد البسطامي : الذي يحشر إلى الرحمن
مقطوع بنجاته بخلاف الذي يحشر إلى الله كما في قوله .
﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾. «٩٦ المائدة» .
فإنه بين خوف ورجاء من حيث الاسم «الله» لأنه جامع
لأسماء الجلال والجمال فيمكن أن يقابل المحشور إليه
بأسماء الجمال ويمكن أن يقابل بأسماء الانتقام فشتان
بين الأولى والثانية جعلنا الله ممن يكون وصفهم ﴿وَعِبَادُ
الرَّحْمَنِ﴾ .



القاسم - عبدالله

- إبراهيم

بقلم : أسامة توكل

الحمد لله رب العالمين حمداً يرضيه ويرضى به عنا حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدى أبى القاسم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حمد قدره ومقداره العظيم فى كل لمة ونفس يمدد كل معلوم لك يا الله يا حي يا قيوم

من المولى تبارك وتعالى على حبيبى المصطفى صلى الله عليه وسلم بثلاثة أولاد هم سيدنا القاسم وسيدنا عبد الله وسيدنا إبراهيم عليهم سلام الله .

سيدنا القاسم : وهو أول مولود رزق به الحبيب صلى الله عليه وسلم بعد أن رزق بناته صلى الله عليه وسلم أمه هى سيدتنا العظيمة أم المؤمنين السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها وأرضاهما وكانت ولادته الشريفة بمكة المكرمة قبل البعثة الشريفة وهم كانت فرحة الحبيب صلى الله عليه وسلم بحبيبه وبفذة كبده سيدنا القاسم فهو أول مولود ذكر يربى به بعد أربع نجات فى بيته تمتز وتفرح بالمولود الذكر كمادة القبايل العربية فى ذلك العصر . فقام المصطفى الأفرح بتقديم هذا الوليد العزيز وغمره بخنانه وعطفه ولكن فرحة الحبيب لم تدم طويلاً فما أن تم الوليد عامه الثانى حتى لفق بربه وهم كان حزنه صلى الله عليه وسلم لغرافه ولكن استسلم لقضاء الله وأمره وذات يوم دخل الحبيب على زوجته الحبيبة بعد موت القاسم فوجدها تبكي فسالها عن سبب بكائها فقالت له لو كان القاسم عاش حتى يكتمل رضاعته فهون عليها الحبيب وقال لها إنه له مرضعة فى الجنة تستكمل رضاعته وأل شئت لاسمعتك صوته فى الجنة .

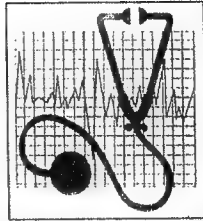
سيدنا عبد الله عليه السلام هو الابن الثانى الذى من به المولى عز وجل على حبيبى صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته الشريفة بعد البعثة المباركة وفرح به الحبيب فرحاً شديداً برأى فيه عوضاً عن سيدنا القاسم وكان يسمى الطاهر والطيب عليه السلام ولكن القدر لم يجعله كثيراً فقد رحل عليه السلام وكان عمره قصيراً جداً ولمق بأخيه .

سيدنا إبراهيم عليه السلام هو آخر مولود للحبيب صلى الله عليه وسلم وأمّه هى السيدة مارية التى أهداها القوم لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولد عليه السلام بالبنية المنورة وهم كانت فرحته وفاة أولاده القاسم وعبد الله ويذهب رواية - وقد احتفل الحبيب صلى الله عليه وسلم بمواده الشريف وفى اليوم السابع بعد ولادته الشريفة خلق الحبيب صلى الله عليه وسلم رأسه وتصدق بزيته فضمه واسماه إبراهيم على اسم جده الخليل. ولكن الفرحه لم تدم طويلاً فقد رحل الوليد وعمره ثمانية عشر شهراً وكان فى حجر أمه يمانى سكرات الموت حتى أخذها الحبيب صلى الله عليه وسلم فى أحضانه باكياً قائلاً : إن العين لتدمع والقلب ليحزن وإننا لفراقك يا إبراهيم لحزينون ولا نقول إلا ما يرضى ربنا . وقد تصانف مع موته عليه السلام أن كسفت الشمس فخطبهم صلى الله عليه وسلم أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ولا يخسفان لموت أحد .

ثم قام الحبيب صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بدفنه عليه السلام فى البقيع .

شعر: الشيخ يوسف على يوسف الإنسانوى

ألف أنا المبتدى بحمدك دائماً ومصلياً على المصطفى ومسلماً
بأه بقلبي حسبكم وودادكم ولسان حالى بالمقال مترجماً
تاء ترانى عاشقاً ومولعاً ولهان مضطرباً وقلبي مغرماً
ثاء ثيابى مزقت وجوارحى جزئى وكلى مسقماً ومتمياً
جيم جرى دمعى على خدى قنا بل الثرى لا يستطيع تكتماً
حاء حرام على العيون منامها حتى ترى ذاك المقام الأعظماً
هاء خيام العاشقين تراكت وتراحت حول الضريح وزمناً
دال دعائى إلى الحب نحورحابكم أرعى الوداد مع المحبة دائماً
ذال ذلال الماء من كف النبى أروى جيوشاً قد شكوا حر الظما
راء رأيت النور من وجناته فيفوق ضوء الشمس فى أفق السما
زين زرونى ولو بطيف خيالكم فلكى أراكم أو أرى ربيع الحما
س سقونى من لثيث شرابهم فسكرت من وقتى وسرت متيماً
ش شهدنا أن أحمد مرسل والوحى يتلى ظاهراً ومكتملاً
ص صلاتى على النبى فريضة من عند ربى فى الكتاب مترجماً
ض ضمين العاجزين محمد وشفيعنا من حر نار جهنماً
ط طيور الأيك صاحت فرحة فوق الأراك وصوتهن منظملاً
ظ ظهور الهاشمى ملا الورى برا ويحرا كل واد مظلملاً
ع عليك بذكر ربك يافسى فى صدق حال مع مقال دائماً
غ غيور على العباد إلهنا ويجيب دعوة كل داع أظلملاً
ف فيوسف فى مديحه قائلاً أنا فى رسول الله نوما ومحتماً
ق قلوب العسافين مناوّر وشواهد وعواطف متتملاً
ك كرام لا يخاب جليسه فعمسى بهم خال يكون متيماً
ل لى عوازلى فى حبهم حاشا أميل لعازلى متحتماً
م مرامى ومقصدى طول المدى فى أرض طيبة كل عام محرملاً
ن نطوف البيت مع أركانه ونشاهد الطمين من أرض الحما
ه هلموا للصلاة على النبى من نوره خلقت سماء وأنجماً
و والى والمصحابة كلهم من عاشروا المختار أو مائماً
لا لاحت بوارق نوره شرقاً وغرباً كل واد مظلملاً
ى يقول الأسنوى قد ألفت فى غرة الشهر الكريم محرملاً



يقدمها : ضاحى النجار

●● مشاكل ومشاعر الخوف كثيرا ما تتغلب المريض وبالأذات مرضى الحساسية والربو الشعبي عند سماعهم من طبيبهم المعالج بأنه سوف يصف لهم عقار الكورتيزون للعلاج.. تراه يخاف ويفزع فلماذا هذا الخوف من الكورتيزون العلاج السحري في أحيان كثيرة لجملة من الأمراض.. لذا نبحث هنا عن حقيقة الخوف وما مصدر هذا الخوف.. وهل هذا الخوف له ما يبرره.. أين حقيقة العلاج وبالأذات في حالات مرضى الحساسية والربو.. وما أضراره التي كثيرا ما أثارت هذا الخوف الدفين.. وهل مركبات الكورتيزون كلها واحدة.. وماهي أفضل الحالات التي من الممكن أن يعطي فيها الكورتيزون؟ ●●

لماذا الكورتيزون سيء، السمعة

كيف تحدث مضاعفات الكورتيزون؟

عندما يعطى الكورتيزون كما يقول الدكتور الدسوقي فودة استناد المناعة والحساسية بطب الأزهري على شكل حبوب أو شراب أو حقن لمدة طويلة وبجرعات كبيرة عادة أكثر من ١٠ - ١٥ يوما.. هنا تبدأ مضاعفات الكورتيزون وأعراضه الجانبية بالظهور، وكلما طالت مدة أخذ الكورتيزون كلما ازدادت احتمالات حدوث تلك المضاعفات ونحن نعلم أنه في الأحوال العادية تفترز الغدة الكظرية الكورتيزون ويصل إلى أعلى مستوى في الدم بين الساعة السادسة والعاشرة صباحا، ثم يبدأ في التناقص حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل حيث يصل إلى أدنى مستوى له، ثم يبدأ بالارتفاع وهكذا.

والذي جعل الكورتيزون يطلق عليه بأنه سيء السمعة إنما أخذ لفترات طويلة أدت هذه الفترات إلى تواجده في الدم بشكل مرتفع ومستمر.. لذلك فإن هذا أثر بالسلب على تكوينه الطبيعي بالجسم أضف إلى ذلك أنه بعد فترة تتوقف الغدة الكظرية عن إفراز الكورتيزون الطبيعي، مما يؤدي إلى ضمور

يحيى د. عاصم الشريف بأن الكورتيزون هو عبارة عن مادة «هرمونية» تفترز الغدة الكظرية الموجودة فوق الكلى، وهو ضروري جدا لوظائف الجسم مثل تنظيم كمية الإحلال في الجسم والسوائل وضغط الدم ولبن البشرة ومقاومة الإلتهابات وتنظيم إفرازات البروتين والإنزيمات.. وغير ذلك من الأعضاء الأخرى بالجسم.. ونقص الكورتيزون هنا يعني أنه يؤدي إلى اضطرابات في الضغط والسكر والإلتهابات وهبوط مقاومة الجسم أثناء الصدمات والحوادث والإلتهابات.

ومعلوم أن الجسم يفرز حوالي ٢٥ مللي جراما من مادة الستيرويد كورتيزون في خلال اليوم والليلة، وإفراز الكورتيزون ينظمه هرمون آخر بالجسم تفترزه الغدة النخامية في قاع الجمجمة، والعلاقة بين الغدة النخامية والغدة الكظرية تشبه تنظم درجة الحرارة، فعندما ينقص الكورتيزون في الجسم تبدأ الغدة النخامية في إفراز هرمون معين يعمل على تنبيه الغدة الكظرية للبدء فوراً بإفراز الكورتيزون، وعندما يرتفع الكورتيزون في الدم إلى حد معين تتوقف الغدة النخامية.

عن إفراز الهرمون المنبه لكن

عاصم التركيز على المضاعفات التي جعلت من الكورتيزون سيء السمعة؟

منذ فترة كان الأطباء يعطون الكورتيزون على شكل حقن في العضل لمدة شهر أو ثلاثة أشهر، هذه الحقنة ذات مفعول يبقى في الجسم لمدة طويلة، فإذا أعطيت شكل متكرر فإنها تؤدي إلى حدوث مضاعفات، هذه المضاعفات تكمن في شكل زيادة الوزن وتشققات في الجلد وضعف النظر وارتفاع الضغط والسكر وضعف العظام وآلامها هذا في الكبار، أما الأطفال فتجد أنهم يصابون بتباطؤ في النمو.. لكن بدراسة هذه الحالات

وبالأذات في علاج حساسات الحساسية والربو وجد أنها غير محتاجة لهذه النوعية من العلاج، وكان من الممكن أن يستعاض عن استعمال الكورتيزون بأنوية أخرى لأن هذا الدواء وصف من غير متخصص.. فعندما يسمع المريض هذه الأخبار والمضاعفات ويأن هذه سوف تبقى معه طوال حياته وأن الأمر يستدعي أن يأخذ الكورتيزون باستمرار.. هنا تنشأ لدى المريض الخوف والرعب ويأته سيء السمعة.

لكن ما هو عقار أو هرمون الكورتيزون؟

نعلم جيدا أن أي علاج نواحي يساء استخدامه أيما كان هذا العلاج فإنه قد يؤدي إلى حدوث مضاعفات جانبية على أحد أعضاء الجسم.. قد تكون حقيقة طارئة.. تزول بزوال السبب وهو الامتناع عن أخذ الدواء الذي دأب الإنسان المريض على أخذه دون استشارة الطبيب المعالج.

لماذا هو سيء السمعة؟ نجد أن سوء استعمال الكورتيزون في غير موضعه أو حتى في حالات استعماله لبعض الأمراض كما يقول الدكتور عاصم الشريف استناد الأمراض البطة بطلب الأزهري قد يؤدي إلى مضاعفات ضارة بالصحة.. وفي حالة سوء استعمال الكورتيزون الذي يؤدي إلى المضاعفات فإن هذا الاستعمال السيء في العلاج يصبح غير مبرر وغير ذي جدوى في الشفاء.. أما في استعمال الكورتيزون في بعض الأمراض مثل الزلازل وبعض أمراض الروماتيزم مثل الذئبة الحمراء.. تجدد أنه قد تحدث بعض المضاعفات، غير أن هذه المضاعفات يدرك محتواها الطبيعي فقط، لأن حدوث مضاعفات عدم العلاج أكبر وأشد فتكا بالمريض في ترك غير علاج، لذلك نحاول الآن كما يرى د.

● الكورتيزون هو عبارة عن مادة «هرمون» تفرزه الغدة الكظرية الموجودة فوق الكلبي، وهو ضروري جداً لوظائف الجسم

ة ؟

الغدة الكظرية أصلاً.. وهنا يبدأ مرض موت أو تلف الغدد وبالتالي ضمورها هنا يشعر المريض بالألم في العظام وضعف شديد في العضلات واكتئاب.. لذا يحذر الأطباء هنا من التوقف المفاجيء لتناول هرمون الكورتيزون إذا كان المريض يتعاطاه لمدة طويلة، لذلك يجب نقص الجرعة تحت إشراف الطبيب المعالج وبشكل بطيء جداً.

ويضيف د. الدسوقي بأن مضاعفات الكورتيزون وأعراضه الجانبية تحدث عند استخدامه لفترات طويلة وجرعات كبيرة تحدث الأعراض الآتية:

- ازدياد الشهية للطعام
السمنة الزائدة، الاكتئاب السريع
نوع سبب أو مناسبة، الأرق، آلام العظام والعضلات، ضعف الجلد وتشققه، ارتفاع ضغط الدم، ارتفاع السكر، ارتفاع ضغط العين وعتمة العدسة (الياء البيضاء) التأثير على الكبد، سهولة حدوث الكسور في العظام، سلسلة كبيرة ومتعددة من الأمراض تنقص على جسم الإنسان من جراء تناوله عقار الكورتيزون لفترات طويلة، تبدو للوهلة الأولى للمرض أن كلمة كورتيزون تعني حدوث

المضاعفات ليس هذا بالطبع، لأن الكورتيزون هرمون مهم جداً لوظائف الجسم بهم جداً لعلاج كثير من الأمراض، حيث يعد أهم عقار لعلاج التهابات المفاصل الحادة مثل حساسية الجلد والآنف والقصات الهوائية.

لذا فإنه من الممكن الحصول على الفائدة الكبرى من عقار أو هرمون الكورتيزون إذا تم عن طريق طبيب خبير في هذا المجال، ويجرعات محددة، لأنه يعد سلاحاً ذوا حدين، أضف إلى ذلك أن مركبات الكورتيزون ليست كلها سواء فمثلاً البخاخات التي تستعمل لعلاج حساسية الأنف أو حساسية القصب الهوائية

«الربو» فإنها لا تتمتع في الدورة الدموية ولا تؤثر على إفراز الكورتيزون في الجسم ومفعولها موضعي، وبالتالي لا تؤدي إلى حدوث مضاعفات كلية حتى لو استعملت لفترات طويلة بشرط أن تستخدم بالطريقة السليمة وبالجرعات المحددة لأن المادة الموجودة بداخل تلك البخاخات جعلت أصلاً لموجود، فهي تقاوى هذا المرض، فإذا انتفى السبب وجب ترك تلك البخاخات ولا أحدثت ما لا يحمد عقابه، وكذلك أقراص وجيوب الكورتيزون إذا استخدمت لفترات قصيرة ومحددة فإنها لا تؤدي إلى أية مضاعفات حتى لو استخدمت من ٤ - ٥ مرات في السنة في كل مرة لا تزيد على أسبوع، بل العكس هو الصحيح، فإن عدم إعطائها في حالات الربو وخاصة التسبب من جراء الزكام أو الانفلونزا يؤدي إلى استدامة الحالة واستمراريتها، أما إعطاء الكورتيزون عن طريق الابز فإنه يؤدي إلى مضاعفات الكورتيزون نفسه ويشبه أعلى، وذلك لأن الكورتيزون يلقى في الجسم لفترة طويلة.

كذلك نجد أن المرأة الصامل عند تعرضها للكورتيزون تجد أنها تفضل المعاناة على تعاطية خوفاً

على الجنين من الضرر أو التشوهات الخلقية. والنتيجة معاناة في الحمل، بل إنه في بعض حالات الحمل وخوف المرأة من سيئات الكورتيزون وامتاعها عن تعاطيه تجد الجنين ينزل ضعيفاً وناقص النمو من جراء امراض اصابت الأم ولم تقم بالعلاج منها علماً بأن هناك نساء كثيرات اصبن بالربو والحساسية ويتم علاجهن عن طريق الكورتيزون وتم شفاؤهن دون حدوث أية مضاعفات تذكر وأنجن أطفالاً بصورة جيدة.

هنا نجد أنفسنا أمام سؤال ما أفضل طريقة لأخذ الكورتيزون إذا كان المريض في احتياج إليه؟ أفضل طريقة لإعطاء الكورتيزون في حالات الربو الحادة أو الحساسية الشديدة هو اما ابرة واحدة في العضل أو الوريد بحيث لا تتكرر مرة أو مرتين في السنة، أو إعطاء أقراص الكورتيزون على شكل جرعة واحدة في الصباح أو جرعة صباحاً ومساءً لمدة ٣ - ٧ أيام ثم توقف هذه الجرعات فجأة، فإذا تحسن المريض بعد ٣ أيام يوقف الكورتيزون .. وبذلك يمكن أن يؤخذ في حالة الأزمات خمس

مرات في السنة دون ضرر. أما إذا احتاج المريض للكورتيزون لفترات طويلة مثل حساسية الأنف المزمنة أو الربو المزمن في هذه الحالة ينصح بأخذ مركبات الكورتيزون على شكل بودرة أو رذاذ يؤخذ عن طريق الاستنشاق بالأنف أو الفم، ومن الممكن أن يعطى لمدد طويلة قد تصل إلى سنوات، وفي حالة حساسية الجلد فإنه يؤخذ على طريقة الكريمات أو المراهم بشرط أن يكون استخدام لفترة قصيرة ٥ - ٧ أيام.

في حين إذا حدثت مضاعفات هنا يقوم الطبيب بإجراء اختبار إفراز الغدة الكظرية للكورتيزون وكذلك الهرمون الدال على نشاط الغدة النخامية ويخصص الكورتيزون في الدم فإذا كانت الدلائل تشير إلى أن الجسم قادر على إفراز الكورتيزون عندها يقوم الطبيب بوضع جدول زمني لانقاص جرعات الكورتيزون تدريجياً وعلى فترات مع الصذر الشديد من انقاص الكورتيزون بسرعة أو التوقف عن أخذه بشكل مفاجيء تجنباً لمخاطره فيما بعد. ■

عزيزي القاري

مجلة التصوف الإسلامي تقدم لقارئها خدمة طيبة متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعبادتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبيون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشاري المطلوب .

كوبون عيادة التصوف الإسلامي

الإسم : _____

السنن : _____

العنوان : _____

النافذة الأخيرة

صدام حسين أم ميخائيل

بقلم: محسن فهمي



تقدير واحترام لأنه يقود إيران في بحر عاصف داخليا وخارجيا بحكمة واقتدار ونجح في أن يغير صورة إيران على مستوى العالم أجمع مما جلب بلاده ويلات مشكلات كثيرة.. تمنى أن ينجح الطرفان المصري والإيراني في حل كل مشكلاتهما لاستئناف العلاقات بينهما من جديد خاصة وأن سبب عدم استئناف هذه العلاقات يعود لأسباب وأهمية يمكن التغلب عليها مثل إصرار التيار المحافظ في إيران على التمسك بوجود شارع باسم الإسلاموي وصورته - قاتل السادات - وقد طلبت مصر مرارا إزالة هذا الاسم والصورة معا ورغم تأكيدات التيار الإصلاحية على تحقيق مطلب مصر إلا أن المحافظين يقفون بالمرصاد لتحقيق هذا المطلب البسيط.. الآن والرئيس خاتمي يدعو الرئيس مبارك لزيارة طهران في فبراير القادم لحضور قمة الدول الثمانية فهل يمكن أن يذهب الرئيس مبارك وهناك شارع في طهران باسم قاتل الرئيس السادات؟! هذا شيء لا يمكن قبوله وعقبة سانحة ستقف في طريق عودة العلاقات الكاملة لطبقتي منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي مصر وإيران.. فهل ينجح الإصلاحيون في إزاحة هذه العقبة فيمكنهم استقبال الرئيس مبارك في فبراير القادم في طهران مثلما استقبلوه في مقر الرئيس خاتمي في جنيف؟

●●● نصيحة مظلصة لفصيلة الفتى الدكتور علي جمعة ألا يخوض في إصدار الفتاوى التي تسبب مشكلات كثيرة، وتعرضه هو شخصيا لانتقادات حادة ولأذع من مختلف بقاع المجتمع، ويكفي فتواه بأن يعطي الرجل لزوجته راتباً نظير عملها في البيت والتي لاقت استهزاء كثير من الكتاب والصحفيين وسخرية الرجال والنساء معا.. فالمعارف عليه في البيوت المصرية التعاون بين الرجل والمرأة في كل شئون الحياة والأسرة السعيدة التي تهتأ بالاستقرار هي الأسرة التي تنجح فيها الزوج والزوجة في الوصول إلى صيغة من التفاهم بينهما تؤدي إلى الاستقرار العائلي بين أفراد الأسرة.. الفتوى الأخيرة كانت تحدث فتنة في البيوت لأن كل زوجة وجدت أنها يمكن أن تحصل على مقابل نظير تعميها في بيتها خدمة لزوجها وأولادها.. لكن من أين هذا المقابل فكل زوجة تعلم تماما دخل زوجها من أين يتكسب وفي أي الأشياء ينفق.. وإذا أرادت زيادة الأعيان على زوجها فمعنى ذلك أنها تريد هدم حالة الاستقرار السائدة لتتقلب الحياة بينهما في خناقات واشتباكات بدون مبرر.. والزوج الفتى القادر - مؤكداً - يسعى إلى راحة زوجته ويخصص لها سبل الهدى والراحة.. فهل الأفضل أن نسعى إلى تدعيم حالة الاستقرار في البيوت أم نزيد الأمر سوءاً ونرفع أرقام الطلاق الذي فاق الحد بعد إبطاء العودة للمرأة لاستخدام قانون الخلع.

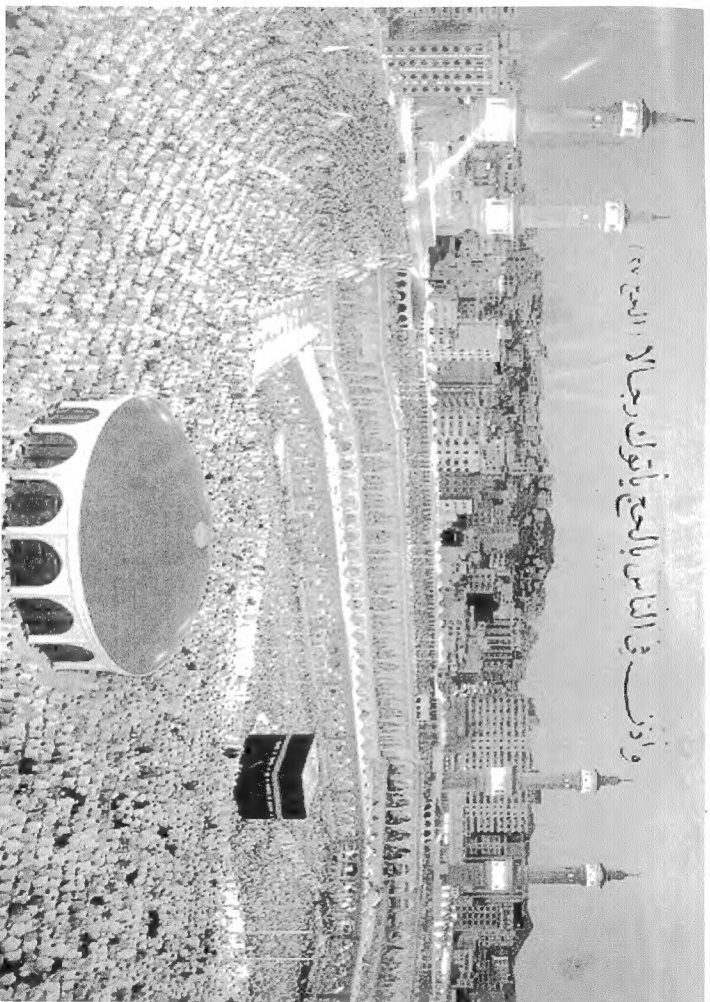
إن الأمر أصبح غير مفهوم بالرة ما الذي يريده المسؤولون بالضبط للأسرة المصرية الزوج والزوجة والأولاد.. ولماذا ندم المرأة بالاذن وحظا على الثورة وما كل هذه القوانين والفتاوى التي تعتبر الزوج مجرماً أو مستغلاً؟ إن قانون الأحوال الشخصية في حاجة إلى إعادة مراجعة من جديد وكفى ما يحدث للبيوت التي خربت والأولاد التي شربت وحالات الطلاق التي زادت وزاد معها عنوسة الشباب من الجنسين □

●●● رغم التأكيدات الأمريكية بالقبض على صدام حسين بالصوت والصورة معا إلا أن الإنترنت يعج بتأكيدات صارخة بأن من قبض عليه ليس صدام حسين بل هو ميخائيل شببي صدام المعروف.. وأن ماحدث كذبة أمريكية جديدة الهدف منها مساندة بوش انتخابيا ومساندة الجنود الأمريكيين في العراق بعد أن وصلت معنوياتهم إلى الضمضض وأخيرا محاولة سانحة لتفتيت عضد المقاومة وبث فيها اليأس.. كل يوم ينضم للرافضين لفكرة القبض على صدام مؤيدون لديهم الكثير من الأسانيد والأدلة التي تؤكد اختلافا حقيقيا دافعا بين صور صدام الحقيقية والصورة التي أعلنتها القوات الأمريكية بالعراق.. بالإضافة إلى التناقضات الأمريكية في التصريحات المتتومة التي صاحبت عملية الأسر والتي وجدت من ينتقدها خاصة من أوروبا والتي منها اعتراض طبيب فرنسي على ما سارده أن الأمريكيان أجروا التحليل النووي على صدام عقب القبض عليه وبثت من التحليل شخصية صدام في فترة ١٤ ساعة وقال إن التحليل لايمكن معرفة نتيجته قبل خمسة أيام كاملة فكيف يمكن ظهور نتيجة التحليل النووي في فترة وجيزة بل كيف يتم من الأساس ونحن نأكد لاندك وجود أثر من آثار صدام من قبل لجابته بصدام الحقيقي!!

هذا دليل واحد من ضمن أدلة كثيرة يتمسك بها المعارضون لكن ما يشغلنا فقط أن نتأكد المقاومة العراقية بما رددته قوات الاحتلال من نوايا القبض على صدام أما وأن المقاومة مستمرة بقوة ومتزايدة بعنف فإن الأيام القادمة سوف تكشف حقيقة هذا الخبر وسيكون تأثيره حاسما لمستقبل بوش وعصائبه لو ثبت أنه يكتب من جديد ويغتنق حياة.. بهدف التأثير على الناخب الأمريكي غير مقدر عواقب هذه الفعلة وقتها سيكون المستقبل الانتخابي لأربع أكبر دولة في العالم في يد صدام حسين الحقيقي لو ثبت أن من قبض عليه هو المزيف والشبيه، فهل ياترى يضع صدام حسين هذه الفرصة الذهبية للانتقام من بوش وأعوانه.. سوف نرى لو كان بالفعل حرا يترق بين رجائه.

●●● من أعظم الأحداث السياسية التي تمت في الآونة الأخيرة هو لقاء الرئيس محمد حسني مبارك بالرئيس الإيراني محمد خاتمي في أحد فنادق جنيف.. كان السفير الإيراني في مصر قد نقل رغبة الرئيس الإيراني في لقاء الرئيس مبارك على هامش مؤتمر المعلومات الذي عقد في جنيف بسويسرا وقد ذهب المسؤولون للقاء في إحدى قاعات المؤتمر كان الرئيس مبارك ذهب إلى الرئيس الإيراني في مقر إقامة رافضا فكرة اللقاء المجاد قائلا: (طلبا أن الرئيس الإيراني هو الذي طلب اللقاء فإن من المبالغة أن نذهب إليه بنفسه.. هذا هو ما تعودنا عليه من الرئيس حسني مبارك دائما.. الصدق في القول والعمل والإخلاص والحرص على لم شمل العالم الإسلامي وخاصة الطبقتين الكبيرتين إيران ومصر ومن قبلهما تركيا.. وفلا أصدر الرئيس مبارك أوامره إلى وزير الخارجية المصري بالاجتماع مع نظيره الإيراني لمناقشة المشكلات التي تعوق استقرار العلاقات البيلواسية الكاملة بين البلدين وفي العلاقات التي نشطت بالذات في عهد الرئيس خاتمي وفي رجل جدير بكل

وأدرك في الناس بالبحر يا تترك رجلا المبحر (٢٧)



دعاء عرفة

(الحمد لله رب العالمين، حمدا يوافي
نعمه ويكافى مزيده، والصلاة والسلام على خير
الأنام، الذي أمر أمة الإسلام، بقوله خذوا عني مناسككم،
فصارت شرعة ومحجة على الدوام اللهم إنك وفققتني وحملتني
على ما سخرت لي، حتى بلغتني يا حسنانك إلى زيارة بيتك والوقوف عند
هذا المشعر العظيم، اقتداء بسنة خليلك واقتفاء بآثار خيرتك من خلقك
سيدنا محمد وإن لكل ضيف قرى ولكل وفد جائزة، ولكل زائر كرامة، ولكل
سائل عطية، ولكل راجئ ثوابا، ولكل ملتمس لما عندك جزاء، ولكل راغب إليك زلفى،
وكل متوجه إليك إحسانا، وقد وقفنا بهذا المشعر العظيم رجاء لما عندك فلا تخيب
إلينا فيك رجاءنا يا سيدنا يا مولانا يا من خضعت كل الأشياء لعزته وعت الوجوه
لِعَظَمَتِهِ، اللهم إليك خرجنا، وبفنائك أنخنا، وإياك أملنا، وما عندك طلبنا، ولا حسنانك
تعرضنا ولرحمتك رجونا، ومن عذابك أشفقنا، ولبيتك الحرام حججنا، يا من يملك
جوانح السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين، يا من ليس معه رب يدعى، ولا إله يرجى، ولا
فوقه خالق يخشى، ولا وزير يؤتى، ولا حاجب يرشى، يا من لا يزداد على السؤال إلا
كرما وجودا، وعلى كثرة الجوانح إلا تفضلا وإحسانا، يا من ضجت بين يديه
الأصوات بلغات متخالفات، يسألونك الحاجات، وسكبت الدموع بالعبرات
والزفرات، ملحين بالدعوات، فجاءتني إليك يا رب مفقرتك ورضى منك عني،
لا سخط بعده، وهدى لا ضلال بعده، وعلم لا جهل بعده، وحسن الخاتمة،
والعق من النار، والنور بالجنة، وأن تذكرني عند البلاء إذا نسيني
أهل الدنيا، ووأراني التراب، وانقطع عني الأحياء، وتقطعت
بى الأسباب يا عزيز يا وهاب،

يا أرحم الراحمين..